الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علم النفس

الاختصاص: علم النفس العيادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الدفاعات النفسية لدى الطفل المسعف

دراسة ميدانية بمؤسسة الطفولة المسعفة- قالمة-

من إعداد:

سرفاني سامية

طرشون هناء

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
السيد(ة) بودودة نجم الدين	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945	رئيسا
السيد(ة) بهتان عبد القادر	أستاذ محاضر (أ)	جامعة8 ماي 1945	مشرفا
السيد(ة) بن شيخ رزيقة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وعرفان

أولا نشكر الله العلي العظيم على توفيقه لنا لانجاز هذا البحث العلمي

كما نتقدم بالشكر الجزيل والخالص إلى الأستاذ الفاضل د."بهتان عبد القادر" الذي أشرف على هذا العمل

ولم يبخل علينا سواءا من ناحية توجهاته ونصائحه الثمينة والمناسبة أو بمجهوده المتواصلة لدعمنا للوصول لهدفنا الأغلى.

وجميع أساتذة قسم علم النفس الذين قدموا لنا يد المساعدة سواء من قريب أو من بعيد.

إهداء

الحمد لله الذي أتم نعمته علينا ووفقنا لإتمام مسارنا الدراسي في هذه المرحلة المتقدمة.

أهدي اجر هذا العمل إلى من غمرتني بحنانها وأنارت قلبي بفيض دعائها إليك أمي الغالية رعاك الله وأطال في عمرك و حماك من كل أذى

إلى من علمني معنى الصبر والمثابرة و شقا من أجل أن يفتح لي درب الحياة إليك أبي العزيز أطال الله في عمرك و رعاك وخفضك لي

إلى إخوتي أمال، كمال، نعيمة فقد عجزت الكلمات على أن تعبر عن مدى امتناني لهم

إلى روح أختي الطاهرة نبيلة رحمة الله عليها، وطيب ثراها واسكنها فسيح جنات الفردوس الأعلى

إلى زوجي الغالي، أقدم إليك خالص شكري على عطائك الدائم، فكلمات الثناء لا توفيك حقك

إلى أبوي زوجي أقدم لكم فائض شكري وامتناني لمعاملتي لحبكم لي ومعاملتي كابنة لكم

وإلى أخوات زوجي اللطيفات: مهدية، أميرة، نوال، شكرا لكم على وقوفكم معي في بداية حياتي الجديدة

وإلى من تقاسمت معها مشواري الدراسي صديقتي هناء

والى كل الأهل والأقارب

إلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي

إلى كل من يقرأ هذه المذكرة

مع جزيل الشكر والعرفان.

سامية

أهدي اجر هذا العمل إلى من غمرتني بحنانها وأنارت قلبي بفيض دعائها إليك أمي الغالية رعاك الله وأطال في عمرك و حماك من كل أذى

إلى من علمني معنى الصبر والمثابرة و شقا من أجل أن يفتح لي درب الحياة إليك أبي العزيز أطال الله في عمرك و رعاك وخفضك لي

إلى إخوتي سيف،أسماء،مريم،أحسن ،يزيد،فقد عجزت الكلمات على أن تعبر عن مدى امتناني لهم حقك

وإلى من تقاسمت معها مشواري الدراسي صديقتي سامية

والى كل الأهل والأقارب

إلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي

إلى كل من يقرأ هذه المذكرة

مع جزيل الشكر والعرفان.

هناء

الفهرس	الصفحة
شكر وتقدير	.
الإهداء	.
ملخص الدراسة	.
المقدمة العامة	أ- ب
الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة	
الإشكالية	13
الفرضية	14
أسباب اختيار الموضوع	14
أهداف الدراسة	14
أهمية الدراسة	14
تحديد المصطلحات	15
الدراسات السابقة	15
تعقيب عن الدراسات السابقة	18
الجانب النظري	
الفصل الأول : ميكانزمات الدفاع	
تمهيد	22
أولا الجهاز النفسي	23
1- مكوناته	23
2- مراحل تطور الجهاز النفسي	27
ثانيا ميكانزمات الدفاع	31

1- لمحة مختصرة عن نشأة ميكامزمات الدفاع	31
2- مفهوم ميكانزمات الدفاع	32
3- خصائص	32
4- تصنيف ميكانزمات لدفاع	33
5- أنواع ميكانزمات الدفاع	34
6- أهداف ميكانزمات الدفاع	42
7- النظريات المفسرة لميكانزمات الدفاع	42
8- إيجابيات وسلبيات ميكانزمات الدفاع	44
خلاصة الفصل	46
الفصل الثالث: الطفولة المسعفة	
تمهيد	48
أولا الطفولة المسعفة	49
1- تعريف الطفولة	49
2- النظريات المفسرة للطفولة	49
3- مشكلات الطفولة	53
ثانيا الطفولة المسعفة	56
1- تعريف الطفولة المسعفة	56
2- أصناف الطفولة المسعفة	56
3- خصائص الأطفال المسعفين	58
4- حاجات الطفل المسعف	59

5- العوامل المؤدية إلى ظاهرة الطفولة المسعفة	60
6- الآثار المترتبة عن انفصال الطفل عن أسرته	62
7- أماكن رعاية الأطفال المسعفين	63
خلاصة	66
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث : إجراءات الدراسة	
تمهيد	69
1- منهج الدراسة	70
2- مكان إجراء الدراسة	70
3- عينة الدراسة	70
4- أدوات الدراسة	71
خلاصة	75
الفصل الرابع : عرض الحالات وتحليلها	
1- الحالة الأولى	77
2- الحالة الثانية	85
3- الحالة الثالثة	92
4- الحالة الرابعة	100
مناقشة النتائج	108

الخاتمة	.
قائمة المراجع	.
الملاحق	.

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	مراحل النمو الجنسي عند التحليليين	30
2	خصائص عينة الدراسة	70

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
1	مكونات الجهاز النفسي حسب فرويد	**26**

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	**المقابلة مع الحالة (1)**	.
2	**المقابلة مع الحالة (2)**	.
3	**المقابلة مع الحالة (3)**	.
4	**المقابلة مع الحالة (4)**	.
5	**صور إختبار تفهم الموضوع للصغار**	.

ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة: الدفاعات النفسية لدى الطفل المسعف

المنهج: المنهج العيادي.

أدوات البحث: استعملنا المقابلة العيادية، واختبار تفهم الموضوع للصغار"CAT"

كيفية استعمال أدوات البحث: قمنا أولا بإجراء المقابلة العيادية ثم تطبيق اختبار تفهم الموضوع للصغار

عينة الدراسة: تمثلت عينة البحث في أربعة (4) أطفال (بنات) مسعفين.

فرضية الدراسة: يستعمل الطفل المسعف آليات دفاع معينة

نتائج الدراسة: يستخدم الطفل المسعف ميكانيزمات دفاع منها: التقمص، الكبت، الإسقاط، النكوص، التعويض

الكلمات المفتاحية: الدفاعات النفسية، الطفولة، الطفل المسعف.

Résumé :

L'étude: Les défenses psychologiques de l'enfant abandonné.

Méthode: on utilise dans cette recherche l'approche clinique .

Les'outils de recherche: Nous avons utilisé entretien clinique et test de apercepcion infantil" CAT"

Procédure de la recherche: d'abord nous avons méné l'entretien clinique puis appliqué le test apercepcion infantil" CAT"

Echantillon: L'échantillon de recherche était composé de quatre filles abandonnées.

L'hypothése: L'enfant abandonné utilise certains mécanismes de défense.

Les Résultats: L'enfant abandonné utilise certains mécanismes de défense : introgection,Projection, , répression Regression,rationalization

Les mots clés: mécanismes de défense, enfance, l'énfant abandonné

المقدمة

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى الذي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أنساقها وتسهم بالدرجة الأكبر في الإشراف على نموه وتكوينه ،تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه فلمرحلة الطفولة أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع من خلال هذه المرحلة توضع فيها جذور الشخصية الأولى ونستدل على بعض صفات هو سمات الشخصية للطفل،وما يلفاه من خبرات ومعاملات وما يلقاه الطفل من خبرات ومعاملات يترك بصمات واضحة في شخصيته .

فالطفل يكون دائما بحاجة إلى الحنان والحب والشعور بالاستقرار لينمو نموا سليما، ويثبا وجوده ويكون في تبعية للمحيط وينتج علاقات مع بيئته ،فالأسرة هي أول البناء الذي يجد فيه الأطفال المناخ الملائم الذي يترعرعون فيه في جميع مراحل حياته من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ في ظل تنشئة خالية من الاضطرابات النفسية والسلوكية، فوجود أي خلل يؤثر على شخصية الأطفال وعلى نموهم مفقدان أحد الأنساق خاصة الوالدين يجعل الطفل لديه بعض المشاكل وصعوبة في تقدير المواقف، فالطفل يرتبط وبشكل وثيق بالأم والأب ومستقبله يرتبط بقدرتهم على توفير جو محفز يساعده في اكتساب بعض السلوكات والصفات والوصول إلى النضج على مستويات (نفسية، حركية، سلوكية)، والسلامة الصحية للطفل تستمد من علاقته مع أمه وحرمان الطفل من هذه العلاقة قد يظهر أثاره أحيانا في وجود اضطرابات اجتماعية واضطراب في النمو النفسي وأحيانا أيضا تعطيل النمو الجسمي .

دور الأسرة وخاصة الأبوين في تربية أطفالهم يؤثر عليهم والحرمان من الأسرة يؤدي إلى زيادة معدل المشكلات السلوكية، والأطفال الذين حرموا من الجو العائلي ويعيشون في مراكز الطفولة المسعفة و الملاجئ يشعرون بعدم الأمن والاستقرار والتوتر وأنهم أقل تكيفا من الأطفال العاديين الذين يعيشون مع أسرهم، فالأطفال المسعفين يواجهون في حياتهم مواقف مختلفة تتنازع فيها دوافع متضاربة قد يعانون من الإحباط نتيجة عقابات في العالم الخارجي، أو بسب قصور الذاتي الذي يحول دون إشباع دوافعه ورغباته وينجم عن هذا التنازع أعراض قلق، وبعمل الطفل المسعف باستجابة خاصة ويتكيف وكرد فعل لهذا النزاع والإحباط يلجأ لمعالجة المشكلات و الصعوبات والمواقف التي تعرضه بالاستعانة بالآليات الدفاعية فهي بمثابة أقنعة تحجب حقائق الدوافع والاتجاهات المرفوضة من الذات و المجتمع وتعمل على حماية الذات وتوافق الأنا ،كما تمكننا من التعرف إلى الصراعات والمواقف التي تثير قلق الطفل وبالتالي تقودنا لفهم شخصيته فهو يحاول أن يوازن الجهاز النفسي والتكيف وإقامة علاقة بينه وبين البيئة والواقع الذي فرض عليه لغرض إشباع حاجاته من جهة وخفض التوتر الناتج عن الضغوطات من جهة أخرى. ولكن الإسراف في استعمال الميكانيزمات الدفاع يفقدها فعاليتها وقد يجعلها تفضل في التخفيف من حدة الصراعات النفسية.

وفي دراستنا سنتطرق لموضوع ميكانيزمات الدفاع النفسي لدى الطفل المسعف ونكشف عن الميكانيزمات التي يستخدمها الطفل المسعف خاصة ولإجراء هذه الدراسة قسمناها إلى جانبين نظري وتطبيقي

الجانب النظري يشمل على ثلاث فصول :

الفصل الأول: وهو فصل خاص بتقديم موضوع الدراسة من إشكالية وفرضيات ودوافع اختيار الموضوع وأهداف وأهمية الدراسة والدراسات السابقة التي تناولت جزء من موضوعنا

الفصل الثاني :فصل خاص بميكانيزمات الدفاع وتناولنا فيه في البداية تمهيد للفصل ثم، قسمنا الفصل إلى عنصرين الأول فيه الجهاز النفسي وتضمن: المكونات الخاصة به ومراحل تطوره، أما العنصر الثاني تناولنا فيه ميكانزمات الدفاع وتضمن: لمحة مختصرة عن نشأة ميكانزمات الدفاع، مفهوم الميكانزمات، خصائص ومميزاتها، الأنواع، الأهداف، والنظريات المفسرة لها، إيجابيات وسلبيات ميكانزمات الدفاع، وفي الأخير نجد خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى الطفولة تعريفها والنظريات المفسرة لها، الطفولة المسعفة تعريفها، خصائص الأطفال المسعفين، أصنافهم، حاجات الطفل المسعف، العوامل المؤدية لظاهرة الطفولة المسعفة، الآثار المترتبة. أماكن رعاية الأطفال المسعفين، وفي الأخير نجد خلاصة الفصل.

الجانب الثاني :وهو الجانب الميداني الذي يحتوي على فصلين هما: تقديم الحالات وتحليل وتحليلها

الفصل الرابع :الذي يضم المنهج المستخدم في الدراسة، ومكان إجراء الدراسة، بالإضافة إلى عينة الدراسة، والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات ،وتم ختم هذا الفصل بخلاصة.

الفصل الخامس الذي يضم عرض ومناقشة النتائج، وتحليلها، وتفسيرها، ومناقشتها على ضوء الفرضية لنلخص في الأخير إلى تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات والخاتمة العامة.

الفصل التمهيدي: الإطار العام لدراسة

1- الإشكالية

2- فرضية الدّراسة

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهداف الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- تحديد المصطلحات

7- الدراسات السابقة

8- التعقيب على الدراسات

1- الإشكالية:

تعتبر الأسرة الحضن الاجتماعي الأول وأهم المصادر الإشباع لمختلف الحاجات النفسية والاجتماعية حيت ينشئ وينمو و يتطور فيها جسميا و نفسيا وعقليا وتسمح له ببناء شخصية تتمتع بالثقة وتقدي الذات.فالطفل يحتاج في المراحل الأولى من حياته إلى متطلبات وحاجات متنوعة لا يستطيع تحقيقها بنفسه بل يتوقع تحقيقها وإشباعها من طرف والديه ومن هنا يتضح لنا الدور الكبير التي تلعبه الأسرة في حياة الطفل خاصة في السنوات الأولي لكن هناك بعض الأطفال يفتقدون في حياتهم هذه المشاعر،وذلك لعدة أسباب منا التفكك الأسرى وفاة أحد الوالدين، أو كلاهما، الطلاق، أو نتيجة إقامة علاقة خارج نطاق الزواج المتعارف عليه في المجتمع، أو التخلي عنهم في مراكز الطفولة المسعفة.

ونجد "أنا فرويد" التي تعرف الأطفال المسعفين على أنهم تعرف الأطفال المسعفين على أنهم:(أطفال بلا مأوى لا عائلة لهم، انفصلوا عن أسرهم بسبب ظروف قاهرة، وحرموا الاتصال الوجداني الدائم بوالديهم، وألحقوا إما بدور الحضانة، المؤسسات، الملاجئ...)قاسم, 1998, ص 115(

فتصبح مراكز الطفولة المسعفة هي العائلة و الأم والأب والمدرسة لهؤلاء الأطفال.

وبالرغم من توفر مراكز الطفولة المسعفة التي تلبي الحاجات الأساسية والظروف الملائمة للطفل المسعف والمتمثلة في الماديات و المعنويات إلا أن هذا لا يعني تحقيق الإشباع الذي يحتاجه الطفل في هذا السن الحرج لأن الدور الذي يلعبه المربي كبديل وخاصة الأم يحتاج إلى جهد كبير حيت يعتبر بعض العلماء أن أفقر المنازل أفضل من أي مؤسسة، ومن بينهم "Boulbey" الذي يقول "حتى ما يسميه غالبية الناس الأم السيئة هي الأفضل في الحقيقة من عدم وجود أي أم على الإطلاق.)إ. سعد, 1986, ص 80(

ونتيجة لهذه الظروف الخاصة التي يعيشها الطفل المسعف تنشئ لديه عدة مشاكل نفسية وضغوطات تؤدي الى عدم توافقه في البيئة التي يعيش فيها، ولهذا يحاول الجهاز النفسي إيجاد حلول للوضعيات التي تتجاوز قدرته على تحملها مستعملا حيل دفاعية لاشعورية يتحكم فيها الأنا لحماية ذاته والمحافظة على توازنه الداخلي، وبدورها لا يستطيع الفرد تحمل ما يتعرض له من انفعالات سلبية وخاصة ما يتعلق منها بالقلق والحزن .

وترى "أنا فرويد" أن هذه الميكانيزمات غالبا ما تتضمن خدعا لاشعورية غير منطقية لحل الصراعات النفسية، والتخفيف من حدة القلق ،اذ تقوم بطريقة لاشعورية بمنع الأفكار المؤلمة والانفعالات والخروج إلى حيز الشعور و الوعي)قاسم, 1998, ص 115(

الميكانيزمات الدفاعية أق

نعة تحجب حقائق الدوافع الجنسية والنزاعات العدوانية والاتجاهات المرفوضة من الذات والمجتمع .

إن الهدف الرئيسي من نشاط الميكانيزمات الدفاعية هو إدامة توازن الجهاز النفسي وعلى هذا الأساس يسعى الطفل المسعف إلى إقامة علاقة بينه بين البيئة التي يعيش فيها بغرض إشباع حاجاته من جهة وخفض التوتر الناتج عن ضغوط تلك الحاجات ومواقف التوتر التي تعترضه من جهة أخرى، إن إقامة هذه العلاقة تهدف إلى حماية الذات و الحفاظ عليها والدفاع عنها وأخذ دورها المناسب والملائم في الوسط الذي يعيش فيه، ولكن من جهة أخرى فالإسراف في استعمالها (ميكانيزمات الدفاع) يفقدها فعاليتها، وقد يجعلها تفشل في التخفيف من حدة الصراعات

النفسية وينتج عن هذا الفشل معاناة الفرد من الإحباط دون يسبب في خلق انفعال يؤثر في توازن الجسم ووظائفه، فقد يحاول الجهاز التكيف مع الانفعالات الناجمة من الإحباط ولمن هذه المحاولات عندما تتجاوز حدودها فإنها تضعف قدرة الأنا على مواجهة المشكلات.(العبيدي، د.ت، ص 86)

ويتم الكشف عن ميكانيزمات الدفاعية بواسطة الاختبارات الإسقاطية كاختبار تفهم الموضوع للصغار (CAT) الذي تبنيناه في بحثنا كأداة إسقاطيه للحصول على أنواع الميكانيزمات التي يستخدمها الطفل المسعف،وكانطلاقة بحثنا نطرح التساؤل التالي:

ما هي الميكانيزمات الدفاعية التي يستعملها الطفل المسعف؟.

2- الفرضية:

يستخدم الطفل المسعف آليات دفاعية معينة.

3- أسباب اختيار الموضوع:

قبل اختيار أي موضوع بحث هناك أسباب دفعت بالباحث لاختياره والأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا البحث هي:

* الانتشار الواسع لظاهرة الطفولة المسعفة.

* قلة الدراسات (أو انعدامها) التي تناولت دراسة جانب الميكانزمات الدفاع عند الطفل المسعف.

* محاولة تقريب الواقع الذي يعيشه الطفل المسعف للمجتمع لتكفل بهم أكثر.

4- أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

* الكشف عن الدفاعات النفسية التي يستخدمها الطفل المسعف لتقبل وضعة في مراكز الطفولة المسعفة.

* التعرف على إمكانية توفير المؤسسة للجو العائلي داخل دار الطفولة المسعفة للطفل.

* التمكن بالممارسة العيادية من تطبيق مجموعة من الاختبارات وتقنيات جمع المعلومات لكل من الطفولة المسعفة وميكانزمات الدفاع الذي يستخدمها الطفل داخل المؤسسة.

5- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في مجموعة النقاط التالية:

* تسليط الضوء على شريحة مهمة في المجتمع ألا وهي فئة الطفولة المسعفة ودراستها دراسة معمقة من الناحية النفسية وكونها تعاني من التهميش، والحرمان.

* تهتم الدراسة الحالية بما يعانيه الطفل المسعف وما يعيشه داخل المؤسسات، والدفاعات النفسية التي يستخدمها للتكيف.

* الكشف عن بعض الجوانب النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف في ظل غياب الجو الأسري.

6- تحديد مصطلحات الدراسة:

الطفولة: هي تلك الفترة العمرية التي تبدأ من لحظة الميلاد وتمتد إلى البلوغ، وهي أكثر مرحلة يحتاج فيها الفرد للرعاية و التكفل.

الطفل المسعف: هو كل طفل ليس لديه من يكفله ويتم إيداعه في المؤسسات الإيوائية لسبب من الأسباب (رفض الوالدين له، أو موتهم ...) أو لسبب آخر، وهم أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 6 – 12 سنة يقطنون بدار الطفولة المسعفة.

ميكانزمات الدفاع: هي حيل نفسية لا شعورية يستعملها الطفل المسعف للتكيف مع الظروف التي يعيشها.

7- الدراسات السابقة:

نظرا لقت الدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع ميكانزمات الدفاع عند الطفل المسعف سوف ندرج الدراسات التي تناولت جانبا منه وهي:

دراسة مها الكردي(1980) << مقارنة بين الأطفال العاديين و المسعفين>> هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على التوافق الشخصي والإجتماعي لدى أطفال الملاجئ اللقطاء ومقارنتهم بأطفال الأسر العادية وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (20) طفل مقسمة إلى مجموعتين المجموعة الأولية تجريبية و هي مكونة من (10) أطفال من إحدى المدارس الإبتدائية بالقاهرة ويعيشون وسط أسرتهم الطبيعية و استخدمت الأدوات الآتية: اختبار الشخصية للأطفال وتوصلت إلى النتائج الآتية: هناك فروق غير دالة إحصائيا بين أطفال الأسر في التوافق الشخصي بالإضافة إلى أن هناك فروق دالة بين أطفال الملجئ وأطفال الأسر في التكيف الاجتماعي كما أشارت الدراسة إلى وجود بعض المشاكل النفسية لأطفال الملاجئ مثل :العدوان واضطرابات النوم بسبب وجود الأحلام المزعجة والمخاوف والشعور المستمر بالتعب.

ودراسة إيمان القماح (1983) << أثر الحرمان العاطفي على الطفل المسعف>>

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل اللقيط وذلك على عينة (10) أطفال (5 ذكور و 5 إناث)، تراوحت أعمارهم من 4 إلى 8 سنوات واستخدمت الباحثة اختبار تفهم الموضوع (CAT)، واختبار

الرسم الحر، واختبار الأسرة المتحركة، واختبار رسم الشخص لماكوفر، وبينت النتائج أن من أهم ملامح البناء النفسي للطفل المحروم من الوالدين وعلاقته بواقعه أن صورة الذات لدى الطفل المحروم مشوهة،مبتورة،عبرت عن ازدواجية الجنسي والتأرجح بين الذكور و الأنوثة .

دراسة البحيري (1990)<< المشكلات النفسية لدى أطفال الملاجئ >>

هدفت الدراسة إلى معرفة انتشار المشكلات النفسية بين أطفال الملاجئ والكشف عن العوامل المسببة لها وقد تكونت عينة الدراسة من (165) من أبناء المؤسسات منهم (89) ذكور،(76) إناث،تراوحت أعمارهم من (6-15)سنة واستخدم الباحث أدوات منها سجلات المؤسسة ومقابلة أفراد العينة والمشرفين عليهم،واختبار تفهم الموضوع للأطفال وقائمة المشكلات السلوكية تتكون من أربعة مقاييس فرعية كل منها يتناول مجموعة من المشكلات السلوكية، وقد أظهرت النتائج انتشار للمشكلات والاضطرابات الاجتماعية، الاكتئاب، واضطراب الحركة والكلام.

دراسة Gross (1963) << أثر الحرمان عن الأم على الطفل المسعف>>

حيث قامت الباحثة بجمع بيانات الدراسة من مراكز التبني، وبلغ عددهم (20) طفل تتراوح أعمارهم من 6 إلى 12 سنة قسمتهم على مجموعتين:

المجموعة الأولى: وضعت مؤقتا في مراكز استقبال الأطفال

المجموعة الثانية: وضعوا في مراكز التبني بصفة دائمة

وتلخصت نتائج الدراسة فيما يلي: في وجود فروق ذات دالة إحصائية بين المجموعتين في نوعية وشدة الجرح النفسي الناتج عن انفصال عن الأم والأب.

في دراسة "أميرة جابر هاشم" (2004) بعنوان << آليات الدفاع النفسي لدى طلبة جامعة الكوفة>> قامت الباحثة بدراستها على عينة مكونة من (190) طالبا وطالبة مختارة بطريقة عشوائية (95) إناث، (95) ذكور. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس للتعرف على أهم آليات الدفاع النفسي المستخدمة ثم تصنيفها، وتلخصت نتائج هذه الدراسة :الطلبة استعملوا آليات الدفاع بدرجة مرتفعة، حيث حصلت آليات الدفاع العصابية على الترتيب الأول (الأكثر استخداما)، تليها آليات الدفاع الناضجة، وفي الأخير آليات الدفاع غير الناضجة. وفسرت هذا الترتيب بالمرحلة العمرية التي تلعب دورا كبيرا فيه، باعتبار أن أفراد البحث من الطلبة الجامعيين (أي أنهم في مرحلة النضج). أما من ناحية النتائج حسب الجنس فقد وجد أن الإناث لديهم أكبر المتوسطات في الآليات الدفاعية العصابية، وأكبر المتوسطات في آليات الدفاع الناضجة عند الذكور.

في دراسة "إبراهيم على إبراهيم" (1992) بعنوان <<الميكانزمات الدفاعية في علاقتها بقوة الأنا- دراسة مقارنة لدى عينة من البنين والبنات بجامعة قطر>> حيث تكونت عينة الدراسة من (80) فردا موزعة كالتالي:

* مجموعة الإناث ذوات الأنا القوية وعددهم (20).

* مجموعة الإناث ذوات الأنا الضعيفة وعددهم (20).

* مجموعة الذكور ذوي الأنا القوية وعددهم (20).

* مجموعة الذكور ذوي الأنا الضعيفة وعددهم (20).

وقد تم تقسيمهم بعد تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في: مقياس ميكانزمات الدفاع (إعداد حمدي حسانين) ومقياس قوة الأنا (إعداد علاء الدين كفافي). لتسفر نتائج دراسته على أن هناك فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط درجات الإناث، ومتوسط درجات الذكور على مقياس قوة الأنا، وهذه الفروق لصالح الذكور (أي الذكور من أفراد مجموعة الأنا القوي أعلى في قوة الأنا)

- وجود فروق ذات دالة إحصائية لصالح الذكور ذوي الأنا الضعيفة في استخدامهم لميكانزمات الدفاع.

- عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين الذكور ذوي الأنا القوية والإناث ذوات الأنا القوية في استخدامهم لميكانزمات الدفاع.

- أما أنواع الميكانزمات الدفاعية لضعاف الأنا كانت كالتالي: الإناث ذوات الأنا الضعيفة شاع استخدامهم لميكانيزم الكبت، التبرير، التعويض، أحلام اليقظة، العناد. والذكور ذوي الأنا الضعيفة قد شاع استخدامهم لميكانيزم الكبت، التبرير.

وفي دراسة كل من " فوزية أوترباح" و " دليلة سامعي" (2013) بعنوان << السياقات الدفاعية للطفل العدواني في مرحلة ما قبل المدرسة >> حيث تكونت عينة الدراسة من (10) حالات عيادية من كلى الجنسين. ولتحقيق أهداف الدراسة لجأت الباحثتان لتقنيتين هما: شبكة ملاحظة وترميز التفاعلات العدوانية لبيرون (لوصف وتنظيم الأنماط الرئيسية للتفاعلات العدوانية الملاحظة عند الطفل) وتسجل الأنماط التفاعلية الملاحظة عند كل طفل (أي رسم بياني يمثل ويجمع التظاهرات لكل فرد من العينة) وهذا الأخير يسمح بدراسة نوع التظاهرات العدوانية وشدتها. أما التقنية الثانية هي تطبيق اختبار المشهد لإسقاطي بهدف اكتشاف التوظيف النفسي يعد تحديد السياقات الدفاعية.

وتلخصت نتائج هذه الدراسة عن توافق كبير بين السياقات الدفاعية لدى الطفل من مرحلة ما قبل التمدرس ونوع سلوكه العدواني، وهذا التوافق في النتائج يكون في هذه المرحلة العمرية فقط (قبل التمدرس) لأن في مرحلة الكمون السياقات الدفاعية البدائية لا تؤثر على الوظائف التكيفية ولا على النتائج التحصيلية الدراسية.

وفي دراسة قامت بها " إيلزي" (Elsey) (2002) بعنوان << الميكانزمات النفسية والنجاح الأكاديمي في مرحلة المراهقة >> حيث قامت الباحثة بجمع بيانات هذه الدراسة من مشروع التنشئة الاجتماعية للأسرة في معهد التنمية الإنسانية في جامعة كاليفورنيا، حيث بلغ عددهم (131) فردا موزعة كالتالي: (71) ذكور، (60) إناث) تتراوح أعمارهم بين 14- 15 سنة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات متمثلة في: اختبار القدرات الإدراكية، مقياس وكسلر لذكاء الأطفال المعدل (WISC-R)، مقياس تقرير ذاتي لقياس مفهوم الذات المدرسي، مقياس فهم العمليات الأساسية، مقياس أساليب المواجهة (Coping) ومقياس لميكانزمات دفاع الأنا .

وأوضحت النتائج أن أساليب المواجهة وميكانزمات دفاع الأنا هي عوامل مستقلة، فأساليب المواجهة ارتبطت إحصائيا دالا موجبا مع المتغيرات الأكاديمية. بينما أظهرت ميكانزمات الدفاع عامة عدم وجود ارتباطات أو علاقات ارتباطيه سالبة بنفس المتغيرات الأكاديمية.

8- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال دراستنا للدراسات السابقة والاطلاع عليها اتضح أن بعضها تتشابه في تركيزها على الأطفال المسعفين مثل دراسة " الكردي"(1980):التي استهدفت التعرف على التوافق الشخصي و الاجتماعي لدى أطفال الملاجئ، بينما هدفت دراسة "البحيري "(1990) إلى محاولة معرفة انتشار المشكلات بين أطفال الملاجئ، في حين دراسة "القماح" (1983) هدفت إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل المسعف، بينما نجد دراسة "Gross " (1963)، هدفت إلى معرفة نتائج الحرمان العاطفي على الطفل المسعف، ونجد هذه الدراسات متشابهة في كونها تدرس الأطفال المسعفين من الناحية النفسية والسلوكية، ولكنها تختلف في النتائج المتحصل عليها كدراسة " الكردي" وجدت أن هناك فروق بين الأطفال المسعفين وبين الأطفال الذين يتوفرون على جو أسري بالإضافة إلى وجود مشاكل سلوكية للأطفال المسعفين مثل العدوان واضطرابات النوم ولشعور المستمر بالتعب، بينما نجد دراسة "البحيري" توصلت إلى أنه يوجد انتشار كبير للمشكلات والاضطرابات النفسية والاجتماعية والسلوكية (اكتئاب، واضطرابات الحركة والكلام)، وتوصلت دراسة "القماح" إلى أن صورة الذات لدى الطفل المحروم مشوهة، مبتورة، وعبرت عن ازدواجية جنسية، والتأرجح بين الذكورة و الأنوثة، وفي دراسة "Gross " التي توصلت إلى وجود فروق ذات دالة ذات دالة إحصائية بين المجموعتين في نوعية وشدة الجرح النفسي الناتج عن انفصال عن الأم والأب.

و هذه الدراسات مشابهة لدراستنا من حيث اهتمامها بدراسة الطفل المسعف لكنها ركزت على مختلف المشكلات التي تواجه الطفل المسعف (نفسية، اجتماعية، سلوكية) بينما دراستنا ترمز على آليات الدفاع لدى الطفل المسعف.

ونجد كذلك دراسة كل من " هاشم" (2004) التي استهدفت إلى التعرف على الآليات الدفاعية النفسية لدى طلبة الكوفة، بينما هدفت دراسة " إبراهيم" (1922) إلى معرفة العلاقة بين الميكانزمات الدفاعية وقوة الأنا، في حين دراسة كل من "أوترباح" و "سامعي"(2013) هدفت إلى معرفة السياقات الدفاعية التي يستعملها الطفل العدواني في مرحلة ما قبل التمدرس، بينما دراسة " إيلزي" (2002) التي هدفت إلى معرفة الميكانزمات الدفاعية لدى المراهق ونتيجة تحصيله الأكاديمي.

ونجد هذه الدراسات متشابهة في كونها تدرس الميكانزمات الدفاعية لكن كل دراسة ركزت على جانب أو متغير مختلف والنتائج المتحصل عليها، كدراسة " هاشم" وجدت أن آليات الدفاع العصابية أكثر استخداما من الآليات الدفاعية الناضجة وغير الناضجة وهذا راجع إلى المرحلة العمرية (طلبة جامعيين)، أما من ناحية الجنس فإن الإناث هم أكثر استخداما لآليات الدفاع العصابية بينما الذكور يستعملون آليات الدفاع الناضجة أكثر.

بينما دراسة " إبراهيم" توصلت إلى وجود فروق ذات دالة إحصائية لصالح الذكور ذوي الأنا الضعيفة والإناث ذوات الأنا الضعيفة غي استخدامهم لميكانزمات الدفاع. عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين الذكور ذوي الأنا القوية

والإناث ذوات الأنا القوية في استخدامهم ميكانزمات الدفاع، استعملت الإناث ذوات الأنا الضعيفة ميكانزمات الكبت، التبرير، التعويض، أحلام اليقظة، العناد. والذكور ذوي الأنا الضعيفة قد شاع استخدامهم لميكانيزم الكبت، التبرير.

بينما توصلت دراسة كل من " أتورباح" و " سامعي" إلى وجود توافق بين السياقات الدفاعية لدى الطفل في مرحلة ما قبل التمدرس ونوع سلوكه العدواني. وفي الأخير نجد دراسة " إيلزي" التي أوضحت أساليب المواجهة وميكانزمات دفاع الأنا هي عوامل مستقلة فأسلوب المواجهة ارتبطت إحصائيا دالا موجبا مع المتغيرات الأكاديمية بينما أظهرت ميكانزمات الدفاع عما عدم وجود ارتباطات أو علاقات ارتباطية سالبة بنفس المتغيرات الأكاديمية.

ونجد هذه الدراسات متشابهة لدراستنا من حيث اهتمامها بدراسة آليات الدفاع النفسية لكنها ركزت على متغيرات أخرى تمثلت الطلبة الجامعيين، الأطفال قبل التمدرس والمراهقين، بينما ركزت دراستنا على الكشف عن الميكانزمات الدفاعية التي يستخدمها الطفل المسعف.

نلاحظ وجود اختلاف جوهري بين الدراسات السابقة ودراستنا من حيث الهدف، فراستنا تهدف للكشف عن ميكانزمات الدفاع لدى الطفل المسعف مع العلم أنه في حدود بحثنا هذا لم نجد أي دراسة تناولت ميكانزمات الدفاع لدى الطفل المسعف.

الجانب النظري

الفصل الأوّل: ميكانزمات الدفاع

تمهيد

أولا الجهاز النفسي

1- مكوناته.

2- مراحل تطور الجهاز النفسي.

ثانيا ميكانزمات الدفاع

1- لمحة مختصرة عن نشأة ميكانزمات الدفاع

2- مفهوم ميكامزمات الدفاع

3- خصائص ومميزات ميكانزمات الدفاع.

4- تصنيف الآليات الدفاعية.

5- أنواع ميكانزمات الدفاع.

6- أهداف ميكانيزمات الدفاع

7- النظريات المفسرة لميكانزمات الدفاع

8- إيجابيات وسلبيات ميكانزمات الدفاع

خلاص

تمهيد

تعتبر شخصية الفرد نظام من الدوافع والحواجز و الاندفاعات، أي هي أشكال من الطاقة النفسية اللاشعورية وتتضارب هذه الدوافع والحواجز مع بعضها، فيستخدم الفرد حيل ووسائل للتخلص من هذه الضغوط النفسية التي تمثل مصدر قلق على صحة الفرد وتوازنه النفسي، ولهذا يجب على الفرد التعامل مع هذه الضغوطات ويقوم باستخدام ميكانزمات لإعادة التوافق لدى الفرد وضمان الاستقرار النفسي له في حالة ما استخدمها بطريقة ملائمة وسليمة، أما إذا بالغ الفرد في الاعتماد عليها فإنها تبعده عن السواء والتوافق، وسنتطرق في هذا الفصل إلى الجهاز النفسي في الأول من تعريف، ومكوناته، ومراحل نموه، ثم تطرقنا ميكانزمات الدفاع وتناولنا فيها: تعريفها، ولمحة مختصرة عن نشأتها، بالإضافة إلى خصائصها، وأشهر أنواع الميكانزمات الدفاع، ثم أهم النظريات المسرة لها، وفي الأخير تناولنا إيجابياتها وسلبياتها.

أولا الجهاز النفسي:

1- مكوناته:

يفترض فرويد (Freude) أن الجهاز النفسي يتكون من جزأين سماهما: الموقعية الأولى والمتمثلة في الشعور، اللاشعور، وما قبل الشعور، والموقعية الثانية المتمثلة في الأنا، الهو، الأنا الأعلى.

والموقعية تشير إلى ترتيب مكاني أي لكل مكان له طبيعته ونشاطه المختلف(Bergeret & all, 1982,p .42)

الموقعية الأولى:

*** اللاشعور:**

يصف اللاشعور العمليات النفسية التي لا يستطيع الإنسان إدراكها من خلال شعوره الظاهر أو من خلال حالته اليقظة ، وعلى الرغم من هذا فإن تصوراتنا وأفكارنا وذكرياتنا، ودوافعنا المكبوتة (في حيز اللاشعور) تؤثر على ردود أفعالنا الواعية أو الشعورية (رضوان، 2011)

ويتكون اللاشعور من الاتجاهات، والقيم، المشاعر، والأفكار التي تكون غير خاضعة للضبط الذاتي أو الإرادي للفرد ولا يمكن خروجها أو استدراجها لساحة الشعور إلا بصعوبة بالغة (أو عن طريق التحليل النفسي)، ويتكون اللاشعور من المعاني البدائية والميول والرغبات، والخبرات المكبوتة أي التي كانت من قبل شعورية ثم استبعدت إلى منطقة الشعور نتيجة للصراعات والصدمات المؤلمة.

والجانب اللاشعوري يظل في عمل دائم ومستمر سواء في حالات النمو أو اليقظة ولا يمكن معرفة مضمونه بطريقة مباشرة بل بواسطة تأويل الترابطات الحرة والأحلام(المليجي، 2000،ص 430).

*** ما قبل الشعور:**

هو قسم من الجهاز النفسي يتمركز بين الشعور واللاشعور ومكوناته هي أيضا لاشعورية مثل مكونات اللاشعور ولكنها قابلة للطفو لساحة الشعور في بعض الأحيان وبأقل جهد.(فرويد، د.ت، ص 42)

ويعتبر ما قبل الشعور منطقة من العقل لا تكون موجودة عندما يولد الفرد ولكنها تنمو وتتطور مع استمرار تفاعل الفر مع بيئته ، ويمكن اعتباره أو تشبيهه بشاشة تفصل بين الشعور واللاشعور، فالمواد التي تكون في الشعور لا تستطيع أن تصبح شعورية إلا عندما تصل إلى ما قبل الشعور ثم إلى ساحة الشعور.

ومن جهة أخرى تعتبر المراقبة من وظائف ما قبل الشعور، حيث يقوم هذا الأخير (ما قبل الشعور) بكبت الرغبات ويبقيها في ساحة اللاشعور، كما أن اللاشعور يؤخر إطلاق (أو خروج) الغرائز، وينظم الطاقة العقلية حيث تعمل على خدمة المنطق والواقع. (أبو زعيزع،2011،ص 23)

*** الشعور:**

يرى فرويد أن الشعور هو ذلك القسم أو الجزء من النفس البشرية التي يهتم بالعمليات النفسية التي نشعر بها، وله وظيفة إعطاء الحس من حيث إدراك الحالات أو الصفات النفسية سواء من العالم الخارجي أو من المثيرات الداخلية. (أبو زعيزع،2011،ص 24)

وحب وجهة النظر هذه فإن الشعور هو جهاز استقبال للمعلومات الخادمة من الخارج وإدراك الأحاسيس الداخلية المنبثقة من النظام اللاشعوري للفرد، كما أنه يعتبر مقر للعمليات الشعورية فهو على علاقة دائمة مع الواقع الذي يعيشه الفرد.

ويبين فرويد أنه لو تخيلنا أن العقل يشبه جبل الجليد، يكون الجزء المرئي منه (فوق سطح الماء) ويعادل (1/9) من الجبل يمثل لنا حيز الشعور، بينما الخط المائي الفاصل بين الجزء المرئي وغير المرئي يمثل لنا حيز ما قبل الشعور، أما الجزء المتبقي من الجبل الجليدي تحت سطح الماء والذي يعادل (8/9) من الجبل يمثل اللاشعور. (أبو زعيزع،2011،ص 24)

الموقعية االثانية:

يرى فرويد أن الجهاز أن الجهاز النفسي يتكون من ثلاث أركان رئيسة هي الأنا، الأنا الأعلى، الهو

الهو (ID):

وهو مصدر الطاقة الغريزية، وطبيعتها لاشعورية يسيطر عليها مبدأ اللذة، ويتمثل في إشباع الرغبات المكبوتة، ويعمل الهو دون أي وضع اعتبار أو اهتمام بالواقع والبيئة المعاش فيها، ويضغط باستمرار لإشباع الرغبات وتعتبر رغباته غير واقعية ولا يمكن تحقيقها بسهولة لأنها مصدر النزوات بالنسبة للفرد وتشكل خطرا عليه.(الزغلول و الهنداوي، 2014،ص 159)

وحسب فرويدا لهو هو الجانب اللاشعوري من النفس الذي ينشأ منذ الولادة ويحتوي على الغرائز التي تنبعث من الجسم وتمدنا بالطاقة النفسية اللازمة لعمل الشخصية بأكملها، فهو جانب غريزي غير خاضع لتأثير المجتمع والأخلاق وهو دائم السعي للحصول على اللذة وتجنب الألم(فهو يخضع لمبدأ اللذة وليس مبدأ الواقع). ويمد الأنا، والأنا الأعلى، بالطاقة اللازمة لعمليتهما، ويحتوي في الوقت ذاته على العمليات العقلية المكبوتة التي استبعدتها مقاومة الأنا، وهكذا فإن الأنا وال؟أنا الأعلى هما المسئولان على قمعه والسيطرة عليه.(النوايسية، 2015، ص 22)

ويقول فرويد أن الرغبات والميول البدائية للهو يقوم الفرد بكتابتها بطريقة لاشعورية في أعماق النفس لأنها لا تتفق مع التعاليم الدينية والأخلاق ، ويرى أن العناصر التي يتكون منها الهو تبقى على قيد الحياة ولا تموت وتعمل من وقت لآخر على التعبير عن نفسها بطرق مختلفة من بينها: الأحلام، زلات اللسان، التبرير، الإسقاط...الخ..(فهمي، 1955، ص 145)

الأنا(Ego):

الأنا هو الجانب النفسي الذي يواجه العالم الخارجي ويتأثر به ويكاد يكون صورة للواقع الذي تقره البيئة والأساطير على الحركات الإرادية ويقوم بمهمة حفظ الذات وهكذا يتعلم تدريجيا معالجة النثيرات الخارجية ويخزن خبراته في الذاكرة.(فهمي، 1955، ص 144)

والأنا هي ذات الفرد أو شخصيته في أكثر حالاتها اعتدالا بين متطلبات الهو، وقيم الأنا الأعلى، وكتب فرويد في هذا الصدد:

<<الأنا مرغمة على خدمة ثلاث أسياد في وقت واحد>>

والأنا التابعة جدا لسادتها تشبه فارسا ينبغي له حتى لا يكون معرضا للوقوع في الارتباك أن يتبع مطيته، (الهو) وهي تخضع من جهة أخرى للآمر المطلق (الأنا الأعلى).93 حيث تعمل على تكييف متطلبات الهو وربطها بقيم والقواعد السائدة في المجتمع أي أنه يقوم بإشباع بعض الغرائز التي تطلبها الهو ولكن بصورة متحضرة يتقبلها المجتمع ولا يرفضها الأنا الأعلى.

مثال: الرغبة الجنسية لدى الفرد (الهو) والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع التي تقول أنها محرمة (الأنا الأعلى) يقوم الأنا بالموازنة بين هذين الدافعين المتناقضين عن طريق الزواج. (الزغلول و الهنداوي، 2014،،ص 159).

الأنا الأعلى (super ego):

يمثل الأنا الأعلى الضمير ويشمل القيم الدينية والتربوية والأخلاقية، وعادات وتقاليد المجتمع، ويتشكل الأنا الأعلى من:

- **الضمير (consuence):** وهو مجموعة من الأوامر التي تصدر من الفرد لذاته بأن ما يقوم به من عمل هو الصحيح أو خاطئ، حلال أو حرام، والفرد بذلك يكون قد تجاوز تلقي المعلومات من البيئة المحيطة به.
- **الذات المثالية (Edeal _ Ego):** ويتشكل من خلال التشجيع على السلوك المرغوب فيه، وتبنى من خلال مجموعة الغرائز التي تتحكم في سلوك الفرد(الزغلول و الهنداوي،2014، ص 159)

فالأنا الأعلى كما قام فرويد بوصفها هي شخصية الفرد في صورتها الأكثر تحفضا وعقلانية ويتكون أساسا مما يتعلمه الطفل من والديه، المدرسة، والمجتمع من معايير أخلاقية فالأنا الأعلى مثالي وليس واقعي يتجه إلى الكمال لا إلى اللذة أي أنه نقيض الهو. (القوصي، 1952، ص 106).

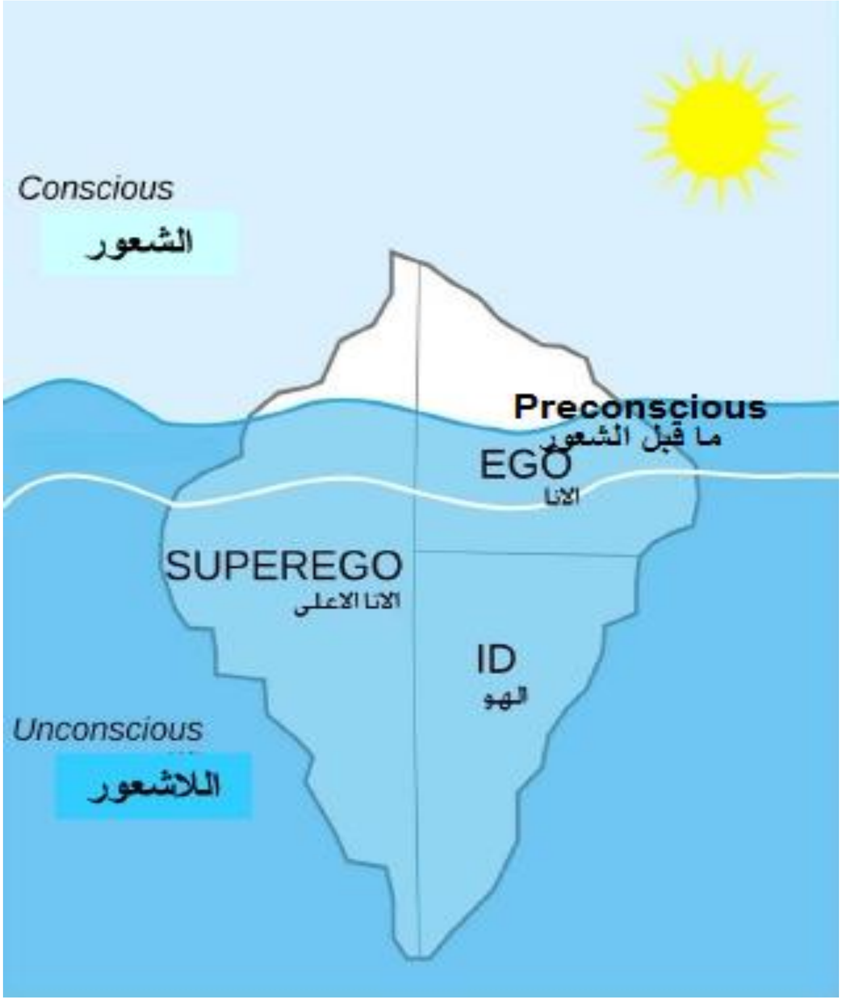

صورة تمثل: مكونات الجهاز النفسي حسب فرويد

(Psychology For Arab)

2- مراحل تطور الجهاز النفسي:

إن أهم ما أسهم به فرويد في علم النفس هو التأكيد على السنوات الأولى من حياة الفرد باعتبارها سنوات مهمة جدا في تشكيل شخصية الفرد ، ووفي هذا الصدد افترض وجود خمس مراحل للنمو النفس جنسي (Psychosexual Stage)، وتتميز كل مرحلة بسيطرة مصدر معين لإشباع الحاجات الغريزية، ويرتبط بمنطقة معينة من لجسم تعد ذات أهمية جنسية كبيرة وتتمثل هذه المراحل في:

- المرحلة الفمية (Oral Stage): من الولادة إلى 1.5 عام.
- المرحلة الشرجية (Onal Stage): من 1.5 عام إلى 3 أعوام.
- المرحلة القضيبية (Phaltie Stage): من 3 أعوام إلى 5 أو 6 أعوام.
- مرحلة الكمون (Latency Stage) من 6 أعوام إلى 12 عام.
- المرحلة التناسلية (Genital Stage) من البلوغ إلى الوفاة.(الزغلول و الهنداوي، 2014، ص 160)

2-1- المرحلة الفمية: إن البداية الأولى لاتصال الطفل من العالم تكون من خلال الفم ويتحصل على الإشباع واللذة من خلال الرضاعة ومص الإصبع. (نبيل، 2011، ص 41)

وتتكون هذه المرحلة من الطورين هما:

الطور الأول: في البداية ترتبط عملية المص عند الطفل بلذة الطعام، ثم تصبح هذه العمليية فعلا ليبيديا فيشعر بعملية المص دون وجود طعام، كما يجد الطفل لذة في إثارة جسده عند اللمس، ولهذا تدعى هذه المرحلة أيضا بالمرحلة الجنسية الذاتية (Autoerotic).

الطور الثاني: يبدأ مع ظهور الأسنان حيث يقوم الطفل بعض ثدي الأم مبديا عدوانية اتجاهها وهذا ما نسميها بالسادية.

وإذا لم يحدث للطفل إشباع في المرحلة الفمية يحدث له تثبيت، مما يؤدي إلى تكون لدى الطفل ما يعرف بالمزاج الفموي ويتجلى في: عدم الشبع، الطمع، الإلحاح، كثرة الطلبات، عدم الرضا، التذمر، التشاؤم، كثرة التهيج، وسرعة الضجر.(الصرايرية و أبو الشمالة،2015، ص.ص. 57–58)

2-2- المرحلة الشرجية:

وتعتبر منطقة الشرج موضع شحن الطاقة ومصدرا للاستثارة ولهذا الطفل يختبر الإشباع الجنسي عن طريق تفريغ الفضلات حيث تثير هذه الأخيرة منطقة الشرج وتعمل على إثارتها(آل عبد الله، 2012، ص21)

وتبدأ اللذة في البداية بمجرد الإخراج، وتصاحب اللذة فيما بعد بالقدرة على السيطرة على تلك العملية، ومن هنا تعطي هذه القدرة للفرد الشعور بذاته، وإذا ما أراد الطفل الانتقام من والديه فإن الطفل يفقد السيطرة على عملية الإخراج.

وإذا واجه الطفل قسوة عند تدريبه على سلوك اكتساب النظافة الشخصية فق يحدث له نقوص إلى المرحلة الفمية فيمص إصبعه، أو يتأتئ في الكلام، أو يستمر في عملية البراز كعملية لإثبات ذاته ضد الوالدين اللذان يمارسان القسوة عليه، وفي هذه المرحلة يبدئ الطفل في الاعتماد على نفسه.)(الزغلول و الهنداوي، 2014، ص 61)

يشير فرويد إلى أنه عندما يحدث تثبيت للشعور باللذة في المنطقة الشرجية عند الطفل، فستتطور لديه مستقبلا مجموعة من الخصائص في طبعه منها: حب النظافة والحرص عليها، حسن التدبير، العناد، النزاهة، في بعض الأحيان البخل، ويميلون في بعض الأحيان إلى الحدة، السخط، والغضب.

والخاصية المميزة للأشخاص ذوي الشخصية الشرجية (أشخاص حدث لهم تثبيت في المرحلة الشرجية) هي الحب الشديد والمفرط للنظافة والميل إلى التنافس والتباري.(الصرايرية و أبو الشمالة، 2015، ص 58)

2-3- المرحلة القضيبية:

ويكون تمركز اللذة في هذه المرحلة في منطقة القضيب، حيث يشعر الطفل بلذة خلال لعب بأعضائه التناسلية، كما يبدأ في هذه المرحلة اهتمامه بالفروق بين الذكور والإناث من الناحية التشريحية (الأعضاء التناسلية) حيث يقوم بطرح أسئلة محرجة حولها.(نبيل، 2011، ص 42)

أما الأنثى فتلاحظ عدم وجود القضيب لديها مما يؤدي إلى ظهور أحيانا لديها متلازمة الحسد اتجاه القضيب.

وفي هذه المرحلة تصبح النزعة جنسية موضعية على عكس المرحلة السابقة التي كانت جنسية ذاتية، حيث يبدأ الطفل بالتعلق الجنسي بالكبار، والنظرة الغيورة نحو الاهتمام الذي يظهره الوالدان لبعضهما البعض، حيث يبدأ الطفل بالإحساس بالتهديد من جانب أحد الوالدين نجدها كالتالي:

* الذكر نحو والده من فتتشكل لديه عقدة أوديب (Oedipus Complexe) حيث ينشأ لديه شعور التنافس من جانب الأب الذي يعيقه من امتلاك أمه لوحده، فتنشأ لديه رغبة بموت الأب، وفي نفس الوقت يخشى أن يقطع قضيبه (عقدة الإخصاء) ومن أجل التغلب على عقدة أوديب يجب على الطفل أن يتغلب على الرغبة اللاشعورية بأمه، وأن يتقمص أباه.

* الأنثى نحو أمها فتتكون لديها عقدة إلكترا (Electra Complexe) وموقفها شابه للموقف الذي يكون عند الذكر لكن يكون أقل حدة، مما يسمح للفتاة أن تبقى في هذه المرحلة مدة أطول.

وتتوافق المرحلة القضيبية مع نشوء تلك الخاصيات الشخصية عند الفرد مثل: مراقبة الذات، التبصر، التعقل، التفكير المنطقي والمستقبلي، كما يظهر أيضا السلوك الرجولي المبالغ فيه مع عدوانية زائدة.(الصرايرية و أبو الشمالة،2015،ص.ص. 59–60)

2-4- مرحلة الكمون: وتتميز هذه المرحلة بكبت وخمود الدوافع الجنسية وتوجيهم نحو الأنشطة الاجتماعية (تزامنا مع الدخول المدرسي)، وهذه المرحلة مهملة نسبيا من قبل فرويد لأنها لا تحتوي على منطقة شبقية تحتاج لإشباع جنسي، لكنه يشعر بالمتعة من خلال اللعب مع الآخرين أو الأقران من نفس جنسه(الزغلول و الهنداوي، 2014، ص 163)

ولذا يرى فرويد أن هذه الفترة أنسب الفترات لاكتساب الطفل المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع وأي تعاليم أخرى تراها الجماعة مهملة في تنشئة الأفراد ولهذا تسمى أيضا بمرحلة الضبط الاجتماعي، كما يراها فرويد أيضا أنها فترة الكبت والإحباط الذي يؤدي فيما بعد إلى نتائج خطيرة في المستقبل وحياة الطفل.(آل عبد الله، 2012، ص 21()

2-4- المرحلة التناسلية:

ويكون فيها الفرد مستعدا لعملية التناسل الكاملة وذلك لبلوغ الفرد جنسيا، ويكون مستعدا لتكوين أسرة حيث يتجه الفرد نحو الجنس الآخر حيث يتخذ كلا الجنسين طريقتهما نحو الرجولة أو الأنوثة الكاملة المدركة لأهمية أعضائهما التناسلية.(الزغلول و الهنداوي، 2014، ص 163).

وفي هذه المرحلة يمكن تشكيل نمطين من الطباع:

* نمط الجنسية المثلية (Homosexualité) حيث يعتبرها فرويد أنها ليست خللا في الاتجاه الجنسي نفسه، بل شكلا من أشكال السلوك الجنسي يحل فيه التعلق بالأقران والصداقة مع أفراد الجنس الواحد محل حب الجنس الآخر.

* نمط النرجسية: (Narcissisme)وتتميز أن الطاقة الجنسية للفرد تتجه نحو الذات (حب الذات) ومثل هؤلاء الأشخاص يتميزون بالرضا عن الذات والقناعة بالذات وإنجازاتها، فهم يوجهون اهتمامهم وانتباههم بصورة رئيسية نحو ذاتهم، ونحو معاناتهم وتطلعاتهم الشخصية. (الصرايرية وأبو الشمالة،2015، ص 61).

المرحلة	العمر	مصدر المتعة	السلوك المصاحب	التفسير بالنسبة للنمو النفسي الجنسي
الأولى	من0 إلى 1.5 عام	الفم	مص الإبهام، العض عند ظهور الأسنان	التعرف بواسطة الفم، حب الامتلاك، العدوانية بالفم، التهكم، المناقشة. - أشكال تشخيص الأمراض النفسية: عدم الإشباع الغريزي الإحباط العصبي والنفسي، الهوس، انفصام الشخصية، اللواط، الأنثوي، إدمان المسكرات والمخدرات.
الثانية	من 1.5 عام إلى 3 أعوام	الشرج	الإحساس بالبهجة الناتجة عن عملية الإخراج	الصفات الخاصة: العناد، البخل، الدافعية، التدمير، غير مرتب. - أشكال تشخيص الأمراض النفسية: الشك والوسوسة والظلم، اللواط الذكوري، السادية، المازوشية.
الثالثة	من 4 أعوام إلى 6 أعوام	القضيب	البهجة التي مصدرها اللعب بالأعضاء التناسلية وتولد عقدة أوديب	نمو الأنا الأعلى، الميول نحو الوالدين للجنس الغريزي المغامرة، التدلل. أشكال تشخيص الأمراض النفسية، الإحساس بالدونية، القلق، الهستيريا العصبية، التعري.
الرابعة	من 4 أعوام إلى 12 عام	الكمون	الفضول، حب المعرفة، حب الاستطلاع.	النمو الاجتماعي لوجود الفرد في المدرسة واكتساب المعرفة والمهارات المصاحبة لها، وحل المشكلات اليومية.
الخامسة	من 12 عام إلى النضج	الجنسية	السعادة الناتجة عن الارتباط بالجنس الآخر.	النرجسية الموجودة في الفترة التناسلية تنتهي بالحب للآخرين والاهتمام بهم وحل مشكلة الوالدين.

جدول يمثل مراحل النمو الجنسي عند التحليليين

ثانيا ميكانزمات الدفاع:

1- لمحة تاريخية مختصرة عن نشأة ميكانزمات الدفاع:

أول من استعمل مصطلح الميكانزمات الدفاعية كان فرويد (Freud) وذلك في عدة أعمال منها: " ما وراء النفسية" في (1915)، وكتاب "ما وراء مبدأ اللذة " في(1920)، ثم في كتاب " التحليل النفسي للأنا " وكان في (1921)، ثم في كتاب " الأنا والهو " في (1923)، وفي كتاب " الصد العارض والقلق " في (1923).

وبعد عام (1926) أصبحت ميكانزمات الدفاع من المواضيع الهامة التي سعى التحليل النفسي لدراستها والتعمق فيها خاصة بعد صدور كتاب آنا فرويد " الأنا وميكانزمات الدفاع".

فقد كانت آنا فرويد أول من طور مفهوم ميكانزمات الدفاع وقامت بشرحها، وأضافت أيضا بعض الميكانزمات الدفاعية.

ثم بعد ذلك أضافت "ميلاني كلاين" عدة آليات دفاعية أخرى.

أما حاليا فقد أصبحت هناك تصنيفات عدة لميكانزمات الدفاع، وتختلف هذه التصنيفات حسب النظرية التي يتبناها الباحث.(رضوان،2007، ص 234)

2- مفهومها:

* يعرفها معجم علم النفس والتحليل النفسي على أنها: الوسيلة والوسائل التي يتخذها أنا لا شعوريا لتجنب التعبير المباشر عن الصراعات التي يعيشها الفرد وتؤثر عليه، وهذا بهدف التخفيف من حدة القلق والخطر الذي يواجهه.(فرج, قنديل, محمد، و عبد الفتاح، د.ت، ص 38)

* يعرفها فيصل عباس على أنها حيل دفاعية لأن الأنا يحتال بها على الخبرات غير السارة والموضوعات التي يأتيه منها ألم، وتكون بطريقة تلقائية أي لا شعورية.(عباس، 1996، ص 38)

*يعرفها زهران: على أنها حيل نفسية وأساليب تحاول إحداث توافق نفسي لدى الفرد حيث تقوم بتشويه الحقائق وهذا بهدف تخليص الفرد من حالة التوتر والقلق الناتجتين عن الإحباط التي لم يستطع حلها وتهدد أمنه النفسي.(زهران، 2005،،ص 38)

* تعرفها ظمرة: على أنها المحاولات التي يقوم بها الفرد لحماية مكوناته النفسية ضد مواقف الإحباط والفشل في إشباع حاجاته وأهدافه، والصراعات الدائمة.(جلال، 2008، ص 59)

*ويعرفها فرويد حسب رضوان(2009): على أنها مجموعة من الآليات اللاشعورية التي قام الأنا بتسخيرها بهدف حماية الفرد من التوتر والقلق الذي يعيشه، لكن إذا تم استعمالها بكثرة فإنها تؤدي إلى تفاقم القلق والضعف المتزايد للأنا وهذا ما يجعل الفرد عرضة للاضطرابات النفسية والجسدية المختلفة.(رضوان، 2009، ص 237)

3 - خصائص ومميزات الميكانزمات الدفاعية:

* تعمل الميكانزمات الدفاعية بطريقة لا شعورية.

* كل الأفراد يستخدمون ميكانزمات الدفاع سواء كانوا عصابيين أو ذهانيين، كبارا أو صغارا.

* الإكثار من استخدام الميكانزمات الدفاعية يعمل على إلحاق الضرر بالفرد.

*الميكانزمات الدفاعية قد تكون عقلانية وقد تكون غير عقلانية، ولهذا فإن أمر استخدامها يكون سويا وغير سوي (مرضيا) في نفس الوقت أي:

- إذا استخدمت بشكل مسرف أو في غير محلها فإنها تؤثر في النمو النفسي لأنها تمنع الفرد من التعامل مع العالم الخارجي بطريقة واقعية.

- تصبح ضارة وخطيرة عندما تعمي الفرد عن رؤية عيوبه ومشاكله الحقيقية والتي لا تساعده عل مواجهة المشكلة بصورة واقعية.

- كما أنها تبدد طاقة الفرد التي يمكن أن يستغلها بفاعلية اكبر في حل مشاكله.(بالحاج،2017)

*تعمل الميكانزمات الدفاعية على تغيير واقع الفرد وتحرفه وتشوه الحقيقة كالتالي:

- عن طريق إنكار الدوافع أو الذكريات وذلك كما يحدث في حالات فقدان الذاكرة المؤقت.

- تشيه هذه الدوافع أو الذكريات كما يحدث في التبرير والإسقاط.(فهمي، 1955، ص 158)

4- تصنيف الآليات الدفاعية:

4-1- تصنيف فايلانت (Vailant)

صنف جورج فايانت ميكانزمات الدفاع إلى أربع مجموعات هي:

- وسائل الدفاع الذهانية: وتعتبر هذه الميكنزمات من أبسط وأقل الميكانزمات الدفاعية تعقيدا، يتم خلالها إنكار الواقع الذي يعيشه الفرد، و إنكار الواقع الداخلي من مكتسبات مرحلة الطفولة حيث يحتاجه الطفل ليواجه الواقع والصدمات التي لا يستطيع الفرد مواجهتها في مثل سنه، غير أن الإنكار قد يستمر إلى مراحل ما بعد الطفولة مما يؤدي إلى الافتقار لاختبار الواقع المعاش الفعلي.
- وسائل دفاع عصابية: يهدف هذا النوع من ميكانزمات الدفاع إلى محاولة إيجاد حلول تتوافق مع ضوابط العالم الخارجي ومتطلبات الفردية (الداخلية)، ولهذا فإن ميكانزمات الدفاع العصابية تعتبر أكثر الوسائل الدفاعية ملائمة،وأقل مرضية من الوسائل الأخرى ونجد من بين هذه الميكامزمات ما يلي: الإزاحة، التبرير، القمع.
- وسائل الدفاع غير الناضجة: يتم استعمال هذه الميكانزمات أساسا من أجل مواجهة الصراعات التي استمرت لفترة طويلة من الوقت وتظهر كأنها غير قابلة للحل، وتبدو هذه الميكانزمات شاذة وغريبة للأفراد الآخرين (تجعل من تصرفات الفرد الذي يلجأ إليها غريبة)، وهذه الميكانزمات تكون في العادة ملازمة للفرد الذي يستعملها (إذا بدأ باستخدامها فهو لن يتوقف عن اللجوء إليها) مما يجعلها تتحول إلى سمات في شخصية الفرد اللاجئ إليها ومن بين هذه الشخصيات الفصاميين، ونجد من أشهر هذه الميكانزمات غير الناضجة ما يلي: العدوان، الإسقاط، أحلام اليقظة.
- وسائل الدفاع الناضجة: وتعد ميكانزمات متطورة وأكثرها نجاحا، بالإضافة إلى أنها مقبولة اجتماعيا، وهذا راجع إلى أنها تتعامل مع الحقائق والمعطيات المهددة. ومن أشهر هذه الميكانزمات الناضجة نجد ما يلي: التعويض، التسامي، تأكيد الذات. (جميل، 2009،ص.ص. 250–254)

2-4- التصنيف آنا فرويد:

لقد ركزت آنا فرويد على خمس (5) ميكانزمات أساسية، حيث اعتبرتها نتيجة لرغبة الفرد في خفض التوتر الذي يشعر به، وتتمثل هذه الميكانزمات الدفاعية في ما يلي:

- النكوص: وهو الرجوع إلى المراحل العمرية الأولى من النمو النفسي أو البدني أين كان الطفل يشعر بالأمان.
- الكبح: يتم من خلال هذا الميكانيزم الدفاعي إخفاء المشاعر التي يشعر بها الفرد ونقلها من ساحة الشعور إلى ساحة اللاشعور، لاعتبار هذه المشاعر غير مقبولة اجتماعيا.
- الإسقاط: وتتم آلية عمل هذا الميكانيزم من خلال: نسب المشاعر التي تكون غير مقبولة ولا يستطيع الفرد مواجهتها بصورة شعورية إلى غيره من الأشخاص.
- التسامي: وهو من أكثر الآليات الدفاعية قبولا، يتم فيها التعبير عن المشاعر السلبية من غضب، توتر، صراعات... بصورة مقبولة اجتماعيا، وترضي الفرد نفسه.
- التكوين العكسي: وهو التصرف عكس ما يمليه العقل الواعي للفرد ويكون بطريقة مبالغ فيه (أي بصفة مفرطة.(إيليفيتش و جليسر، د.ت، ص.ص. 16–17)

5- أنواع الميكانزمات الدفاعية:

هناك ما يزيد عن (40) ميكانيزم دفاعي نذكر منها ما يلي:

- **الإسقاط:**

هو حيلة دفاعية لا شعورية يعمل فيها الأنا على نسب أفكاره مشاعره السلبية والتي تسبب له ألم الى شخص آخر .(سهر، 2010)

- فالإسقاط هنا يعتبر كأسلوب يعمل على إبعاد العناصر والعوامل النفسية المؤلمة عن حيز الشعور فرويد في هذا الصدد أن ما يواجه الفرد هو إدراكاته التي تأتيه من الخارج أو من الداخل، أما ما يأتيه من الخارج فأمره هين وبسيط إذ يستطيع الفرد أن يغير أو يتفادى مالا يروق له مما يأتيه من الخارج، أما إدراكاته الداخلية دوافع غريزية لا ترحم فلا يستطيع منها مهربا. لذلك يسقط الفرد دون شعور منه دوافعه الداخلية وانفعالاته غير المرغوب فيها إلى الخارج حتى يستطيع أن يحيدها بأكثر طرق سهولة ويسر.(النوايسية، 2015،ص 314)

مثال: الطالب الذي يرسب في الامتحان ينسب فشله إلى أن المدرس غير جيد في الشرح أو إلى كرهه للمادة.

- والإسقاط يعتبر هو الميكانيزم الأساسي الذي تعتمد عليه الاختبارات الاسقاطية، فهذه الأخيرة تعتمد بالأساس على تقديم مثير غامض يسمح بعت تأويلات، وعندما يستجيب الفرد لهذه المثيرات فإنه يسقط أفكاره ودوافعه ومشاعره المكبوتة في ساحة اللاشعور في استجابته، وبتحليل هذه الاستجابات نحصل على مشاعره المكبوتة والمرفوضة التي قام بإبعادها وكبتها في ساحة اللاشعور.(صبره، 2004،ص 24)

- **الكبت:**

الكبت عملية لاشعورية يلجئ إليها الفرد للتخلص من الشعور بالقلق والتوتر الناتجين عن عوامل متضاربة أو متضادة في أهدافها، وباستخدام هذا الميكانيزم فإن الإنسان يحرر نفسه من هذه الضغوط ولو مؤقتا، فيهرب من هذه المواقف والعوامل الضاغطة بكبته لها وهذا بغية إعادة توازنه النفسي. (العزيز و أبو سعد، 2009،ص 159)

- إن الكبت الكامل لتلك العوامل والدوافع النفسية تؤدي إلى النسيان، أي إخفاء هذه الدوافع غير المقبولة اختفاء تاما من وعي الفرد وإدراكه، وزوال كل السلوكات أو الآثار التي يمكن أن تترتب على هذه الدوافع من سلوك، ولكن الكبت لا يكون كاملا في معظم الأحيان.

ويفرق فرويد بين نوعين من الكبت هما: كبت أولي وكبت ثانوي

- كبت أولي: وفيه يريد الفرد إنكار الحقائق التي من شأنها أن تحدث آلام للذات والشعور بالإثم إذ هي أحست بهذه الحقائق.

- كبت ثانوي: ويقصد به فرويد ميل الذات إلى تجنب المواقف التي تذكر الذات بالحقائق التي أدت إلى الكبت في المرة الأولى حيث يعتبر أن الأمنيزيا نوع من أنواع الكبت الثاني

يمكن للمكبوتات الخروج إلى ساحة الشعور عن طريق عدة تعبيرات نذكر منها: زلات اللسان ،الأحلام، الإحساس بالذنب . (فهمي، 1955، ص 167)

يمكن للمكبوتات الخروج إلى ساحة الشعور عن طريق عدة تعبيرات نذكر منها: زلات اللسان، الأحلام، الإحساس بالذنب.

- **النكوص:**

هو حيلة دفاعية لاشعورية تتمثل في رجوع الفرد إلى المراحل العمرية السابقة في نموه النفسي، وهذا الرجوع يحقق للفرد مهربا من الضغوط المحيطة به، وذلك بالرجوع إلى مرحلة سابقة حقق فيها إشباعا وأحس براحة نفسية فيها.

يلجأ إليه الفرد لتخفيف من ضغوطات أو انكسارات نفسية أو صدمات، فيتذكر ماضيه المليء بالراحة النفسية والأمان ويذهب بتفكيره إليه، فهو بهذا يعتبر استجابة شائعة لشعور الفرد بالإحباط.(العزيز و أبو سعد، 2009، ص 161)

فالنكوص يمثل عودة إلى المراحل السابقة (التي عاش فيها الفرد إشباعا وأمانا) من خلال التصرفات والسلوكات التي تميز تلك المرحلة السابقة وذلك لتحقيق نفس النتائج التي كان يحققها أو يعيش نفس الوضعية التي كان يعيشها في تلك المرحلة.

وكمثال على ذلك نجد عند الطفل الذي لديه تبول لا إرادي رغم قدرته على التحكم(بعد اكتساب سلوك النظافة) ويحدث هذا السلوك للطفل غالبا عند ولادة طفل جديد.

- وقد ميز فرويد ثلاثة (3) أنواع من النكوص هي:

- النكوص الموقعي (Régression Topique): ويكون هذا النوع من النكوص من الوعي إلى اللاوعي، فيقول فرويد أن النكوص الموقعي يحدث في الحلم، حيث الإنكار صورة حسية تقريبا هلوسية نتيجة فرط الطاقة الليبيدية.
- النكوص التشكيلي(Régression Formalle): يتم فيه استبدل التعبير والتمثيل التصويري بأساليب أكثر بدائية وذلك بالانتقال من العمليات الثانوية إلى الأولية.
- النكوص الزمني(Régression Temporelle) يعاد فيه تنشيط مراحل تم تجاوزها من حيث تنظيم ليبيدي، إذ يفترض النكوص تتابعا تكوينيا ويدل على عودة الشخص لمراحل النمو التي تم تجاوزها بنجاح.(Bergeret & all, 1982p104,

- **التقمص:**

وهو حيلة دفاعية يقوم خلالها الفرد بالتقمص اللاشعوري لأفكار والقيم والمشاعر المحببة لدى شخص آخر والراغب في تحقيقها بنفسه ليشعر بالرضي عن ذاته.

إن الفرد في هذا الميكانيزم يكون اندفاعي يسعى ليحقق لنفسه صورة غيره، وهذا يتطلب منه تقمص غير واعي لخصائص ومميزات الشخص الآخر إلى نفسه وتشمل هذه الخصائص السلوك والأفكار، الانفعالات، العواطف.

إن آلية التقمص تخدم أغراضا كثيرة حيث تعتبر وسيلة لتحقيق الأهداف التي لا يستطيع الفرد أن يحققها، فيقتنع بتحقيقها في حياة الغير حيث يراها كأنه هو من قام بتحقيقها.

أول محاولة للتقمص يقوم بها الفرد تكون في مرحلة الطفولة حيث يسعى الطفل إلى تقمص شخصية أحد الوالدين أو المقربين.

ويكثر استخدام هذا الميكانيزم عند الذهانيين كالشخصية المصابة بالفصام أو البارانويا (هذاءات العظمة والاضطهاد) أو عند الشخصية المهووسة. إن نمط هذه الشخصيات يرى نفسه في الآخر كما أنه يرى الآخر في نفسه، وعندما تتزايد الضغوط ولم يجد لها الفرد أي حل فإنها ستؤدي به إلى اضطرابات عقلية لدى هذه الفئة.(العزيز و أبو سعد، 2009، ص.ص. 161–162)

- **التثبيت:**

هو توقف النمو النفسي عند مرحلة ما من النضج ولا ينتقل للمرحلة التالية من مراحل النمو التي من الممكن أن تمثل تهديد خطير.

فعندما ينتقل لفرد من مرحلة نمو إلى المرحلة الثانية يواجه مواقف محبطة ومثيرة للقلق تعوق تقدمه واستمرار نموه النفسي بصفة مؤقتة على الأقل (قد تكون دائمة) ويثبت على مرحلة معينة من مرحل نموه التي وجد فيها إشباعا مفرطا.(عباس، 1996،ص 39)

مثال: الشخص الراشد الذي يبقى معتمدا على الآخرين رغم كونه بلغ الرشد فالمفروض أن يقوم بسلوكات ناضجة تؤكد استقلاليته واعتماده على نفسه، إلا أ، سلوكه الاعتمادي هذا يجعله يبقى في الطفولة النفسية (مازال يتصرف مثل الأطفال).

ملاحظة: التثبيت لا يكون نتيجة الإشباع المفرط في مرحلة ما ولكن قد يكون أيضا نتيجة لعدم إشباع نفسي أو عدم اكتمال متطلبات تلك المرحلة من النمو فيبقى فيها حتى يحصل على إشباعه ثم ينتقل للمرحلة التالية.

- **التحويل:**

هو آلية دفاعية تعمل على تحويل المحتوى العاطفي من حالة إلى حالة أخرى أو من فرد لفرد آخر ، فالتحويل من الآليات الدفاعية التي تكون على مستوى العقل الباطني(أو اللاشعور) لدى الفرد وهذا للتنفيس عن المشاعر السلبية شديدة الإيلام له نتيجة لتعرضه لبعض الضغوط القاسية، ويمهد الفرد لهذا التحويل الذي يتم داخله بغير وعي (لاشعوري) باختبار البديل الذي تتجه إليه ثورة الغضب.

فالتحويل هو تحويل الصراعات الانفعالية أو الدوافع المكبوتة وتعبيرها عن نفسها خارجيا من خلال العمليات الحسية والحركية أو من خلال العمليات الفزيولوجية.(ضباشة، 2014)

مثال: العامل الذي يجد صعوبة في التعامل مع رئيسه حيث يعاقب ويعنف من قبله، عند عودته للمنزل فإنه يحول تلك المشاعر والأفعال التي لم يستطع أن يبديها لرئيسه في العمل على زوجته و أولاده (ويتجلى في سلوكات مثل الشجار، الصراخ، وحتى الضرب).

- **الإعلاء والتسامي:**

وهو آلية دفاعية تعمل على ارتقاء تلك النزاعات أو الغرائز العدوانية أو الجنسية إلى أشياء وسلوكات مقبولة من قبل الآخرين (مقبولة اجتماعيا) ومن قبل ذاته وهذا ليصل إلى توافق داخلي وراحة نفسية بالإضافة إلى التوافق الخارجي أو مع الأشخاص المحيطين به.

ويعد الإعلاء أو التسامي من بين أكثر الميكانزمات انتشارا واستخداما من قبل الأفراد وفي مختلف الجماعات، فيها يستطيع الفرد الارتقاء بسلوكه العدواني المكبوت إلى فعل آخر مقبول اجتماعيا وشخصا.

ومن أمثلة استخدام ميكانيزم التسامي عند الأفراد هو إنتاجياتهم الأدبية أو الفنية التي ينتجونها وهي انعكاس لمظاهر التسامي من دوافع داخلية في النفس، فكثيرا ما تعبر هذه المظاهر على طبيعة هذه الدوافع ونوعها، مثلا: التسامي بالدفعة العدائية اتجاه الآخرين تتحول إلى العمل والتفوق في مجال الجراحة، أما لإشباع الرغبة الجنسية المحرمة فيعبر عنها الفرد في شكل فن فيرسم لوحة لجسم امرأة عارية، وبالتالي ينجح الأنا في تحقيق حدة التوتر النفسي وحالات الضيق والضغط التي تنشأ نتيجة لاستمرار وجود الرغبات الطالبة لإشباع وفي هذا الصدد يقول فرويد:

<< إن المنبهات القوية الصادرة عن المصادر الجنسية المختلفة تتصرف وتستخدم في ميادين أخرى بحيث تؤدي الميول التي كانت خطيرة في البداية إلى زيادة القدرات والنشاط النفسي زيادة ملحوظة>>.(النوايسية، 2015، ص 315)

- **التبرير: (Rationalisaion)**

وفي المعنى الواسع للتبرير هو تعديل السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل، ولتوضيح ذلك نفرض أن شخصا أهانك، فأنت قد ترد عليه هذه الاهانة ردا مضاعفا، وبسرعة وتقول:أنك فعلت ذلك حتى لا يفعل مثله مع غيرك، وفي الواقع أنك فعلت هذا عن غضب وغيض منه، وكذلك ككرهك لشخص ما وتبريرك لذلك بأنه مغرور،أو مؤدب والسبب الحقيقي لهذا الكره هو شعورك بأنه أقوى منك، فإعطاء الأسباب المنطقية للتصرفات والسلوكات غير المقبولة هو مبني في الواقع على أسباب انفعالية تسمى تبريرا.(القوصي، 1952، ص 136)

وهو يعد حيلة دفاعية لأنه يمكن الفرد من تجنب الاعتراف بما يدفعه إلى سلوكه غير المعقول من دوافع غير مقبولة وكذلك يختلف التبرير عن الكذب على أساس أن التبرير عملية لاشعورية يقنع فيها الفرد نفسه بأنه سلوك لم يخرج عما يرضاه لنفسه من قيم ومعايير، في حين أن الكذب عبارة عن عملية تزييف شعورية إرادية يشوه بها الفرد الحقيقة وهو على علم بما يفعل، وبأن ما يصوره الناس ويحاول إقناعهم به ليس صحيحا ولكنه محض خيال.(فهمي،1955، ص 159)

والتبرير يسهل على الأنا قبول السلوك مادام يستند إلى أسباب منطقية، فكأن وظيفة التبرير هي إيصال الأنا إلى حالة ارتياح عن طريق خداعها، والتمويه عليها، ويمكن معرفة التبرير في مناقشة ما إذا كان انفعال الفرد الظاهر في المناقشة أكثر مما تتطلبه المناقشة المنطقية الهادئة.(القوصي، 1952، ص 137)

- **الإنكار:**

يعمل ميكانيزم الإنكار على إنكار الأشياء التي تسبب قلقا أ, إنكار كل ما يهدد الذات وإبعاده عن دائرة الوعي، وقد يكون الإنكار خياليا في بعض الأحيان.

يحاول الفرد من خلال الإنكار بناء أوهام قائمة على إنكار الواقع ومن ثم التصرف على ضوء هذه الأوهام الذاتية بغض النظر عن مدى تناقضها مع الواقع مثل: رفض الطفل لموت والده أو والدته والعيش في وهم بتصوره أنهما سافرو وسوف يعودون عما قريب وذلك لعدم قدرته على مفارقتها وتقبل فكرة موتهم وعدم رجوعهم له مرة أخرى.

ويختلف الإنكار عن الكبت وذلك من خلال:

- الكبت يحدث عندما يحاول الدفاع الغريزي أ، يكون شعوريا أو يعبر عن نفسه في حالة شعور.

- أما الإنكار يجعل الشخص جاهلا بحادث معين ولكن لا يمنعه من التعبير عن دوافعه الغريزية ومشاعره.

- يؤثر الإنكار بشكل سيئ على الشخص إذا لم يتم استبداله بالتقبل (يتقبل الواقع الذي أصبح فيه.(ضباشة، 2014)

مثال: إنكار مدمن المخدرات لحقيقة مشكلته والحالة التي هو فيها وأنه قادر على السيطرة على وضعيته، يؤدي به حتما إلى تفاقم الوضع وقد تجره إلى الموت.

- **التكوين العكسي (Reaction Formation):**

وهو حيلة دفاعية يلجأ إليها الأنا بغية اصطناع سلوك مغاير أو اتجاه متناقض يخفي أو يموه على دوافع أو نزاعات أو أفكار أو رغبات لاشعورية غير مقبولة أو محظورة، فمن خلال هذه الحيلة الدفاعية يخفي الفرد دفاعا حقيقيا عن نفسه ويعبر عن العكس باتجاهاته وسلوكه، فهو بذلك ستخدم التكوين العكسي لكي يساعده على تجنب القلق المرتبط بعملية المواجهة الفعلية للسمات الشخصية غير المرغوبة.

ويوصف التكوين العكسي كعملية دفاعية ذات خطوتين فهو أولا يتم من خلال كبت الفكرة أو الرغبة غير المقبولة ، ثم يتم التعبير عن عكسها في الشعور، وبمعنى آخر يتم معارضة القوى الكامنة التي أعطت الدفعة

الأساسية لإشارة الحصر عن طريق اتجاه شعوري متوافق اجتماعيا، مثال: الفرد الذي يكون مفرط العطف ويتصرف بطريقة وديعة جدا تتناقض مع عدوانيته الكامنة. ويقال أن التكوين العكسي يتضمن تغييرا في الشخصية ككل ويحدث مرة واحدة و إلى الأبد.(النوايسية، 2015، ص 314)

- **التعميم:**

هو حيلة دفاعية يعمم فيها الفرد خبرته من تجربة سيئة على سائل التجارب التي تعترض حياته اليومية. ويعمل هذا الميكانيزم على خفض التوتر والضغوطات التي تواجه الفرد وذلك من خلال تجنبه للآلام التي عانها من تجربته الأولى باجتناب كل المؤثرات والأمور المشابهة لها.

فالتعميم هو تعميم خبرة أو تجربة معينة عاشها الفرد وكانت قاصية عليه، على باقي التجارب والخبرات المشابهة أو القريبة منها.(ضباشة، 2014)

- **الإلغاء:**

يعتمد ميكانيزم الإلغاء على الاعتقاد بأن الرغبة غير المقبولة يمكن إلغائها من خلال أداء فعل معين، حيث يتم بهذا الغرض أداء طقوس وسوكات معينة بشكل دقيق وثابت .

مثال: فرد يشعر أنه مضطر لفتح الباب حتى يستطيع أن يغلقها ثانية بإحكام.

ويستخدم الإلغاء كميكانيزم دفاعي من أجل الحفاظ على علاقات متجانسة، وتجنب الصدامات ومشاعر الذنب.

مثال: سنتطرق كما أن شيئا لم يحدث. (رضوان، 2007، ص 248)

6- أهداف ميكانزمات الدفاع:

* تحقق التكيف النفسي، الاجتماعي للفرد.

* وقاية الفرد من الشعور بالقلق والمحافظة على توازنه وهدوئه العاطفي، وإعطاء الشعور بالأمان.

* تقديم حل وسط ومقبول بين الدوافع الملحة التي لا يمكن تحقيقها (غرائز الهو ومتطلباته) وبين القيود التي تمانع تحقيقها (ضوابط وقيم الأنا الأعلى) وذلك عن طريق أو من خلال الأنا.

* تسهيل إرضاء بعض الرغبات التي لا يتقبلها الوعي على حالتها الطبيعية، ولا يمانع إرضائها إذا جاءت بشكل مغاير.(بالحاج، 2017)

7- النظريات المفسرة لميكانزمات الدفاع:

7-1- نظرية التحليل النفسي:

كان فرويد هو أول من تحدث عن الآليات الدفاعية وخاصة الكبت، ويرى فيها محاولة مرضية للتعامل نع الواقع، ونوعا من الحل النفسي الاضطراري لتجنب الصراعات بين الدوافع الداخلية المتناقضة. ويشير فرويد إلى أن الجهاز النفسي للفرد يتكون من الهو، الأنا، والأنا الأعلى، ويعتقد أ، الإنسان عند ولادته يكون مزودا بطاقة يسميها الليبيدو، ويكون موطن هذه الطاقة الهو لذي يمثل النزاعات والملذات منافية للمجتمع، ولهذا وجب كبت هذه الملذات والصراعات.

ووفقا لرؤية فرويد محتويات اللاشعور تسعى باستمرار للخروج إلى ساحة الشعور، لكن الأنا يعمل كحاجز لعدم خروجها مما يجعله يتصدى لكل من متطلبات الأنا الأعلى والهو، وذلك باستعمال ميكانزمات الدفاع.

حيث أوضح فرويد أ، الأنا هو الذي يقوم بالموازنة بين متطلبات الأنا الأعلى ومتطلبات الهو الغريزية، وأن الآليات الدفاعية هي التي تقوم بعزل أو تغيير هذه المتطلبات فعندما يرافق خطر ما بروز رغبة معينة تعمل على إثارة القلق للفرد مما يدفع الأنا أ، تظهر دفاعاتها الموجهة ضد تلك الدوافع والمثيرات.(عاشور، 2012)

7-1- النظرية السلوكية:

ترى النظرية السلوكية ميكانزمات الدفاع على أنها أساليب وطرق للتصدي وتكون هذه الأساليب عبارة عن سلوكات يتعلمها الفرد للقضاء على القلق أو تخفيضه في المواقف الضاغطة التي يتعرض فيها لدرجة عالية من التوتر والقلق نتيجة للمواقف المحبطة التي تواجهه وتعمل على تهديد استقراره النفسي وشعوره بالأمان، حيث يلجئ إليها الفرد لحماية نفسه من هذه المواقف الخطرة وغير الآمنة.

وحسب هذه النظرية فإن نجاح هذه الأساليب (ميكانزمات الدفاع) تعمل كتعزيز لذلك السلوك مما يؤدي إلى تكراره بصورة دائمة عند الفرد حيث يلجأ إليه كلما تعرض لموقف مهدد أو صادم.

وتختلف النظرية السلوكية عن التحليلية في أن اللجوء إلى استخدام الميكامزمات الدفاعية تكون شعورية على عكس نظيرتها التحليلية، ونجد كمثال على هذا: اعتبارها لميكانيزم الكبت عملية قمع حيث يتضمن هذا الأخير عنصر القصد والعمد في قمع الأفكار والمشاعر غير المقبولة وغير المرغوب فيها، وبهذا يبعدها عن مجال إدراكه.

فإن صح التعبير فإن أصحاب هذه النظرية لديهم فكر مضاد كليا للفكر الذي جاءت به نظرية التحليل النفسي لتفسيرها لميكانزمات الدفاع، حيث لا يشيرون إلى اللاشعور إطلاقا، بل ويرفضونه رفضا تاما، وقد يفسرون ما يحدث أثناء الآليات الدفاعية بناءا على نظريات التعلم، حيث يقدمون السلوك الذي يلجئ إليه الفرد خلال العمليات الدفاعية على شكل سلوك اكتسبه الفرد عن طريق التعلم.(العيساوي، 1992،ص.ص. 72–73)

7-3- النظرية المعرفية:

تفسر النظرية المعرفية ميكانزمات الدفاع على أنها آليات ناتجة عن عمليات عقلية معرفية شعورية، وهذا لمواجهة مثير ما.

وفي تفسيرها هذا نجد أنها مخالفة تماما لتفسير مدرسة التحليل النفسي شأنها شأن الدراسة السلوكية، وفي هذا الصدد نجد أعمال " هان " (1961) الذي قام بتقديم نموذجا بديلا لآليات الدفاع الموجودة عند التحليليين، وقام بتسميتها باسم " آليات التعامل مع الأحداث " واضعا بذلك مقارنة بين وجهة نظر التحليل النفسي والاتجاه المعرفي، إذ يرى أ، السلوك يختلف وفق النظريتين (نظرية التحليل النفسي و النظرية المعرفية).

وترى هذه النظرية الميكانزمات الدفاعية على أنها عمليات شعورية تقع ضمن الوعي العام للفرد، حيث بدلا من أ، تكون وسائل دفاعية فهي وسائل تعامل مع الموضوع (مثير ما من موقف ضاغط) وذلك بواسطة العمليات المعرفية.(هاشم و باقر، 2004، ص 32)

7- إيجابيات وسلبيات ميكانزمات الدفاع:

7-1- ايجابياتها:

لميكانزمات الدفاع إيجابيات عديدة نذكر منها ما يلي:

* تؤدي الحيل الدفاعية إلى تأمين الشخصية من الأخطار وإلى خفض مستوى القلق والتوتر النفسي الذي يعانيه الفرد ويقوم بإعاقته عن التكيف الناجح.

* وكنتيجة لخفض مستو القلق (بسبب تدخل الميكامزمات الدفاعية) يمكن أن يتحرر الفرد من العجز والضعف (شكل مؤقت) وهذا من خلال مختلف الأساليب التي يلجأ إليها الفرد بغية التكيف، وكذا التفكير عن حلول بديلة .

* تهيئ الفرصة للفرد لكي يجرب نفسه في أدوار جديدة، وتعلم وسائل جديدة للتكيف، فبالتبرير يجد الإنسان أسباب مقنعة ومنطقية يفسر بها سلوكه ويقنع بها نفسه، ما قد يؤدي إلى أن يفتح أمامه مجالا للتفكير السليم المبني على إدراك العلاقة بين الأسباب والمسببات وبالتعويض قد يحقق الفرد تفوقا في مجالات جديدة.

* قد يؤدي سلوك معين مبني على العمليات دفاعية إلى نتائج إيجابية، فقد يكون التعبير عن رغبة مكبوتة في صورة عمل فني رائع، وقد يكون إعلاء عن دافع العدوان.

* لبعض الحيل الدفاعية دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية فارتباط الطفل بأحد والديه أو تقمصه لأي منهما يؤدي إلى استيعاب الطفل لاختلاف أبويه وغيرهم من الكبار، فينشأ الطفل ويتكون لديه الضمير الذي يقوم على استيعاب تعريفات السلوك وضوابطه التي يتلقاها من الآخرين.

* تفسر الحيل الدفاعية بعض الظواهر الاجتماعية كالتعصب العنصري، فعندما تحبط الجماعة الأقوى فإنها تحول مشاعر العدوان إلى الجماعة الأقلية الضعيفة، بدلا من أن تتجه إلى المصادر الحقيقية للإحباط أو القلق.(رضوان، 2007، ص.ص. 238–239)

2-7- سلبياتها:

* كثيرا ما تتحول الحياة بدورها إلى عوائق تمنع تحقيق التوافق فحين يحدث الكبت قد يتعذر استعادة المادة المكبوتة، مما يسبب المزيد من القلق، وخصوصا عند محاولة المادة المكبوتة الوصول إلى ساحة الشعور.

* تشوه هذه العمليات الواقع، ما قد يؤدي بالفرد الذي يعتمد عليها إلى الابتعاد عن الواقع، فالإفراط في استخدام هذه الميكانزمات الدفاعية مهما كان نوعها ومستواها، يعمل على عزل الفرد عن الواقع المعاش، حيث يصبح لا يستطيع الراحة إلا في عالمه الخيالي، وهذا مع الوقت يؤدي إلى الانسحاب من الواقع.

* الميكانزمات الدفاعية تعمل في الكثير من الأحيان إلى تحطيم الذات ونجد هذا في أشكال متعددة كالانسحاب المفرط، الانطواء الشديد.

* يؤدي الإفراط في استخدامها إلى الإصابة بمرض نفسي أو عقلي، كما في الحالات التي تستعمل النكوص بكثرة، أن التي تستخدم الانسحاب وغيرها من الميكانزمات. (رضوان، 2007، ص 242)

خلاصة:

من خلال ما قدمنا في هذا الفصل يمكننا القول أن ميكانيزمات الدفاع تستخدم لوصف الردود الأفعال الدفاعية اللاشعورية، التي يحاول الأنا بمساعدة ذاته على حماية نفسه من الصراعات النفسية التي يمكن أن تنشأ عن التباعد أو التناقض بين رغبات دوافع "الهو" ومطالب" الأنا الأعلى" أو حتى مطالب الأنا بنفسها، وقد يلجأ الفرد في كثير من الأحيان إلى استخدام الميكانيزمات الدفاعية كوسيلة لتحقيق الرغبات بين عناصر ذاته ولكن إذا أسرف في استعمالها قد تضر بصحته النفسية.

الفصل الثاني: الطفل المسعف

تمهيد

أولا الطفولة

1- تعريف الطفولة

2- النظريات المفسرة للطفولة

3- مشكلات الطفولة

ثانيا الطفولة المسعفة

1- تعريف الطفولة المسعفة

2 – خصائص الأطفال المسعفين

3-أصناف الطفولة المسعف

4-حاجات الطفل المسعف

5- العوامل المؤدية إلى ظاهرة الطفولة المسعفة

6- الآثار المترتبة عن انفصال الطفل عن أسرته

7-أماكن رعاية الأطفال المسعفين

خلاصة

تمهيد

تتميز مراحل الطفولة بأهمية كبيرة ونظرا لما يمر به الطفل في أيامه المبكرة الأولى تلعب دورا مؤثرا في شخصيته المقبلة فتعتبر هذه المرحلة مرحلة هامة وضرورة في حياة الفرد ة وهي تلك التي تكون وتشكل شخصيته فيما بعد لهذا يجب أن يحياها الطفل بصورة طبيعية في كنف أسرة تحت رعاية الوالدين وما توفره من حاجات بيولوجية، تربوية، نفسية، اجتماعية ولكن بعض الأطفال أحيانا لا يحالفهم الحظ ويعيشون هذه المرحلة في تفكك وإهمال وتخلي الوالدين عنهم فتصبح طفولتهم مهزوزة ويعانون من بعض الاضطرابات السلوكية ويواجهون سوء التكيف مع بيئتهم وأصبحت ظاهرة الأطفال المسعفين منتشرة ويجب على المجتمع التفكير فيهم وإسعافهم في مراكز متخصصة توفر لهم الاهتمام والرعاية وتلبية حاجاتهم ومن واجب الأخصائيين تقديم بعض الحلول التي تساعدهم على البقاء والتواصل والاندماج في المجتمع ومن خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى الطفولة المسعفة و حاجاتها، وتصنيفاتها، وأهم خصائص الطفل المسعف، كما تطرقنا إلى العوامل المؤدية إلى ظاهرة الطفولة المسعفة و الآثار المترتبة عن انفصال الطفل عن أسرته، - الآثار المترتبة عن إلى أماكن رعاية الأطفال المسعفين

أولا الطفولة

1- تعريف الطفولة

حسب المعجم النفسي تعرف الطفولة بأنها مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد حتى البلوغ، وتستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد وحيث المراهقة.

وتنقسم مرحلة الطفولة إلى فترتين متميزتين:

- **مرحلة الطفولة المبكرة:** من عام إلى خمسة أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل المش و اللغة بما يحقق الاعتماد على النفس
- **مرحلة الطفولة المتأخرة:** من العام السادس(6) وحتى الثاني عشر (12) وتنتهي تلك المرحلة ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيرا مرحلة المراهقة(فرج وآخ، د.ت، ص 266)
- **الطفولة:** هي مرحلة زمنية في عمر الفرد تبدأ بولادته وتظهر خصائص معينة تتصف بالنمو المستمر والمتطور ملحوظ جسديا وعقليا ونفسيا ، ويعيش الطفل في هذه المرحلة تحت مسؤولية الولدين وتحت رعايتهم الكلية ويعتمد عليهم نسبيا أو كليا .

2- النظريات المفسرة للطفولة

2-1- نظرية التحليل النفسي

قام فرويد بوضع نظرية التحليل النفسي مع إفتراض أن الطفل يمر بخمس مراحل أساسية خلال النمو وتتطور شخصيته، وتتميز كل مرحلة بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة في كل مرحلة ينتقل من منطقة إلى أخرى لإشباع الحاجات والرغبات الجنسية، ويطلق على هذه المراحل مراحل النمو النفسي الجنسي وهي خمسة مراحل كالتالي:

- **المرحلة الفمية:**

يحصل الطفل في هذه المرحلة على اللذة من منطقة الفم (الشفتان) فيمارس الطفل المص والعض والعض،وتشكل هذه الممارسة مصدر رئيسي للذة فعندما تستثار المنطقة الفمية فإن بعض الطاقة الغريزية تفرغ وتؤدي إلى انخفاض التوتر والقلق وبالتالي الإحساس بالراحة والرضا.(الريماوي، 1998، ص 64)

- **المرحلة الشرجية:**

تقع هذه المرحلة مابين السنة ونصن إلى السنة الثالثة من حياة الطفل ،ينتقل مركز اللذة من الفم ويصبح متمركز في المنطقة الشرجية ويشعر الطفل باللذة وراحة خلال عملية الإخراج وفيما بعد تصاحب اللذة القدرة في السيطرة على تلك العملية، وتعطي هذه القدرة الطفل بالشعور بذاته وفي حال رغب الطفل في الانتقام من المشرفين

على تربيته فإنه يفقد السيطرة على عملية الإخراج ولا يقوم بهذه العملية، وقد يقوم بهذه العملية عندها يريد أيضا مكافأة الأم فالفضلات تكون عبارة عن هدية ويمكن أن نستدل على سمات شخصية الطفل من خلال هذه المرحلة.(الهنداوي، b2002، ص 58)

- **المرحلة القضيبية:**

في هذه المرحلة ترتكزا لطاقة الغريزية وينتقل مصدر الإشباع الجنسي إل الأعضاء التناسلية،يصبح الطفل يحصل على لذته من التعرف على أعضائه و اللعب بها، كما يمر الطفل بصراع أوديبي وهو ميل الطفل الذكر إلى أمه والنظر إلى أبيه كمنافس له في حب الأم، وميل الطفلة الأنثى إلى الوالد وشعورها بالغيرة من الأم.(غباري و أبو شعيرة، 2015،ص 96)

- **مرحلة الكمون:**

يلجأ الطفل خلال المراحل السابقة إلى كبت مشاعره المتناقضة في منطقة الهو اللاشعورية بكل ما تحمله هذه المكبوتات والمشاعر من طاقة وانفعالات، وتظل هذه المشاعر كامنة وفي هذه المرحلة ونظرا لطولها حيت تمتد حوالي ستة سنوات فإن الطفل ينشغل خلالها باستكشاف المحيط والبيئة من حوله، واكتساب المهارات الاجتماعية والبحث عن الأماكن الأكثر أمانا والناحية العاطفية الانفعالية وقد ينسيه ضغوط المرحلة السابقة.(الريماوي، 1998، ص 65)

- **المرحلة التناسلية:**

تبدأ هذه مع بداية مرحلة المراهقة حيث يقطع الفرد علاقته وارتباطه بوالديّه ويبدأ في تكوين علاقاته وعالمه الخاصّ، وتُعتبر التغيرات الجنسيّة مختلفة من فردٍ إلى آخر وتعتمد على مقدار الإشباع أو الحرمان الجنسيّ الذي يعاني منه الفرد ، وفي هذه الرحلة تبدأ الميول الجنسية تتضح وتأخذ الشكل الذي يستمر في النضج ،ويحصل الفرد السوي على لذته بالاتصال الجنسي الطبيعي مع فرد من أفراد جنسه حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية والشرجية وتتشارك في بلورة الجنسية السوية الراشدة.(غباري و أبو شعيرة، 2015، ص 97)

2-2 النظرية المعرفية

مؤسس هذه نظرية النمو المعرفي بياجيه وقد ركز في نظريته على العمليات المعرفية الشعورية(الإحساس،الانتباه، الإدراك، التفكير) وتأتي هذه النظرية على رأس النظريات المعرفية وقد تضمنت نظريته ما يلي:

- **المرحلة الحسية الحركية:**

تكون هذه المرحلة من الميلاد حتى السنة الثانية من العمر، أي تمتد حوالي (24)شهر حيث يقوم الطفل ببعض الأفعال الانعكاسية مثل البكاء والتحريك المقصود و النظر إلى الأشياء ويستمر بهذه السلوكات إلى العامين، ويتضح ذلك من خلال سلوك من الخبرة المختزلة في اختيار بعض الكلمات.(الأعضمي، 2007، ص 236)

- **مرحلة ما قبل العمليات:**

تمتد هذه المرحلة من العامين إلى السنة السابعة من عمر الطفل، وفي هذه المرحلة تتطور قدرة الطفل وتنتهي في استخدام الرموز التعبيرية (اللغوية، الاستفهام، التعجب، النداء)، أما ويتجاوز الطفل الارتباطات البسيطة بين الحس والحركة التي شكلها في المرحلة السابقة ويتجاوز التفكير الرمزي، وأهم ما يميز هذه المرحلة التفكير الرمزي و التطور اللغوي، اللعب والتمركز حول الذات. (الأعضمي،2007، ص 236)

- **مرحلة العمليات المادية:**

تمتد هذه المرحلة من السنة السابعة إلى الإحدى عشر سنة ،وقام بياجيه باستخدام مصطلح العمليات لوصف الأعمال و النشاطات العقلية ،ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يمارس العمليات التي تدل على حدوث نشاط وتفكير منطقي ،وتبدأ لغة الطفل في أخد طابع اجتماعي ويتأثر بالآخرين في لغته ويصبح متمركز حول ذاته. (الأعضمي،2007، ص 236)

- **مرحلة العمليات المعرفية:**

تمتد هذه المرحلة من(11سنةإلى 14 سنة) و يصل هنا إلى أعلى درجات النمو ويفكر بمنطق افتراضي و يكون قادر على وضع احتمالات لحل المشاكل التي تواجهه،ولا يستطيع في هذه المرحلة تخيل بدائل جديدة لتفسير نفس الظاهرة و يستخدم أراء تبتعد عن الواقع والحقيقة فتظهر في باله بدائل تتبعد عن أراء الآخرين، ويكون قادر على التصور واستخدام رموز لا يقابلها ما يوجد في خبرة الشخص نفسه.(الهنداوي، a2002، ص 175)

3-2 نظرية النمو النفسي الاجتماعي:

من خلال هذه النظرية حاول "إيركسون" تقديم نظرية التحليل النفسي في قالب جديد يعكس تغيرات عميقة وتعرف نظريته بنظرية النمو النفسي الاجتماعي التي بناها على نتائج أبحاثه مع الأطفال والأسر عبر عدة ثقافات مختلفة ودرس التفاعل بين الذات والوسط الاجتماعي، ويرى أنه توجد فترات حرجة للنمو و تتسم بنقاط تحول يمكن أن تكون حاسمة وتمثل أزمة وإن لم تحل تلك الأزمة عند الطفل في مرحلة معينة سوف تظهر مرة أخرى في مرحلة نمائية تالية وقد تناولت نظريته مراحل وهي كالتالي:

- **مرحلة الإحساس بالثقة مقابل عدم الثقة:**

تكون هذه المرحلة من الميلاد حتى (18) شهر وفي هذه المرحلة الاتجاه النفسي الاجتماعي الذي يجب على الطفل أن يتعلمه هو الثقة في المحيط الخارجي، وتكمن أهمية الثقة في هذه المرحلة كون أن الولادة نقلت الجنين إلى عالم جديد ومختلف تماما يثير الريبة والشك، ويجب على المحطين بالطفل توفير متطلبات الرعاية والاهتمام والتعامل للحصول على نتائج جيدة في النمو في هذه المرحلة.(غباري و أبو شعيرة، 2015،ص 109)

- **مرحلة تطوير الشعور بالاستقلال والتغلب على مشاعر الشك و الخجل:**

تمتد هذه المرحلة من(2 إلى 3)سنوات يقوم الطفل في هذه المرحلة على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي وإعطائه الفرص حتى يجرب المهارات بنفسه وبطريقته الخاصة يؤدي إلى استقلالية والحماية ، في حين الإهمال من طرف الوالدين والمحيطين يؤدي إلى الشك بقدراته ويلازمه ويحطم من معنويات الطفل.

تتزامن هذه المرحلة مع نمو كثير من القدرات الجسدية واللغوية النفسية ومن ضمنها نمو قدرة الطفل على التحكم والضبط ،فالنمو في هذه المرحلة يعتمد على الإحساس بالقدرة على التحكم بأعضاء وعضلات الجسم والتعود على استعمالها ومسايرة الطفل مبدأ هام من مبادئ النمو في هذه المرحلة.(الهنداوي، a2002، ص 64)

- **مرحلة تطوير الشعور بالمبادأة والتغلب على الشعور بالذنب**:

تمتد هذه المرحلة من(4 إلى 5)سنوات وتتمثل هذه المرحلة في حرية الطفل في التعبير اللفظي والعملي عن المفاهيم الجديدة التي يستدخلها، والقيود والضوابط التي تفرض علي نشاطاته وعدم الإجابة عن الأسئلة التي تراوده ويطرحها يؤدي إلى الشعور بالذنب ويلازمه ذلك طريقة حياته، وإذا قيد الأطفال في هذا العمر أو أحسوا بأن نشاطاتهم وأسئلتهم لا معنى لها وتضايق الآخرين فإنهم يشعرون بالذنب فيما يفعلون على نحو مستقل.(غباري و أبو شعيرة،2015، ص 107)

- **مرحلة تطوير الشعور بالعمل والمواظبة والكفاءة والتغلب على الشعور بالنقص والدونية:**

تمتد هذه المرحلة من(6إلى 11سنة) في هذه المرحلة يقوم الوالدين بالسماح للطفل بالقيام بالأشياء بنفسه والقيام بتعزيز تلك السلوكات، وهذا التعزيز يؤدي إلى شعوره بالجهد، وفي المقابل إن تعقيد سلوكاته ونشاطاته ونتفاده بالاستمرار يحسسه بالشعور بالنقص ويلازمه ذلك الشعور وتكون بيئة الطفل المدرسة محور حياته ويجب دعمه فيها وتفهمه.

يكون الطفل في هذه المرحلة بحاجة إلى تنوع وتعدد الخيارات والفرص التي تساعد علة صقل مهاراته مما يولد له الإحساس بالنجاح والإنجاز ويساعد على نمو مفهوم إيجابي للذات.(الهنداوي، a2002، ص 64)

3_ مشكلات الطفولة

يظهر على كل مرحلة من مراحل النمو خصائص وسمات ومظاهر النمو الخاص بها وبعض المشاكل فيجد الطفل بعض الصعوبات النفسية، الاجتماعية، الجسمية والتي تواجهه بشكل متكرر ويمكن التغلب عليها ببعض النصائح والتوجيهات من طرف الوالدين أو الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين ومن بعض المشاكل والصعوبات التي يواجهها الأطفال نذكر ما يلي:

3_1 التنافس والغيرة بين الأشقاء:

نقصد هنا بحالات العدوان و الحسد الذي يشعر به الإخوة و الأخوات نحو بعضهم البعض عندما يكون في الأسرة أكثر من طفلين، تكون هناك بعض المجادلة والإزعاج والشجار الدائم بين الإخوة وغالبا ما يشعر الأهل بخيبة الأمل حول ذلك إلا أنها مرحلة طبيعية من النمو وبالرغم من أن الشجار والإغاظة والتنافس والغيرة بين الإخوة تعتبر طبيعيا ومرحلة طبيعية للنمو إلا أن بعض الأطفال يطورون مشاعر العداء واللامبالاة نحو بعضهم البعض، ويكونون مشحونين بنزعات العنف وصراعات بينهم، وتظهر بعض الدراسات أن الأطفال الأكثر تنافسا وعدوانا،هم الأطفال ذو الثماني (8) سنوات ومن في عمر(12)سنة، والتنافس الأكثر شيوعا في العادة لدى الإخوة الذين يكونون أكبر بفارق سنة أو اثنين، وعندما يكونون في مرحلة الطفولة المتوسطة(8_12) ويزيد التنافس عندما يكون الأطفال من ذات الجنس.

عندما يشتد التنافس يجب على الأبوين التدخل لأن التنافس يؤدي إلى الشجار الشديد والقاسي وقد يتطور إلى أشكال أخرى.(شيفز و ميلمان، 1989، ص 371)

3_2العزلة الاجتماعية :

هي شكل متطرف من الاضطراب في العلاقات مع الأصدقاء، فعندما لا يقضي الطفل وقته مع الآخرين و يتفاعل معهم لا يكون هناك تفاعل إيجابي كاف لنموه ويسعى إلى تجنب الأخريين قد يكون أحيانا طفل خجول أو الخوف لهذا يختار الانفصال عنهم والبقاء منفردا ويبدأ الانفصال عن الأخريين في أغلب الأوقات لأسباب ضمن سيطرة الشخص ثم يأخذ الطفل الانسحاب متعمد أكثر ، وقد ترتبط العزلة الاجتماعية بمشكلات أخرى مثل الصعوبات المدرسية وعدم تكيف الشخصية مع المحيط الخارجي وفي بعض الأحيان يطور الطفل المنعزل بعض السلوكات المنحرفة، ومن المشكلات التي تخلفها العزلة الاجتماعية و الهامة أنهم لا يجدون فرصا كثيرة للتعلم الاجتماعي إذ تعوزهم على نحو متزايد الخبرات والممارسات المتعلقة بالاتصال المتعلقة بالاتصال بالآخرين ومن أسباب نقص المهارات الاجتماعية فلا يعرف الأطفال كيف يقيمون علاقات مع الآخرين، والخوف من الآخرين قد يكون سبب رفض الوالدين للرفاق(شيفز و ميلمان، 1989، ص 371)

3_3نوبات الغضب :

انفجار عنيف للغضب، وتستثار نوبات الغضب بسهولة وفقدان السيطرة التام الذي يلاحظ في الصراخ والشتم وتكسير الأشياء والتدحرج على الأرض وتكون أكثر شيوعا في عمر (2_4)سنوات، وتطور نوبة الغضب بمرحلة التذمر والدمدمة والتذمر ويظهر على الطفل التوتر والنكد ولا شيئ يرضيه وتنفجر نوبة الغضب لديه عند أدنى درجة من الاستفزاز والنكد من قبل الأخر. (شيفز و ميلمان،1989، ص 371)

3_4الكذب:

الكذب هو ذكر شيئ غير حقيقي أو قول عكس الحقيقة مع معرفة ووعي لهذا الفعل وخداع الأخر من أجل الحصول على فائدة أو التملص من أشياء و مواقف، وجميع الأطفال يكذبون أحيانا ولكن يوجد الأطفال الذين يكذبون بصفة دائمة لعدم مواجهة المواقف والوالدين وهذا ما يعتبر سلوك غير سوي ونجد أطفال في مرحلة التمدرس أكثر احتمالا لذكر الأكاذيب من النوع الاجتماعي قصد تجنب العقاب أو للحصول على مكاسب على حساب الأخرين، وللتهرب من النتائج الغيرة سارة للسلوك(شيفز و ميلمان، 1989، ص 371).

3_5الغيرة:

هي عبارة عن شعور وانفعال ينشأ من تفاعل القلق والإحباط وتتولد هذه الغيرة عند الأطفال عند يولد له أخ جديد حيت يتحول جزء كبير من اهتمام الوالدين إلى المولود الجديد فيحس الطفل بالإهمال ويمتزج عندهم شعور بالقلق والخوف من فقدان حب الوالدين وعطفهم فيحمل الكراهية والعداء نحو المولود الجديد، ووجد أن الغيرة في أسلوب التربية الذي يتبعه الوالدين كالتفرقة بين الأطفال ومقارنة الطفل بأخيه أو أقرانه مما ينتج عنه نقص في مواهب الطفل وقدراته ويحس بالدونية والشعور بالنقص. (شيفز و ميلمان، 1989، ص 371).

3_6السرقة:

تعني أخد شيئ ليس من حق الطفل ويعتبر سلوك غير سوي يكون نتيجة حاجة أو رغبة تجنب موقف ما ويؤدي إلى وظيفة معينة، ويظهر في سن (5_8) سنوات قد يلجأ الطفل لسلوك السرقة نتيجة حرمان الوالدين له من الأشياء التي يستمتع بها وقد يكون سلوك للفت الانتباه نتيجة للتعرض الطفل لنوع من الرفض أو الحرمان، وقد يكون الحل للتخلص من سلوك السرقة هو توفير الدفء العاطفي للطفل والحب والأمن الذي من الحاجات الأساسية له والتوازن في المعاملات والمرونة في التربية وقد يلجأ الأطفال الذين لهم سلوك انحرافي متنفس عن طريق السرقة مثلا. (شيفز و ميلمان، 1989، ص 371).

3-7-العدوان:

سلوك عدائي يصدر عن الطفل يتميز بالقوة يكون نتيجته إيذاء النفس أو الآخرين وقد يكون العدوان إما لفظيا أو جسديا وفي الغالب يكون سلوك عنيف مدمر ويعود السلوك العدواني أحيانا إلى تعلم الأطفال هذا السلوك عن طريق الملاحظة أو الإقتداء بسلوك الرفاق أو الوالدين، من ضمن الأسباب أيضا الشعور بالذنب وعدم التوفيق في الدراسة تترجم إلى سلوك عدواني، فتكون عدوانية الطفل كاستجابة للتوتر الناتج عن استمرار حاجة غير مشبعة سواء (بيولوجية، نفسية،اجتماعية) وأيضا قد يكون نتيجة أساليب المعاملة الوالدية المبالغ فيها كالتدليل الزائد أو القسوة. (شيفز و ميلمان، 1989، ص 372).

3_8- التأخر الدراسي:

حالة من عدم اكتمال نمو التحصيل الدراسي نتيجة لعوامل عقلية، نقص في القدرات العقلية أو جسمية أو اجتماعية بحيث يكون نسبة التحصيل الدراسي أقل من المستوى العادي والمتوسط ويكون ناتج عن الضغط العام في الصحة، أو انخفاض مستوى الذكاء أو قد يكون راجع إلى سوء العلاقة بين التلميذ و الوالدين أو المدرس وكره التلميذ لمدرسه. (شيفز و ميلمان، 1989، ص 372).

3_9- الهروب من المدرسة:

هو عدم الذهاب إلى المدرسة والتغيب بدون إذن من الوالدين والمدرسة خلسة والهروب من مقاعد الدراسة وقد يكون السبب في البحث عن المغامرة أو جذب اهتمام وانتباه الآخرين، وقد يكون كرد فعل على خلاف الوالدين واهتمامهم له ولنجاحه في صفه الدراسي. (شيفز و ميلمان، 1989، ص 372).

ثانيا الطفولة المسعفة

1- تعريف الطفولة المسعفة

1_1التعريف النفسي

حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس هم فئة من الأطفال الذين تخلى عنهم والديهم وليس بوسعهم أن يعتنوا بهم، وقد يكون ذلك لعدة أسباب منها: الهجر، الطلاق، الوضع الاجتماعي للأم العزباء ورفض المجتمع لها، مرض أو موت الأهل أو أحدهما، بطالة ....الخ

أما فرويد فتعتبر الأطفال المسعفين بأنهم:" *هم أطفال بلا مأوى ولا عائل لهم، لديهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة، ومن ثمة انفصلوا على أسرهم و حرموا من الاتصال الوجداني بهم، ومن في ذلك من فقدان للأثر التكويني الخاص بهم والذي يكون سببها الرابط العائلي، وقد التحقوا بمعاهد الطفولة كالملاجئ*.(زهران، 1998، ص 25)

1_2 التعريف القانوني

تمثل فئة الأيتام الدولة حسب المادة 246 من قانون الصحة العمومية الواردة في الجريدة الرسمية من الأمر رقم 76_79 الصادرة بتاريخ 23\10\1976 التي توضح الوضعية المادية و المعنوية فيكون إقبال هذه الفئة من الأطفال تحت وصاية الإسعاف اليومي وهم:

-الطفل المولود من أب وأم مجهولين وتم إيجاده في مكان ما، أو أخد إلى مؤسسة وتم وضعه هناك وهو لقيط.

- الطفل المتروك و الذي ولد من أب وأم معلومين ومتروك منهما و لا يمكن الرجوع لهما (تخلي نهائي).

- المولود الذي ليس لديه والدين ولا أصل يمكن الرجوع إليه وليس لديه أية كفيل، أي يتيم وفقير سقطت عنه سلطة الأبوين بموجب تدبير قضائي وعنصر الولاية و الوصاية عليه (الجريدة الرسمية من الأمر رقم(76_79)،في المادة 246بتاريخ 23\10\1976).

نستنتج أن الطفولة المسعفة هي تلك الفئة من الأطفال الذين حرموا من والديهم وأسرهم أي الوسط العائلي الطبيعي الذي يشتمل على الأولياء و الأخوة، ويتم وضعهم في مراكز خاصة لتكفل بهم وتوفير لهم جميع احتياجاتهم المادية، التربوية، الاجتماعية...

إلا أن هؤلاء الأطفال يبقون دائما بحاجة إلى الوسط العائلي ولا يمكن تعويضه مهما بلغت درجة التكفل بهم.

2- أصناف الطفولة المسعفة

رضها عليه واقعه المعاش ،بحيث يكون لهذا الواقع الأثر المباشر أو غير المباشر على مجمل سلوكه،ففي كثير من الحالات يترجم الخوف عند الطفل إلى جملة من السلوكيات الحادة كالصراخ،الفزع،التسديد،العدوانية،البكاء إذا وجد الطفل نفسه محاطا بحنان، وحينئذ تصبح عملية النوم لديه طبيعية.(ميموني، 2005، ص 175)

2-1- الطفل الغير شرعي:

هو طفل بلا هوية بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية خارج إطار الزواج وهي العلاقة المتفق والمتعارف عليها ،تخلى الأب والأم عن رعايته وعن تحمل مسؤوليته.

2-2- الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث:

يضم هذا الصنف أطفال العائلات الذين لديهم مشكلة في عدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي(الجسمية والنفسية والاجتماعية) و عدم توفر الجو النفسي الملائم له.وهؤلاء الأطفال يتعرضون أخطار والمشاكل مم يؤدي بالأسرة أن تعجز عن التكفل بهم.

2-3- الطفل الذي يودع من طرف والديه:

توجد بعض الأسر توضع أطفالها في المراكز ويودعون لمدة محددة في الأول نتيجة مصاعب مادية مؤقتة يبقى لمدة طويلة،وثم يتم التخلي عليه،و قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين.

2-4- الطفل اليتيم:

هو الطفل الذي فقد أبواه و لم يبلغ سن الرشد ولم يجد أحد من عائلتها يتكفل ويهتم به، و لقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم و الاعتناء به جيدا.

2-5- الطفل المتشرد:

وهذا الطفل المتشرد يكون في الأول نتيجة الظروف القاسية التي يواجهها وتفرض عليه طابع التسول ويكتسي بحلته، وهذا راجع إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهه.

2-6- طفل الزوجين المطلقين:

هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه و يصبح ضحية لمشاكل كثيرة فالطلاق يحرم الطفل من رعاية والديه، فحرمانه من الناحية المادية و المعنوية يؤدي إلى التشرد و التسول، وفي أغلب الأوقات يؤدي إلى الانحراف.(سعد، 1986، ص.ص. 309–310)

3- خصائص الأطفال المسعفين:

3-1- الخصائص الجسمية

مرض الأطفال ووجود اضطرابات متنوعة حيث تقول " Aurbay " الإحباط يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد المكروبات العادية،و هكذا يظهر الإحباط كعامل أساسي في مرض ووفاة الطفل"،ضعف المناعة بالإضافة إلى الهشاشة أمام الفيروسات،ضعف البنية الجسمية ونحافتها وكساح،تأخر التسنين.

3-2-خصائص نفسية،حركية:

تأخر جزئي أو شامل حسب طبيعة نمو الطفل في اكتساب الوضعيات مثل الجلوس،الحبو،المشي.

اضطرابات نفس حركية مثل: أرجحة الرأس أو كل الجسم،الأصابع، ،إغلاق العينين بواسطة الأصابع،ضرب الرأس على السرير أو الحائط،تستعمل الطفل هذه السلوكيات لتخفيف من القلق.

اضطرابات حركية، عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة و العين.(ميموني، 2005، ص 171)

3-3- خصائص اجتماعية:

نجد أصناف من الأطفال نذكر منهم: *بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء .يتشبثون بكل من يدخل إلى المؤسسة(غريب أو معروف) يلتصقون به ويطلبون حملهم والاهتمام بهم، مما يجعل الملاحظ الغريب يظن أن الطفل الاجتماعي وله علاقة جيدة مع الآخرين، ولكن في الواقع هي علاقات سطحية وتعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص،وهذا لتعدد أوجه الأمومة و عدم ثباتها،الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر عند الاقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب.* (ميموني، 2005، ص 171)

3-4- خصائص لغوية:

النمو ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة،و النمو يضطرب و يدهور اللغة و تتمثل أشكال التدهور في تأخر شامل أو جزئي، ضعف الفهم و التركيز.

البكم هي حالة نفسية معقدة يكون فيها الطفل المسعف رافضا للكلام مع من حوله،فهذه الحالة غالبا ما يصنفها علماء النفس كميكانيزمات الدفاع التي تساعد الطفل على الهروب من واقعه المؤلم،وبالتالي يلجأ الطفل إلى الصمت يعتبر غالبا عن رغبته في الاندماج مع وسطه الاجتماعي. (ميموني، 2005، ص 171)

3-5- خصائص إدراك الذات:

ضعف معرفة الجسم لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية و معاملة الأم له،و توظيفها لجسمه بملاطفته و لمسه و تقبيله لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الإحساس و الإدراك بجسمه و خصائصه. (ميموني، 2005، ص 171)

3-6- خصائص سلوكية:

- **الانضباطية:** عدم الانضباط الحركي و النفسي. ضعف الانتباه و التركيز ،وتبقى الانضباطية حتى سن الرشد في العلاقات و في العمل والتكوين.
- **عدوان ذاتي:** كضرب الرأس، عض اليدين، لطم وجهه أو نتف شعره، ارتماء على الأرض، تشنجات تحت تأثير الغضب و الإحباط.
- **الحقد والعدوان**: ضد المتسببين في الترك، ثم يعمم ضد كل المحيطين به إلا إذا وجد بديل مقبول.
- **التبول اللاإرادي**: في الواقع غالبا ما يكون مصدرها إما نفسي أي عضوي،وتظهر معالم هذى الحالة خاصة دون سن الثالثة من العمر ترجع في الواقع أثناء النوم،أو يرجع العديد من علماء النفس هذه الظاهرة إلى وجود اضطرابات نفسية تلقي بثقلها خاصة على الطفل المسعف الذي يكون عادة أكثر الأطفال حاجة إلى الحماية و الحنان و الرعاية.
- **الخوف:** و عادة تظهر حالات الخوف عند الطفل قبل النوم مباشرة أو أثناء استغراقه فيه،فالطفل الذي يعاني من هذا النوع من الاضطرابات غالبا ما يكون خوفه هذا بمثابة انعكاس للحالة النفسية التي يفرضها واقعه المعاش، بحيث يكون لهذا الواقع الأثر المباشر أو غير مباشر على مجمل سلوكه، ففي كثير من الحالات يترجم الخوف عند الطفل إلى جملة من السلوكيات الحادة كالصراخ، الفزع، العدوانية، البكاء، وحين يجد الطفل الحنان حينئذ تصبح عملية النوم لديه طبيعية. (ميموني، 2005، ص 171)

4- حاجات الطفل المسعف

إن توفير احتياجات الطفولة هو ضمان لنمو الطفل وبالأخص إ ذا كان هذا الطفل ينقصه العائلة وينتمي إلى فئة خاصة عن فئة الأطفال العاديين، والقصور في تلبية هذه الحاجات وعدم إشباعها قد يؤدي إلى أضرار جسمية، اجتماعية، نفسية لدى الطفل مما يؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات وسوء التكيف وقصور في النمو النفسي و الجسمي والاجتماعي ومن بعض هذه الاحتياجات نذكر ما يلي:

4-1- الحاجات المادية:

كالحاجة إلى الأكل والشرب ،المسكن،التمدرس، العلاج، وتوفير هذه الحاجات هو ضمان لصحة الطفل وسلامته من الأمراض وتتوفر هذه الحاجات سواء من طرف المؤسسات الإيوائية أو الأسرة البديلة وهذه الاحتياجات البيولوجية

يستطيع الذي يكفل الطفل المسعف توفيرها ومن الشروط الأساسية التي تفرض على الأسر البديلة عند تقديم طلب الكفالة.(الكفافي،1998، ص 94)

2-4- الحاجة إلى الحب والحنان ولاهتمام:

هذه الحاجات من أهم الحاجات النفسية والانفعالية التي يسعى الطفل المسعف إلى إشباعها وتحقيقها، فهو بحاجة أن يحس أنه محط اهتمام وأنه مرغوب فيه لذاته، وهذه الحاجة تعتبر بمثابة تحقيق لأمن العاطفي و النفسي له، فهو يعاني من حرمان عاطفي ويحاول دائما تعويضه وهذا الحرمان قد يسبب له ردة فعل عدوانية تجاه الآخرين واتجاه نفسه ويجعله يخجل من ذاته ويميز الطفل المسعف بين الحب الحقيقي و الحب المزيف والممزوج بالشفقة والذي يترجمها في احتقار نفسه وكره المجتمع الذي يعيش فيه. (الكفافي،1998، ص 94)

3-4- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :

إن رعاية الطفل والاهتمام به واحترام ذاته يشبع الفراغ العاطفي لديه ويساهم بصورة لا بأس بها في تكوين شخصيته ويكون مهارات لديه وينمي قدراته ويثري القيم والتفاعل الاجتماعي الذي يحقق له التكيف الاجتماعي وقبوله يحسسه بأنه إنسان عادي يستحق الاحترام والتقدير مثله مثل الآخرين. (الكفافي،1998، ص 94)

4-4- الحاجة إلى الحرية والاستقلالية: حاجة الحرية وإعطاء الطفل مساحته الخاصة للشعور بالاستقلال تمكنه من التعرف على كل ما يحيط به، كما أنه يحتاج أن يدرك المجتمع والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين سواء في مركز الطفولة المسعفة أو خارج المؤسسة مع أفراد المجتمع يشعره بالاستقلال و أنه في مساحته الخاصة، ولكن هذه المساحة يجب أن تكون مشروطة ومتابعة من طرف المسئولين عنه حتى يستطيع التمتع بالحرية دون الوقوع في الأخطاء لأنها يجب أن تكون حرية موجهة ومرشدة من طرف المرشدين و الأسر البديلة. (الكفافي،1998، ص 94)

5-4- الحاجة إلى اللعب : للعب دور هام في حياة الطفل المسعف فهو ينمي لديه القدرات و الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية، لذلك يجب على المشرفين على الأطفال المسعفين تدريبهم على الألعاب ونشاطات ولعب تساهم في تنمية قدراتهم وتحسين سلوكاتهم ويجب عليهم توفير ما يحقق لهم ذلك من وسائل مادية وترفهيه للتخفيف من المعاناة النفسية والاجتماعية. (الكفافي،1998، ص 95)

5- العوامل المؤدية لظاهرة الطفولة المسعفة

إن ظاهرة الطفولة المسعفة لها مسببات تساهم في انتشارها في مختلف المجتمعات مثلها مثل جميع الظواهر الأخرى. ويرى "سليم حشوف" أن من أهم الأسباب المشجعة لهذه الظاهرة التفكك الأسري، الظروف الاقتصادية المتدهورة(الأزمات)، تدني القيم الأخلاقية للأولياء ، وعدم تقبل المجتمع للأم العزباء وسوء تكيفها الاجتماعي وغيرها من الأسباب...الخ.

5-1- اختلاط الجنسين

وينتج هذا العامل عن التفتح و الحرية المطلقة للمرأة واقتحامها لجميع المجالات (المهنية، التربوية، الثقافية،) وما قد يشكله من احتكاك بين الجنسين ويفسح المجال لإقامة علاقات خارج إطار الزواج الرسمي، فضلا من استقلالية وتحرر المرأة و خروجها للسكن منفصلة، وهذا أثر على تراجع نظام الأسرة الممتدة ،الشيء الذي قد يمنح فرصة لحدوث علاقات غير شرعية نتيجتها أطفال مسعفين، وفي هذا الصدد أكدت دراسة حول عوامل انتشار هذه الظاهرة في مدينة قسنطينة حيث بينت أن نسبة كبيرة من العينة المدروسة تؤكد من بين الأسباب يرجع إلى اختلاط و تحرر المرأة.

5-2- النمو الديمغرافي و تدني الشروط الصحية و التعليمية

إن النمو الديمغرافي السريع وتدني الشروط الصحية و التربوية من شأنها أن تؤدي إلى ظهور الأطفال المسعفين فعدم الوعي وتأخر مستوى التربية وعدم استيعاب عواقب الأمور من شأنه أن يخلق أضرار وتصبح الفتاة ضحية في عالم الدعارة والرذيلة، فالجهل و نقص في التربية قد يساهمان في تدهور الحالة الاجتماعية و الاقتصادية و الذي يؤدي بالأشخاص إلى ارتكاب الأخطاء ولمحاولة إخفائها يرتكبون أخطا أفظع .

وعليه فالنمو الديمغرافي السريع يؤدي بدوره إلى تدني الشروط التربوية و الاجتماعية وبالتالي عدم قدرة المجتمع على استيعاب واحتواء هذا التزايد والتغيير، الشيء الذي يفسح المجال أما انتشار بعض السلوكيات التي لا تنتمي إلى هذا المجتمع وفساد وانحلال الأخلاق وهذا ما يساعد على انحراف ومنه نمو ظاهرة الطفولة المسعفة.

5-3- التفكك الأسري

التفكك الأسري سوا كان ذلك في شكل طلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، أو دخول السجن أو المرض...الخ، من مظاهر التفكك الأسري له علاقة مباشرة في إنتاج ظاهرة الطفولة المسعفة يعتبر من بين أهم العناصر المؤدية لحدوثها، وفي هذا المجال أجريت دراسة من قبل "فؤاد الرطروط" بالأردن تؤكد أن معدل الملتحقين بمؤسسات الرعاية و التكفل بالأطفال المسعفين يقدر بحوالي نسبة 61،53% التحقوا إلى المراكز بسب الطلاق وغيره من عوامل التفكك الأسري.

وضمن هذا السياق وفي دراسة وجد أن أكبر عامل يؤدي إلى وجدة فئة من الأطفال المسعفين في الجزائر هو التفكك الأسري بنسبة 39.34 % ويليه الأطفال الغير شرعيين نتيجة العلاقات الغير شرعية خارج نطاق الزواج الرسمي بنسبة 21،31%.

5-4- تدهور الوضع الأمني

إن التدهور الوضع الأمني من شأنه أيضا أن يؤدي إلى اختلال النظام العام للمجتمع وبالتالي عدم التقيد بالتشريعات القانونية التي تحاول وتجهد إلى حفظ الحياة الاجتماعية من كل التجاوزات و الانزلاق، فنتيجة لهذه الاختلافات والانزلاق الأخلاقية كان من نتائجها أطفال أيتام مهملين.

وكذلك بسبب تدهور الوضع الأمني تحدث حالات الاغتصاب، ففي فترة التسعينيات وصل عدد المغتصبات إلى (7000) امرأة خلال عشر سنوات وقمن بالتخلي عن الأطفال نتيجة المعاناة النفسية و الصدمات التي تعرضن إليها.

ومما سبقا نجد انه توجد الكثير من العوامل التي تؤدي إلى الطفولة المسعفة، والتمس تهدد كيان المجتمعات و تخلق المعاناة أيضا للأطفال المسعفين فيما لابد التكفل بهم ورعايتهم من جميع النواحي ومحاولة تعويضهم.(جبالة، 2010، ص.ص. 207–208)

6- الآثار المترتبة عن انفصال الطفل عن أسرته

دلت العديد من الدراسات و البحوث التي تمت على الأطفال المسعفين و المحرومين من أسرتهم أنه يوجد أثر سيء على الطفل و يجب مساعدة هذه الفئة من الأطفال الذين حرموا من الرعاية و التكفل الأسري و تتمثل في بعض السلوكات غير السوية و الغير مرغوبة ومن بين الآثار المترتبة نذكر ما يلي:

6_1_الناحية الجسمية:

إن أول ما لفت اهتمام الباحثين و الأخصائيين الفرق الكبير بين أطفال المؤسسات الإيوائية و أطفال الأسر العاديين، حيث وجدوا بعض الأطفال المحرومين من الأسر الذين تم إيداعهم في المؤسسات يعانون من أمراض معينة مثل :داء الهزل، وكانت توجد بعض الوفيات عالية في بعض الملاجئ على الرغم من توفير المؤسسات الرعاية الصحية ومتابعتهم، كما يوجد بعض النقص في الطاقات و الحيوية.(محمد الغربي، 1981،ص 118)

6_2_الناحية العقلية:

يظهر على بعض أطفال المؤسسات الإيوائية و الأطفال المسعفين تأخر النمو العقلي و يعجزون أحيانا عن التفكير المجرد،ويرى بعض الباحثون أيضا أن الأداء الدراسي للأطفال أحيانا يقل عن أطفال الأسر العادية.(أمين، 1982، ص 292)

6_3_الناحية الاجتماعية:

توجد بعض الانحرافات في السلوك الاجتماعي بدءا من عدم قدرة اندماج الطفل وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة والانسحاب، وكذلك ضعف المشاركة في بعض الأعمال الاجتماعية في المدارس وسوء التوافق الاجتماعي لدى الأطفال المسعفين كما يواجهون صعوبات اجتماعية مثل الهروب وعدم التعاون والاندماج مع الزملاء، والانطوائية. (أمين، 1982، ص 292)

6_4_ الناحية الانفعالية :

تشير بعض الدراسات والبحوث في هذا الصدد إلى أن هؤلاء الأطفال المسعفين يعانون من الحرمان العاطفي والانفعالي ونستدل على ذلك من خلال نقص التبادل الانفعالي الإيجابي بين الأطفال المسعفين أو بين الأطفال المسعفين والأطفال العاديين فالطفل المسعف لا يتبادل الأحاسيس و المشاعر وقد يكون ذلك بسبب الخوف و عدم ارتياحه. (أمين، 1982، ص 292)

7- أمكان رعاية الأطفال المسعفين:

7-1- المؤسسات الإيوائية

هناك أطفال لا يمكن أن يعيشوا مع أسرهم نتيجة ظروف قهرية، ويوجد من ليس لهم أسرة على الإطلاق كالأطفال الأيتام بلا أقارب وأطفال مجهولي النسب الذين ليس لهم هوية ولا يتعرف بهم أبويهم، كل هؤلاء الأطفال الذين يتخلون تحت هذا التصنيف يكونون بحاجة إلى إيداعهم بمؤسسات إيوائية توفر لهم الرعاية والمناسبة كنوع من الرعاية البديلة المناسبة،مؤسسات رعاية الطفل تعتبر وسط بديل يقدم رعاية كلية بديلة للطفل الذي لا يستطيع والديه وأقاربه القيام بواجبهم نحوهم.

7-1-1- تعريف المؤسسة الإيوائية:

هي مكان مجهز، ودار لإيواء المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسين بسبب اليتم أو تفكك وتصدع الأسرة وفقا لما سوف يسفر عنه البحث الاجتماعي، وذلك حتى المرحلة العمرية 12 سنة وتقدم هذه المؤسسات الرعاية الإيوائية والمهنية والاجتماعية، التعليمية، الأخلاق و الرعاية الصحية لهؤلاء الأطفال.

7-1-2- شروط القبول بالمؤسسات الإيوائية

لقبول الأطفال في المؤسسات الإيوائية يجب توفر بعض الشروط الآتية أو إحدى الحالات الآتية:

- أن يكون الطفل يتيم الوالدين أو أحدهما ويجب على البحث الاجتماعي أن يبثث ذلك بالبحث.
- أن يكون طفل متشرد وأن لا يكون قد حكم عليه بجنحة أو جناية فيودع في إحدى مؤسسات رعاية الأحداث أولا.
- أن يكون من أحد أبناء الأسر المتصدعة بسبب زواج الأب أو الأم أو كليهما أو الطلاق بشرط عدم وجود كفيل لرعايته.
- أن يمضي الوالدين قرار التخلي المؤقت ويودع في المؤسسة بصفة مؤقتة (أنسى قاسم، 1998، ص48)

7-1-3- المراحل التي يمر بها الطفل داخل المؤسسة الإيوائية

*** مرحلة المقاومة**

نرى في هذه المرحلة عدم ثقة الطفل في الموجودين حوله و العاملين في المؤسسة ,لهذا أول خطوة يقوم بها الأخصائي و القائمين على العمل كسب ثقة الطفل و تقدير مشاعره،تقبل الطفل كما هو، فهم مشاعره و محاولة إشباع حاجته للعطف و الحنان لاستعادة ثقته بنفسه و محاولة إثبات ذاته، و تحتاج هذه المرحلة إلى الجهد والصبر على الطفل و دقة الملاحظة و الدراسة ومحاولة معرفة نوع العلاقة بين الطفل و أسرته قبل التحاقه بالمؤسسة حتى يستجيب الطفل استجابة سليمة لهذا التغير المفاجئ.(عودة، 1996، ص 27)

*** مرحلة التقبل:**

في هذه المرحلة يكتسب الطفل الثقة فيمن حوله و تبدأ تظهر عليه مظاهر الارتياح و التكيف النفسي، يبدأ الطفل رويدا في تقبل مشكلته و يتقبل التوجيه و المساعدة، و يشعر آنذاك الطفل أنه اكتسب مهارات وإمكانيات، ونجد أنه يقبل على التعلم ويتعلم ثقافة الجماعة المشاركة و يصبح يشعر بالولاء للمؤسسة(الدسوقي، 1999، ص 29).

*** مرحلة الانتماء:**

في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالشعور بالسعادة و الانتماء داخل المؤسسة نتيجة إشباع حاجاته، و يقوم بإنشاء علاقة طيبة بالعاملين و المشرفين و يتكيف و يستمتع ببرامج المؤسسة، و يتخذ المشرفين و الأخصائيين كبديل لأسرته و يحاول تعويض علاقة الأسرة بهم .(عودة، 1996، ص 27)

*** مرحلة التخرج**

بعد اكتساب ثقة الطفل بالعاملين و ارتياحه لهم و تقبلهم كأسرة بديلة له ويصبح ينتمي لهم ويتكيف مع جميع برامج و قوانين المؤسسة، تأتي مرحلة التخرج و الانفصال من المؤسسة و هنا يبدأ الأخصائي بشرح هذه المرحلة و الانفصال تدريجيا عن طريق الدراسة و التدريب المهني، كما يجب على المؤسسة رعاية الأطفال عقب تخريجهم و محاولة توفير فرص عمل مناسبة لهم و تذليل بعض العواقب و الصعوبات التي يواجهها حتى لا يتعرضوا للانحراف.(عودة، 1996، ص 27)

7-1-4 الأهداف التي تسعى المؤسسات الإيوائية لتحقيقها

الهدف الأول: اتخاذ الإجراءات الوقائية ويهدف إلى شمول الأطفال بالرعاية السليمة بصرف النظر عن والديهم.
الهدف الثاني: هدف تنموي يتعلق باكتساب الطفل لقيم التربوية التي تنمي شخصيته مثل حب الناس والتعاون وتحمل المسؤولية والقدرة على القيادة.(اليتيمي، 2000، ص 50)

7-2- الأسرة البديلة

هي وحدة اجتماعية تتألف من والدين زوج، وزوجة، وأحيانا قد يكون لديهم أطفال، لهم مورد مالي ودخل وعمل، تعيش حياتها في إطار المجتمع، تؤثر وتتأثر به، كما لها دورها فيه كغيرها من العائلات والأسر، لديها وظيفة اجتماعية في الحياة العادية، تريد القيام برعاية الطفل ليس منها ومن غير أبنائها والتكفل به ويجب أن تتوفر الشروط لهذه الرعاية والتكفل.

أسرة يربطها عقد الزواج لا يوجد لديهم أطفال وقد يكون لديهم أحيانا. الأسرة أن تتكفل وترعى طفل لا ينتمي إليها بيولوجيا ويعيش في كنفها ولا يحمل اسمها ويكون مكفولا، وتقوم الأسرة البديلة بتعويض الطفل المسعف

بالرعاية والدور الذي يقدمه الأبوين البيولوجيين للطفل وتحمون المسؤولية عن تنشئته، ورعايته رعاية متكاملة.(برزوق، 2017، ص 392)

أسرة جزائرية تتصف بالتدين و حسن الأخلاق لديهم عمل و أجر، يكون دافعهم في تقبل طفل بديل هو الرغبة في التربية و تحمل مسؤولية إعداده إعدادا سليما و توجيهه، والعناية به، والتكفل به من جميع النواحي(المادية، النفسية، الاجتماعية).

خلاصة

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل استطعنا أن نعطي لمحة مجملة عما يعيشه الأطفال المسعفين سواء من ناحية معاشه النفسي، أو الخصائص التي يتميز بها، بالإضافة إلى الحاجات النفسية والاجتماعية التي يحرم منها من طرف والديه والمعاناة التي تنتج عن حرمانه من هذه الحاجات، وبالتالي يصبح الطفل هو الضحية لعدم استقرار الأسرة وفقدانه لها.

ونظرا لأهمية الطفولة وباعتبارها جد حساسة يجب الاهتمام بنموهم وتربيتهم على أسس تضمن لهم النمو والاتزان لذلك وجب الاهتمام بالأطفال خصوصا الطفل المسعف حتى لا يقع في مشاكل وعقبات تعيق نموه السليم والسوي.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: إجراءات الدّراسة

تمهيد

1- منهج البحث

2- مكان إجراء الدراسة

3- عينة البحث

4- أدوات الدراسة

خلاصة

تمهيد:

بعد الانتهاء من الجانب النظري بمختلف فصوله، سيتم الآن تناول الجانب التطبيقي ونبدأ بأهم الإجراءات المنهجية والمتمثلة في: منهج الدراسة المتبع، مكان إجراء الدراسة الميدانية<< مؤسسة الطفولة المسعفة>> بقالمة، بالإضافة إلى تقنيات التشخيص والمتمثلة في: المقابلة العيادية، الملاحظة ، واختبار تفهم الموضوع للصغار"CAT"، حيث قمنا بتطبيق هذه التقنيات على عينة متمثلة في أربع (4) فتيات تتراوح أعماهم بين ...

تعريف المنهج المستخدم:

إن طبيعة وخصائص بحثنا والمتمثل في ميكانيزمات الدفاع عند الطفل المسعف تجبرنا على إتباع المنهج العيادي وهذا راجع الى خصائصه التي تسمح لنا بدراسة كل حالة على حدى وهذا للتعمق أكثر في بنية وشخصية الطفل المسعف بشكل أفضل وأعمق.

إذا المنهج العيادي هو ذلك المنهج الذي يسعى إلى معرفة التنظيم النفسي لشخصية الفرد بهدف بناء تركيب الأحداث النفسية الصادرة عن الفرد (Perron & Coll, 1997p,16)

2/ مكان إجراء الدراسة:

تم إنجاز الدراسة بمؤسسة الطفولة المسعفة بولاية قالمة.

3- عينة الدراسة

للحصول على عينة البحث لجأنا إلى الأطفال المتواجدين في مؤسسة الطفولة المسعفة بقالمة، حيث تكونت العينة من (4) حالات مختلفين فيما بينهم من حيث السن، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية.

- وتعرف العينة على أنها فئة تمثل البحث أو الجمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أو جميع الأشياء أو الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث.

4_ ملخص خصائص العينة

شملت العينة(4) حالات والجدول التالي يوضح عينة الدراسة:

جدول 2: خصائص عينة الدراسة

الرقم	الحالة	السن	المستوى الدراسي	التحصيل الدراسي	الحالة الاجتماعية	تاريخ الدخول إلى المركز
1	مريم	(6) سنوات	سنة أولى ابتدائي	جيد (8.79)	غير شرعية (معروف الأب)	2018-1-2
2	لبنى	(11) سنة	سنة ثانية ابتدائي	حسن(7.81)	غير شرعية (معروفة الأب)	2018-1-9
3	هادية	(12) سنة	سنة خامسة ابتدائي	ممتاز (9.80)	غير شرعية (مجهولة الأب)	2017-02-15
4	عبير	(12) سنة	سنة خامسة ابتدائي	ممتاز (9.56)	غير شرعية(جهولة الأب)	2017-12-18

4/ أدوات الدراسة:

4-1- المقابلة:

وتعتبر أداة مهمة لجمع المعلومات فمن خلالها يتمكن الباحث من الإجابة عن فرضيات البحث.

ويعرفها انجلش (English) على أنها محادثة موجهة يقوم بين شخص وشخص آخر، أو مع مجموعة من الأشخاص، وهذا بهدف استثارة وإيجاد أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في البحث العلمي، كما يستعان بها في عملية التوجيه و التشخيص و العلاج.(ع. سعد و سيف،2009،ص 93)

ويعرفها سترانج (strang) بأنها عبارة عن علاقة مواجهة دينامية وجها لوجه بين المسترشد الذي يسعى لطلب المساعدة لتنمية استبصاره بذاته وبين المشد القادر على تقيم هذه المساعدة خلال فترة زمنية معينة وفي مكان محدد. (محمود،1987، ص 153)

4-2- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من الوسائل الهامة لجمع المعلومات يقوم الباحث باستخدامها بهدف الوصول إلى معلومات تفيد في دراسة في دراسة، ويمكن تعريف الملاحظة على أنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر ، بهدف الكشف عن صفاتها وخصائصها للوصول إلى اكتساب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة المراد دراستها.(العيسوي و العيسوي، 1996،ص 94) .

وتعبر الملاحظة أداة مكملة للمقابلة حيث يستطيع الأخصائي النفسي من خلالها ملاحظة طريقة كلام المفحوص، نبرات صوته، بالإضافة إلى اللغة غير المنطوقة من إيماءات الوجه، الحركات، طريقة اللباس...إلخ

4-3- اختبار تفهم الموضوع للصغار " cat ":

4-3-1- تعريفه:

اختبار تفهم الموضوع للصغار هو اختبار إسقاطي قام بوضعه "ليوبولد بيلاك" (Leopold Bellak)، وهو مشتق من اختبار تفهم الموضوع للكبار" tat)، ويستخدم اختبار تفهم الموضوع للصغار للأطفال ما بين3-12 سنة، ويتكون الاختبار من عشر(10) بطاقات لحيوانات في أوضاع مختلفة يستجيب لها الطفل بتأليف قصة معين هذه الصور ثم يقوم الباحث بتحليل استجابات الأطفال بهدف فهم شخصيته.(valérie, 2018)

4-3-2- الهدف من استخدام اختبار تفهم الموضوع للصغار:

- معرفة شخصية الطفل والمواضيع التي تستحوذ على اهتمامه (مشاكل عائلية أو فردية..)

- دراسة الدينامية العلائقية للطفل في عائلته، أي علاقته مع كل أفراد العائلة التي يعيش فيها.

- التكوين الشخصي للطفل (الأنا، الأنا الأعلى، الهو) وهنا يحاول الأخصائي النفسي معرفة التنظيم النفسي للطفل.

- معرفة الشعور، اللاشعور، ما قبل الشعور من خلال القصص التي بسردها الطفل أو من خلال المحادثة التي يمكن إن تكون مهمة كأهمية الاختبار خلال أو بعد التمرير.

- اكتشاف مخاوف الطفل وقلق الطفل.

- التحري عن مواضيع الاضطرابات الشخصية عند الطفل.

- دراسة آليات الدفاع التي يستخدمها الطفل عندما يواجه موقف ضاغط أو مقلق ما خلال إسقاطاته على لوحة معينة، بطريقة غير شعورية، ونذك من آليات الدفاع التي يكشف عنها هذا الاختبار: الإسقاط، الكبت، النكوص، التعالي..الخ. (الشرتوني، 2016، ص 13)

4-3-3-تطبيق الاختبار:

عند تطبيق الاختبار نأخذ بعين الاعتبار المشكلات المتعلقة بالقياس النفسي للأطفال(مثل: ما يتسم به الأطفال من خجل أو خوف من الغرباء أو أخذ موقف الاختبار بجدية أو القصور في فهم التعليقات وتنفيذها).

ويستحسن أن تقدم بطاقات الاختبار على أنها لعبة مع الاحتفاظ بموقف الجدية والانضباط، ويطبق الاختبار فرديا في العادة.

ويطلب من الطفل أن يحكي قصة عما يدور في البطاقات التي تشتمل عليها البطاقات.

ومنعدما يأخذ الطفل في سرد حكاياته فإن الأخصائي النفسي القائم بتطبيق الاختبار يتوجه إليه بأسئلة تدور حول الأحداث التي تعبر عليها الصورة، وكذالك الأحداث اللاحقة أي المتوقع حدوثها.

تعرض كل بطاقة منفردة ومرتبطة حسب الأرقام المعطاة على كل بطاقة ولا تعطى البطاقات للطفل مجتمعة مع بعضها.(الخطيب و الخطيب، 2011،ص 149)

4-4- وصف اختبار تفهم الموضوع للصغار:

مادة هذا الاختبار عشر(10) بطاقات مرقمة وكل بطاقة عليها صورة أبطالها من الحيوانات وفيما يلي وصف لتلك الصور والدلائل التي تحملها:

- الصورة الأولى:

ثلاثة من الأفراخ تجلس إلى منضدة عليها وعاء كبير للطعام، و في ركن الصورة دجاجة كبيرة صورتها معتمة قليلا. واستجابات الأطفال حيال هذه الصورة ندور حول قصص تناول الطعام و ما يصاحب ذلك من إرضاء أو إحباط

- الصورة الثانية:

دب كبير من جهة يشد حبلا من مواجهة دب كبير و معه دب صغير يشدان الحبل من الجهة الأخرى. و تدور استجابات الأطفال حيال هذه الصورة حول تعاون الأطفال مع أبائهم و كذلك حول فكرة الصراع والعدوان.

- الصورة الثالثة:

أسد كبير يجل على كرسي و بجانه عصا و بيده غليون، و في جانب الصورة ثقب يطل منه فار صغير. وتدور استجابة الأطفال لهذه الصورة ندور حول الأب القوي، أما الفار فإن الأطفال قد يتعاطفون معه.

- الصورة الرابعة:

حيوان كانغر يضع على رأسه قبعة و يعلق على كتفه حقيبة و يمسك بيده سلة فيها زجاجات من الحليب و يتعلق في جرابه كانغر صغير، وخلفه كانغر صغير أخر يركب دراجة. و تدور استجابات الأطفال على هذه الصورة حول قصص العلاقة بين الطفل و الوالدين خاصة الأم و غالبا ما يتوحد الأطفال بالكانغر الصغير سواء الذي تحمله الأم أو الذي يركب الدراجة.

- الصورة الخامسة:

غرفة بها سرير كبير في عمق الصورة بالإضافة إلى سرير أطفال في صدر الصورة و يوجد بسرير الأطفال دبان صغيران. و تدور استجابات الأطفال على هذه الصورة أن السرير الكبير هو سرير الأبوين و إن السرير الصغير خاص بالطفل أو إخوته و يتواجد الأطفال مع الدبين الصغيرين

- الصورة السادسة:

كهف مظلم بداخله دبان و في مدخل الكهف صورة لدب صغير. وتدور استجابات الأطفال على هذه الصورة على أن الدبين يمثلان الأبوين و يتوحد الأطفال بالدب الصغير.

- الصورة السابعة:

نمر تبرز أنيابه و مخالبه يهاجم قردا هذا القرد يحاول أن يقفز بعيدا عن النمر و تظهر الاستجابات على هذه الصورة جوانب الخوف و القلق من العدوان و قد يميل بعض الأطفال إلى التعاطف مع القرد و إظهار انه قد نجح في الهروب من النمر.

- الصورة الثامنة:

قردان كبيران يجلسان إلى أريكة يحتسيان أكواب الشاي ثم قرد ثالث كبير يجلس منفرد على كرسي يتحدث إلى قرد صغير. و تدور استجابات الأطفال على الصورة حول الربط بين القردة الكبيرة و الكبار في حياة الطفل مثل الوالدين و يتوحد الطفل مع القرد الصغير.

- الصورة التاسعة:

غرفة مظلمة قليلا بابها مفتوح يظهر فيها سرير أطفال يجلس فيه أرنب ينظر في مواجهة الباب و استجابة الأطفال على هذه الصورة تدور حول الخوف من الظلام و من البقاء في وحدة.

- الصورة العاشرة:

كلب صغير يجلس على ركبتي كلب كبير في الحمام و تدور استجابات الأطفال على هذه الصورة حول تدريب على اكتساب النظافة أي عملية التبول و التبرز و ما قد يصاحب ذلك من عقاب.(شحاتة، 2013، ص.ص. 553–559)

- 4تفسير اختبار تفهم الموضوع للأطفال CAT:

صمم "بيلاك استمارة لتسهيل رصد نتائج الاختبار وتتضمن بطاقة التحليل عدة نقاط يجب توضيحها حتى يستيسر تفسير استجابات الطفل، وهي كما يلي:

- الموضوع الرئيسي الغالب عن القصة.
- الشخص الذي يتقمصه البطل: الأب، الأم، الأخ، او شخص آ خر
- الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة
- طبيعة القلق: عقاب بدني، مرض، حرمان، فقدان الحب، النبذ، اليأس...
- الصراعات المهمة: كالصراعات بين الذات العليا وغيرها، مواجهة العدوان، حب الاقتناء، تحقيق الهدف مقابل تحقيق اللذة، الرغبات الجنسية.
- العقاب على الجرم: مناسب، قاس جدا، لين، مؤجل، لا عقاب.
- الأنا: متكيف، أو غير متكيف.
- الدفاعات الأساسية: نوع الميكانزمات التي يستعملها
- خاتمة القصة: سعيدة، غير سعيدة، خيالية، غريبة...(عبد الخالق، 1996، ص.ص. 365–366)

خلاصة

إن هذا الفصل يعتبر بمثابة النظرة العامة، والشاملة للإجراءات التي قمنا بإتباعها في الدراسة، والمتمثلة في اختيارنا في البداية لمكان إجراء الدراسة الذي تتوفر فيه عينة بحثنا التي قمنا بوصفها وتطبيق عليها اختبار تفهم الموضوع للصغار، المقابلة، وسنتطرق في الفصل الموالي إلى عرض وتحليل الحالات، ثم مناقشة النتائج المتحصل عليها بعد القيام بالمقابلة العيادية، وتطبيق اختبار تفهم الموضوع للصغار..

الفصل الرابع: عرض وتحليل الحالات

1- الحالة الأولى

2- الحالة الثانية

3- الحالة الثالثة

4- الحالة الرابعة

5- مناقشة النتائج

الحالة الأولى (مريم):

تقديم الحالة الأولى:

الاسم: مريم

الجنس: أنثى

السن: 6 سنوات

المستوى الدراسي: سنة أولى ابتدائي

التحصيل الدراسي: جيد جدا (8.79 على 10)

الحالة الاجتماعية: غير شرعية (ومعروفة الأب)

تاريخ الدخول إلى المركز: 2018/ 01/ 02

الظروف المعيشية للحالة هادية:

<<مريم>> بنت غير شرعية أنجبتها أمها من رجل متزوج ولديه أطفال آخرين، حيث اتهمته بالاعتداء عليها وأرجعت نسب طفلتها إليه لكنه لا يريد الاعتراف بها، وهذا ما دفع بأم الحالة برفع قضية إثبات نسب. كانت الحالة تعيش مع أمها في منطقة نائية، ولظروفها الاقتصادية السيئة لجأت للإدعاء أنها مريضة (مختلة عقليا) بهدف الحصول على دعم من الدولة (يتم تقديم مبلغ رمزي من المال لتعيل به ابنتها) بالإضافة إلى المبلغ الرمزي الذي تأخذه بسبب أخوها المريض (من ذوي الاحتياجات الخاصة)، ولعد قدرتها لسد مصاريف المعيشة بهذين المبلغين البسيطين لجأت للتسول بابنتها وأخوها للتسول بهما في الطرقات. وكان هذا سبب أخذ الطفلة منها من قبل القاضي، وجراء رفض القاطع للأم على هذا القرار تم إيهامها أنها ستسترجعها إذا تحصلت على سكن لائق وعمل، لكن أم الحالة لم تتقبل القرار وأخذت تذهب إلى مركز الطفولة المسعفة بشكل يومي والتسبب بالمشاكل (صراخ، تكسير، شتم، تعطيل العمل...) لتأخذ ابنتها، وهذا ما دفع بالقاضي إلى إصدار قرار يمنع الأم من زيارة الحالة << مريم>>.

لكن لحد الآن مازالت كل من الحالة وأمها تضنان أنهما سيعودان للعيش مع بعضهما بمجر توفر السكن اللائق و عمل ملائم، لكن هذا مستحيل لأن القاضي أصدر قرارا نهائيا بعدم إرجاع الحالة لأمها..

ملخص المقابلة مع الحالة الأولى:

تمت المقابلة مع الحالة "مريم" في ظروف هادئة حيث سارت بشكل جيد وسلس، فقد كانت متجاوبة مع جميع الأسئلة التي طرحنها عليها، وهذا بعد قيامنا بمقابلة تمهيدية معها وكسب ثقتها من خلالها. وتمحورت أسئلة المقابلة معها حول مدى جودة الإقامة في المركز، وقدرتها على التأقلم مع باقي الأطفال(سواء من زملائها في المركز أو مع

زملائها في المدرسة) ومدى تكيفها مع الواقع الجديد الذي أصبحت تعيشه (إدخالها لمركز الطفولة المسعفة). فقد كانت إجابات الحالة ايجابية بصورة كبيرة فهي تعجبها الإقامة في المركز وتحس بالراحة فيه وهذا راجع إلى توفر جميع متطلباتها فيه (طعام ، شراب، لباس...)، أما عن حاجاتها العاطفية من حب وحنان فقد عوضتها من خلال علاقاتها مع المربيات وصديقاتها في المركز، لكن هذا لم يمنع رغبتها الصريحة في العودة إلى حضن أمها فهي تشعر بالغيرة كلما رأت الأطفال في المدارس يعودون إلى منازلهم رفقة أمهاتهم وهذا ما زاد شوقها لأمها ورغبتها في العودة إليها، لكن مع إسقاط هذه المشاعر (الحب، والحنان) أصبح سلوك الحالة "مريم " أكثر لطف وتهذيب سوءا مع المربيات أو زميلاتها في المركز وخارجه. فهي تحب مساعدة المربيات، وتحب كذلك اللعب مع زملائها، وترى في زميلتها " عبير" التي تعتبرها قدوة لها في معظم تصرفاتها (طريقة الأكل، التنظيم، التعامل مع زملائها...).

ورغم كل هذه الظروف القاسية على الحالة وعمرها الصغير إلا أن أحلامها لم تفارقها فهي ترغب في أن تصبح محامية في المستقبل لتتمكن من مساعدة أمها بالقضية التي رفعتها ضد والدها.

تحليل المقابلة مع الحالة الأولى "مريم" :

من خلال المقابلات مع الحالة << مريم >> تبين لنا أن إجاباتها تتميز بنوع من السطحية ويظهر هذا جليا في الأسئلة المتعلقة بأصدقائها ونوعية العلاقة التي تربطها معهم وهذا حسب قولها: << نعم لدي أصدقاء >> وأيضا في قولها: << لا أتشاجر معهم >> وهذا راجع لرغبتها في التكتم ومحاولة الحفاظ على مكبوتاتها الدفينة فهي تشعر كأنها ستسرق وتسلب منها، كما أن الحالة شديدة التعلق بوالدتها لدرجة أنها دائمة التحدث عنها والرغبة في التواجد معها ويظهر هذا جليا في قولها: << أريد العودة والعيش مع أمي حتى ولو لم يصبح لي سرير ولا آكل طعام لذيذ كما آكله هنا >> بالرغم من أنها تشعر بالارتياح والتكيف مع أجواء في المركز لأنهم يوفرون لها جميع متطلبات المعيشة لقولها: << لدي كل ما أحتاجه هنا ولا ينقصني أي شيئ >> إلا أنها مازلت تبحث عن الحياة مع أمها.

كما وجدت الحالة في زميلتها " عبير" تعويض للحرمان الذي تحسه جراء غياب أمها ونجد هذا في قولها: <<أحب عبير لأنها تلعب معي وتعلمني الكثير من الأشياء >> كما أسقطت الحالة دور الأم على المربيات وهذا راجع للعطف الأمومي الذي تقدمنه للمسعفات وظهر هذا في قولها: << إنهم يشبهن أمي في طريقة معاملتهم لي>> بل وقامت بتقمص دورهن وهذا أمر طبيعي لغياب الدور الرئيسي في حياة الأطفال (سواء الأم أو الأب) ويظهر هذا التقمص جليا في قولها: << أحب أن أفعل كما تفعل مربياتي >>

تطبيق وتفسير إخبار تفهم الموضوع للأطفال CAT على الحالة الأولى " مريم " :

تم تطبيق الاختبار على الحالة " مريم " في المقابلة الأولى وكانت استجابتها كما يلي:

اللوحة الأولى: بومة وأولادها يأكلون الطعام فوق الطاولة، ثم غيرت البومة الأم بالديك الذي يصرخ على أولاده لكي يأكلوا ولا يتشاجروا.

التحليل:

ملاحضة: الحالة لا تفرق بين الحيوانات

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: البومة وأولادها يأكلون فوق الطاولة

الشخص الذي يتقمصه البطل: الأطفال

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: صراخ الأب على الأطفال لكي يأكلوا بانتظام ولا يتشاجروا.

طبيعة القلق: الحرمان والأذى النفسي

الصراعات المهمة: تدور الصراعات المهمة حول موضوع الطعام، المرحلة الفمية، بالإضافة إلى التنافس الأخوي (سواء من ناحية من يأكل أولا أو من يأكل أكثر) ويكمن الصراع بين قوة الأب وضعف الأبناء.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا عقاب

الأنا: غير متكيف لأنه قام باستخدام ميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: الكبت، الإسقاط.

خاتمة القصة: نهاية مفتوحة لم يتم حل الصراع .

اللوحة الثانية: عائلة من الدببة تلعب بالحبل، الأم وابنها سيفوزان على الدب الأب، أريد الدب الصغير أن يفوز لأنه جميل جدا ويحب والدته كثيرا.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: عائلة الدببة تلعب لعبة شد الحبل.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الدب الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة تنافسية، والعدوان القائم بين الطفل والأب (زوج الأم).

طبيعة القلق: تنافس.

الصراعات المهمة: السيطرة والتنافس الموجود (حول الأم)، العدوان الغيرة، الاستقلال، تجنب الشعور بالألم الناتج عن الخسارة.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد أي عقاب.

الأنا: متكيف.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

خاتمة القصة: إيجابية لأن الصراع قد حل (فوز الأم وطفلها).

اللوحة الثالثة: أسد جالس على كرسي يحكي لأصدقائه قصة، والفأر ينظر إلى الأسد من بعيد ولا يستطيع الاقتراب منه لأنه يخاف منه فهو كبير، وقوي جدا أقوى من الفأر الصغير لكنه يريد أن يكمل الاستماع إلى القصة لأنها أعجبته كثيرا.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأسد جالس ويقص القصص على أصدقائه.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الفأر الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: الأسد القاسي (زوج الأم)، بيئة مليئة بالقسوة والسيطرة، عدم إستقرار.

طبيعة القلق: حرمان، نبذ، ألم، فقدان الحب.

الصراعات المهمة: الصراع قائم بين قوة الأسد وضعف الفأر، الشعور بالدونية، محاولة للتمرد على السلطة.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد

الأنا: متكيف

الدفاعات الأساسية: الإسقاط،

خاتمة القصة: إيجابية فالفأر استطاع الاستماع إلى القصة دون أن يراه الأسد ويأكله.

اللوحة الرابعة: الفأرة الأم تقوم بإرضاع طفلها في الغابة لأنه بدء يبكي من الجوع، ثم ستأخذه على الدراجة الخاصة بها لتشتري له ملابس جديدة أجمل من الملابس التي يرتديها ثم يعودان إلى المنزل وتعد له طعام لذيذ وتأخذه ينام معها.

التحليل:

ملاحظة: الحالة لا تميز بين الحيوانات.

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: اعتناء الفأرة الأم بطفلها الصغير.

الموضوع التفسيري: حاجة الفأر للحب والحناء والاعتناء من جانب الأم الفأرة.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الفأر

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة مليئة بالحب والحنان، الشعور بالأمن.

طبيعة القلق: الخوف من الجوع، البحث عن الأمن.

الصراعات المهمة: تجنب الألم، تفريغ للتوتر.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: غير متكيف لأنه لجأ إلى استخدام ميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: التخيل، الإسقاط، التعويض، النكوص (إلى المرحلة الفمية).

خاتمة القصة: نهاية ايجابية وتم فيها حل الصراع.

الصورة الخامسة: إنه منزل كبير جدا وفيه العديد من الغرف، هذا السرير الكبير تنام فيه الأم والأب مع بعضهم. وهذه غرفة الطفل الصغير ينام في سريره، لكنه الآن ليس نائم بل هو يلعب رغم أن أمه طلبت منه النوم لكنه لم يستمع إليها لهذا ستعاقبه ولن تعطيه الحلوة التي يحبها.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: غرفة كبيرة يوجد فيها طفل صغير جالس في سريره ويلعب في وقت المحدد النوم، والأم ستعاقب الطفل لعدم النوم.

البطل الرئيسي: الطفل الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: التمرد (لم ينم الطفل بل يلعب في سريره وقت النوم)، تمرد، بيئة قاسية.

طبيعة القلق: خوف من العقاب، عدم الرغبة في الخلود للنوم.

الصراعات المهمة: صراع بين قوة لأم وضعف الطفل، الشعور بالدونية، توتر.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): موجود ومناسب.

الأنا: متكيف

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

خاتمة القصة: سلبية ولكنها منطقية و واقعية

الصورة السادسة: الدبة الأم نائمة في منزلها الذي يوجد في الجبل وهي نائمة على الأرض، أما ابنها الصغير لم يستطع أن ينام لهذا بقي يراقب أمه كي لا تذهب وهو نائم.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الدبة الأم نائمة في الكهف، والابن لم يستطع النوم وبقي يراقب أمه كي لا تهرب عليه.

البطل الرئيسي: الدب الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة قاسية وغير آمنة، الشعور بالضعف والعجز.

طبيعة القلق: الخوف من الحرمان، فقدان الأمان الذي توفره الأم.

الصراعات المهمة: صراع بين القوة والضعف، الشعور بالدونية وبين الاستقلالية.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد عقاب.

الأنا: متكيف

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

خاتمة القصة: مفتوحة.

الصورة السابعة: هناك نمر شرير وله أنياب وأسنان كبيرة جدا يحاول أن يهجم على القرد الصغير، فخاف منه القرد المسكين وهرب فوق الأشجار ليذهب إلى أمه لتحميه من النمر الشرير ويقول له وهو خائف منهلا تهجم علي،لا تأكلني أرجوك أنا صغير، لكن الأم تسرع لإنقاذه وتأخذه وتهرب به إلى منزلهما.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: هجوم النمر على القرد الصغير يحاول الهرب منه ويترجاه لكي لا يأكله، وإنقاذ القرد من قبل أمه.

البطل الرئيسي: القرد الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: الضغط الناتج من العدوان (متمثل في هجوم النمر)، بيئة جد قاسية وغير آمن للعيش(مخيفة).

طبيعة القلق: خوف، تجنب الأذى.

الصراعات المهمة: صراع بين محاولة للاستقلالية وتجنب الألم

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد

الأنا: متكيف

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

خاتمة القصة: نهاية إيجابية، حل الصراع.

الصورة الثامنة: إنها عائلة القرود جالسين مع في غرفة واحدة، وكل اثنين جالسان مع بعضهما البعض حيث نجد القردة الكبيرة جالسة تحكي مع أخوها فهم مستمتعان بالوقت ويضحكان، ويشربان الشاي، والأم مع ابنتها الصغيرة تمشط لها شعرها وتلعب معها.ثم ستأخذها لتطعمها الحليب.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأم تلعب مع ابنتها، والأخوان يمضيان الوقت بالتحدث واحتساء الشاي مع بعضهما.

البطل الرئيسي: القردة الصغيرة

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: انفصال وعدم ترابط أفراد الأسرة (كل شخصين جالسين لوحدهم)، التحالفات والتكتلات داخل الأسرة.

طبيعة القلق: عدم الإشباع،

الصراعات المهمة: الرغبة في الانتماء

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد

الأنا: متكيف

الدفاعات الرئيسية: نكوص، تثبيت، إسقاط.

خاتمة القصة: نهاية إيجابية ومفتوحة (لم يحل الصراع)

الصورة التاسعة: أرنب صغير جالس في غرفته الظلمة وحيدا ويقضم في أظافره وهو حزين لأن أمه منعته من أن يلحق بها لأنه يزعجها بكثرة طلباته وبكائه الدائم، لهذا بقي في غرفته حزينا ينظر إليها ويراقبها وهي تقوم بإعداد له الطعام ليأكلانه، ثم تأخذه للعب في الخارج كما وعدته.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأرنب الصغير يجلس وحده في غرفته المظلمة وأمه تقوم بإعداد الطعام له.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الأرنب الصغير

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: خوف الولد من البقاء وحيدا في الظلام، الشعور بعدم الأمان فهو يخاف من ترك أمه له (يراقبها وهي تقوم بإعداد الطعام)، بيئة مخيفة وفيها الوحدة

طبيعة القلق: الوحدة، خوف، توتر.

الصراعات المهمة: صراع بين الخوف والشعور بالوحدة وبين التكيف مع الواقع المعاش،

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): موجود بشكل صريح وهو مناسب.

الأنا: متكيف

الدفاعات الأساسية: الإسقاط، النكوص (يقضم في أظافره).

خاتمة القصة: واقعية وسعيدة (تم فيها حل الصراع).

الصورة العاشرة: هناك كلبان في الحمام الأم وابنها الصغير جدا لقد ولد حديثا ، أخذته الأم وأدخلته للحمام لكي تنظفه لكن الكلب الصغير بداء بالبكاء لأنه خائف من الماء الساخن لكن الأم ضربته وقالت له أنه ليس ساخن ووضعته على قدميها وقامت بتحميمه، وبعد ذلك ستأخذه إلى المرحاض ليقضي حاجته، ثم تقوم بإرضاعه وتقبيله ليسامحها لأنها قامت بضربه، وتخلده إلى النوم.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الكلبة الأم تقوم بأخذ ابنها الصغير إلى الحمام ليستحم وهو لا يريد ذلك (لأنه خائف من الماء الساخن).

الشخص الذي يتقمصه البطل: الكلب الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: الأم قاسية (ضربنه وقامت قامت بتحميمه رغما عنه)، سيطرة الأم على الطفل، بيئة قاسية وغير ومتسامحة عادلة.

طبيعة القلق: الألم والعقاب البدني (الضرب)، العجز والشعور بالدونية.

الصراعات المهمة: صراع بين سلطة الأم وبين تمرد الابن، صراع بين محاولة الاستقلالية (رفض الحمام) وبين الألم والأذى (قبول العقاب من قبل الأم)، الصراع بين قوة الأم وبين ضعف الطفل الصغير.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): قاسي

الأنا: غير متكيف لاستخدامه مكانزمات دفاعية.

الدفاعات الأساسية: نكوص (رجوعه إلى الرحلة الفمية لقولها ولد حديثا ، وكذالك في قولها أرضعته)، الإسقاط،

خاتمة القصة: نهاية إيجابية لأن الأم قامت بإرضاء طفلها الصغير وأطعمته

الحالة الثانية (لبنى)

الاسم: "لبنى"

الجنس: أنثى

السن: (11) سنة

التحصيل الدراسي: حسن (56،8-81،7)

الحالة الاجتماعية: غير شرعية (معروفة الأب)

تاريخ الدخول إلى المركز: 09\01\2018

الظروف المعيشية للحالة

الحالة "ل" بنت غير شرعية، أنجبتها والدتها بطريقة غير شرعية (بدون زواج) من رجل وبعدها توفي، عاشت في جو عائلي غير مستقر، تعرضت الحالة إلى اعتداء جنسي والأم كانت مسؤولية عن ذلك، فقد اضطرت أن تعيش وفق ظروف فرضت عليها من طرف والدتها، حيت كانت تقدم ابنتها و تجهزها (اللبس، العطر، المكياج) وتجبرها على عيش علاقات جنسية في سن مبكرة مع الرجال، وتجعلها تتعاطى الكحول، وقد عاشت مع الأم و الخالة اللتان كانتا مثال سيئ للحالة فالخالة كانت تخرج في الليل ويوصلها الرجال إلى بيتها، والأم كانت تجلب الرجال إلى تعاطي المخدرات و الكحول، والعلاقات الجنسية أمام الفتاة.

كانت الحالة تتعرض للضرب والاعتداء من الرجال وأمها، وعندما رأت الأم أن ابنتها تحظى باهتمام الرجال أكثر منها وترها منافسة لها (معظم الرجال التي تصاحبهم الأم أصبحوا يرغبون بالفتاة أكثر من والدتها)،وهذا ما أدى بها إلى التخلي عنها ووضعها في مركز الطفولة المسعفة. ومن الصعب أن تترك مركز الطفولة وتتبناها عائلة لأن الأخصائية النفسانية والمديرة رفضوا أن تتبنى لأنها كثيرة الكلام عن علاقاتها الجنسية السابقة والرجال و تعاطي الكحول (الحياة السابقة)، ويرون أنه إذا عرفت العائلة عن حياتها السابقة لن تتقبلها.

ملخص المقابلة

تمت المقابلة الأولى التمهيدية مع الحالة "ل" ولم تكن متجاوبة حيت كان يسود جو من التوتر حيث أبدت مقاومة صريحة عند طرحنا للأسئلة ورفضها للإجابة عنهم.

أما في المقابلة التالية فقد أبدت الحالة بعض التجاوب مع الأسئلة وهذا راجع لكسبنا ثقتها وتمحورت أسئلة المقابلة مع الحالة حول مدى جودة الإقامة في المركز وتأقلمها مع باقي الأطفال(المركز والمدرسة) ومدى تكيفها مع واقعها، فهي تعجبها الإقامة في المركز وتحس بالراحة فكل متطلباتها متوفرة ولا ينقصها شيئ ولا تحس بالنقص وتحس بالراحة، ولكنها دائمة الرغبة في الحصول على عائلة والتواجد مع من يهتمان بها في منزل خاص بهم وهذا يجعلها تشعر بنوع من عدم الاستقرار، كما أنه حساسة ولديها نوع من التأثر عندما يتعلق الموضوع بأمها، وهذا راجع لما عاشته ومعناها من طرفها، فعندما ترى أصدقائها في المدرسة مع عائلتهم، ينتابها نوع من الغيرة والحسرة وتتمنى أن تكون مثلهم، وتبحث دائما عن مشاعر الحب و الحنان وقد أسقطت مشاعرها على الأخصائية و المربيات .

الحالة تحب اللعب جدا وخاصة مع زملائهما فهم يخففون عنها و خصوصا عندما تكون مريضة.

تحليل المقابلة:

من خلال المقابلة مع الحالة "لبنى " وملاحظتها وجدنا أن الحالة تتسم بنوع من الدقة في إجاباتها وأنها ليست شديدة التعلق بوالدتها، وليست لديها الرغبة في التواجد معها ، إلا أنها تريد أن تكون لها عائلة وترغب في العيش معهم في منزلهم الخاص ويظهر ذلك في قولها "أحس بالغيرة عندما أرى زملائي مع عائلاتهم، أريد أن يكون لدي منزلي الخاص."بالرغم من أن الحالة لا ينقصها أي شيئ في المركز ويوفرون لها جميع احتياجاتها ومتطلبات المعيشة ذلك في قولها "لا ينقصني شيئ هنا، لدي كل شيئ" ومتكيفة مع الأجواء في مركز الطفولة المسعفة.

إلا أنها من الجانب النفسي ينقصها حب الأم ودفئ العائلة فالحالة تبحث عن الخصوصية وتريد الاستقرار مع عائلة خاصة بها تنتمي إليهم ويعتبر من الحاجات الأساسية للأطفال الانتماء إلى عائلة فالحالة تريد أن تكون لها عائلة تهتم بها وتحبها مثلها مثل أندادها وهذا شيئ طبيعي وخصوصا أن الحالة بدأت تكبر وترى أصدقائها مع أوليائهم، ولحالة تحاول دائما تعويض مشاعر الحب والفراغ العاطفي مع صديقاتها في المركز وتحب صديقة لها كثيرا وترى فيها قدوتها ونجد هذا من خلال قولها: <<أحب عبير لأنها تحبني كثيرا و تعتني بي >>. كما أن الحالة أسقطت مشاعر حب الأم و حاجاتها لها على الأخصائية النفسانية، فقد طلبت منها أن تناديها بأمي لقول الأخصائية << في مرة من المرات طلبت مني الإذن بأن تناديني أمي >>. فقد وجدت الحب و الاهتمام وأسقطت عليها الدور الأمومي التي تقوم به من خلال تعليمها كل شيئ ورعايتها والخروج معهم في النزهات والتواجد معهم في المناسبات.

الحالة لا تريد أن تتكلم كثيرا عن أمها وعندما قمنا بسؤالها "هل تريدي أن ترجعي للسكن مع والدتك وأن تأخذك من هنا كان جوابها كالتالي: << لا أريد أن أذهب عندها، أريد أن تكون لي عائلة أخرى>> وظهر عليها التوتر وعدم الراحة وصمتت، وهذا راجع إلى العلاقة المضطربة التي عاشتها مع والدتها و الخبرات السابقة المؤلمة.

تطبيق وتفسير إخبار تفهم الموضوع للأطفال CAT على الحالة الأولى " لبنى":

تم تطبيق الاختبار على الحالة " مريم " في المقابلة الأولى وكانت استجابتها كما يلي:

اللوحة الأولى: صيصان يأكلون الفطور مع بعض فوق الطاولة وديك لديه لحية يصرخ على الصوص و هو خائف منه.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الشخص الذي يتقمصه البطل: الأطفال.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: صراخ الديك على الصوص لكي يأكل وهو خائف منه.

طبيعة القلق: الحرمان والأذى النفسي.

الصراعات المهمة: تدور الصراعات المهمة حول موضوع الطعام، المرحلة الفمية، بالإضافة إلى إسقاط صورة المتعدي ويكمن الصراع بين قوة المعتدي وضعف الصوص.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد عقاب.

الأنا: غير متكيف لأنه قام باستخدام ميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: الكبت، الإسقاط.

خاتمة القصة: نهاية مفتوحة لم يتم حل الصراع.

اللوحة الثانية: عائلة من الذئاب تلعب بالحبل، والذئب الصغير الذي مع والدته يربح وبخصر الذئب الذب وحده لأنه شرير.

ملاحظة: الحالة لا تميز بين الحيوانات.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الذئاب تلعب لعبة شد الحبل.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الذئب الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة تنافسية، والعدوان القائم بين الطفل والمعتدي (أصدقاء الأم).

طبيعة القلق: تنافس.

الصراعات المهمة: السيطرة والتنافس ، العدوان(الاعتداء) الغيرة.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد أي عقاب.

الأنا: متكيف.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

خاتمة القصة: إيجابية لأن الصراع قد حل (فوز الأم وطفلها). أخد جانب الأم في الصراع.

اللوحة الثالثة: أسد جالس على كرسي ، والفأر ينظر إلى الأسد ويختلس النظر من بعيد ولا يستطيع الاقتراب منه لأنه يخاف منه ، قوي جدا أقوى من الفأر الصغير.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأسد جالس والفأر يختلس النظر.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الفأر الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: الأسد القاسي (المعتدي)، بيئة مليئة بالقسوة والسيطرة، عدم استقرار، الخوف.

طبيعة القلق: حرمان، خوف، ألم، فقدان الحب.

الصراعات المهمة: الصراع قائم بين قوة الأسد وضعف الفأر، الشعور بالدونية، محاولة للتمرد على السلطة.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: متكيف

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

خاتمة القصة: سلبية فالفأر يختلس النظر إلى الأسد وهو خائف.

اللوحة الرابعة: كانغر معها أولدها يمشون في الغابة وابنها يريد الرجوع للمنزل وأخبروا والدتهم أن ترجعهم وابنها الصغير يرضع من أمه الحليب.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة:خروج الكانغر الأم مع أولادها ورغبة الأبناء في الرجوع للمنزل.

الموضوع التفسيري: حاجة الكانغر للحب والحناء والاستقرار من جانب الأم.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الابن.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة مليئة بالحب ورغبة في الاستقرار، الشعور بالأمن.

طبيعة القلق: الخوف من الابتعاد عن الأم والعائلة البحث عن الأمن.

الصراعات المهمة: تجنب الألم، تفريغ للتوتر.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: غير متكيف لأنه لجأ إلى استخدام ميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: التخيل، الإسقاط، التعويض، النكوص (إلى المرحلة الفمية).

خاتمة القصة: نهاية ايجابية وتم فيها حل الصراع.

الصورة الخامسة: غرفة نوم ، سرير كبير تنام فيه الأم والأب مع بعضهم. سرير للطفل ينام فيها م بل هو يلعب رغم.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: غرفة كبيرة يوجد فيها طفل صغير جالس في سريره وسرير فيه الأم والأب

البطل الرئيسي: الطفل الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: العلاقة بين الأم والأب بالرغم لا يوجد للحالة أب أسقطت صديق الأم

طبيعة القلق: خوف من العقاب، عدم الرغبة في الخلود للنوم.

الصراعات المهمة: صدمة رؤية العلاقة الجنسية، توتر، قلق.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: متكيف

الدفاعات الأساسية: الإسقاط. التخيل.

خاتمة القصة: سلبية.

الصورة السادسة: دبان كبيران نائمان مع بعضهما البعض ودبة صغيرة نائمة وحدها المسكينة وخائفة من أن تطردها الأم، أو تتركها وتذهب.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الدبة الكبيرة الأم نائمة، والدبة الصغيرة نائمة وحيدة وخائفة أن يتم طردها

البطل الرئيسي: الدب الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة قاسية عدم الشعور بالأمن، الشعور بعدم الاستقرار.

طبيعة القلق: عدم الاستقرار وقلق نحو البيئة القاسية،الخوف من الحرمان،(من الأم)

الصراعات المهمة: صراع بين القوة والضعف، الخوف من العقاب.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): يوجد عقاب.

الأنا: متكيف.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.تخيل.

خاتمة القصة: مفتوحة.

الصورة السابعة: هناك نمر وقرد والنمر يحاول أن يهجم على القرد، والقرد المسكين يهرب ويقفز فوق الأشجار من مكان إلى مكان، ويحاول النمر أكله لأنه قوي من القرد.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: هجوم النمر على القرد ويحاول الهرب منه.

البطل الرئيسي: القرد

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: الضغط الناتج من العدوان (متمثل في هجوم النمر)، بيئة جد قاسية وغير آمن للعيش(مخيفة).

طبيعة القلق: خوف، تجنب الأذى.

الصراعات المهمة: صراع بين محاولة للاستقلالية وتجنب الألم.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: متكيف.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

خاتمة القصة: نهاية سلبية لم يحل الصراع، نهاية مفتوحة.

الصورة الثامنة: قرود جالسين مع بعض في غرفة واحدة، نجد القردة الصغيرة جالسة تحكي مع خالتها، والآخرون جالسين مع بعضهم

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الخالة تتحدث مع القردة الصغيرة

البطل الرئيسي: القردة الصغيرة

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: القردة الأخريين جالسين مع بعض

طبيعة القلق: عدم الإشباع،

الصراعات المهمة: الانتماء إلى العائلة

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد

الأنا: متكيف

الدفاعات الرئيسية: تعويض، إسقاط.

خاتمة القصة: نهاية إيجابية ومفتوحة.

الصورة التاسعة: أرنب جالس في سريره حزينا ينظر إلى الباب خائف من الظلام، ينتظر في أمه لتنام معه.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأرنب جالس وحيدا في غرفته المظلمة وينتظر أمه لتنام معه.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الأرنب.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: خوف الولد من البقاء وحيدا في الظلام، الشعور بعدم الأمان، بيئة مخيفة وفيها الوحدة.

طبيعة القلق: الوحدة، خوف، توتر.

الصراعات المهمة: صراع بين الخوف والشعور بالوحدة وبين التكيف مع الواقع المعاش،

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): موجود ومناسب.

الأنا: متكيف.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

خاتمة القصة: سلبية ومفتوحة.

الصورة العاشرة: كلب كبير معه كلب صغير يجلس على ركبتيه والكلب الصغير لا يريد الجلوس ويريد الذهاب.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الكلب الكبير يغصب الكلب الصغير على الجلوس معه.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الكلب الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة قاسية وغير ومتسامحة عادلة.عدوان الكلب الكبير على الصغير.

طبيعة القلق: الألم والعدوان العجز.

الصراعات المهمة: صراع بين المعتدي وبين الكلب الصغير ، صراع بين محاولة الاستقلالية وبين الألم والأذى (قبول الاعتداء من قبل الكلب).

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): يوجد و بقسوة.

الأنا: متكيف لاستخدامه مكانزمات دفاعية.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط العلاقات و الاعتداءات الجنسية التي عاشتها.

خاتمة القصة: نهاية سلبية خوف وتوتر

تقديم الحالة الثالثة " هادية ":

الاسم: هادية

الجنس: أنثر

السن: 12

المستوى الدراسي: سنة خامسة (5) ابتدائي

التحصيل الدراسي: جيد جدا (المعدل 9.80)

الحالة الاجتماعية: غير شرعية (ومجهولة الأب)

تاريخ الدخول إلى المركز: 2017/02/15

الظروف المعيشية للحالة الثالثة " هادية ":

" هادية: بنت غير شرعية أنجبت خارج نطاق الزواج، أنجبتها أمها من رجل مجهول تعرفت عليه في بيت للدعارة حيث كانت تعمل هناك لعدة سنوات، وبعد إنجابها للحالة ب سنوات تعرفت على رجل وعدها بالزواج في حالة تخليها على الأعمال التي تقوم بها والحياة في بيوت الدعارة، وافقت أم الحالة وتزوجت ذلك الرجل لكنها لم تخبره أن لديها بنت أنجبتها بطريقة غير شرعية، ولهذا قامت بإيداعها لمركز الطفولة المسعفة (بعد القيام بجميع الإجراءات القانونية اللازمة لهذا الأمر).

لكن الأم لم تقطع صلتها مع الحالة " هادية " بل بقت تزورها في المناسبات والعطل الأسبوعية، وفي الأعياد والعطل الأخرى (عطلة الصيف، عطلة الشتاء والربيع) تأخذها إلى منزلها لكن قبل ذالك تنبه عليها بعدم مناداتها لها بكلمة أمي، بل وتجبرها على مناداتها بكلمة " طاطا " أمام زوجها وهذا راجع لإخفائها لهوية ابنتها عنه وإخباره أنها بنت لصديقتها وتحبها كثيرا لهذا تقوم بدعوتها باستمرار إلى المنزل وتلعب معا حبا وشوقا في صديقتها التي توفيت، لتستطيع احظرها إلى المنزل دون أن يشك في أمرها.

ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة " هادية ":

تمت المقابلة مع الحالة " هادية " في ظروف جد طبيعية وبشكل جيد، وهذا راجع إلى طبيعة الحالة المرحة والفضولية، فقد كانت الحالة متجاوبة مع جميع الأسئلة التي قمنا بطرحها عليها وفي مختلف المقابلات الثلاثة التي أجريناها عليها(المقابلة الأولى تمهيدية، المقابلة الثانية لجمع المعلومات ، والمقابلة الثالثة لتطبيق الاختبار)، حيث لم نجد أي صعوبة تذكر في كسب ثقة الحالة فهي مسترسلة في الكلام.

وتمحورت أسئلة المقابلات مع الحالة " هادية " على مدى جودة الحياة في مركز الطفولة المسعفة، وتأقلمها مع الظروف المحيطة سواء مع الزملاء في المركز أو خارجه، والعاملين فيه من مربيات إطارات ...) ومدى تقبلها مع الواقع الذي تعيش فيه. فالحالة تحب الإقامة في المركز وتشعر بالراحة به وهذا راجع إلى توفير جميع حاجاتها المادية (أكل شرب، ملبس...) والمعنوية بل وحتى العاطفية في مركز الطفولة المسعفة، لكنها مثل باقي الأطفال تفضل العيش مع أمها في جو عائلي، وهذا ما دفع بها لتعويض ذلك الحب والحنان الذي فقدته من أمها مع أسرة المركز ومع زميلاتها خاصة " عبير" التي تعتبرها أقرب صديقة لديها من أصدقائها في المركز ويتشاركان جميع الأسرار ، لكن الحالة تفضل أصدقائها خارج المركز (خاصة زميلتها في الجلوس التي تعتبرها أقرب من عبير) أكثر لأنهم يذكرونها بقصصهم عن أسرهم بالجو العائلي الذي حرمت لمنه، كما أن الحالة تحب أن تصبح طبيبة في المستقبل لتشفي جميع المرضى وتعالجهم بك حب وحنان.

تحليل المقابلة مع الحالة الثالثة " هادية ":

من خلال المقابلات الثلاثة التي قمنا بإجرائها مع الحالة " هادية " تبين لنا أن أجوبتها تتميز بنوع من الدقة خاصة في الإجابات على الأسلة المتعلقة بأصدقائها المقربين وهذا يظهر في قولها: << أقرب صديقة لي في المركز عبير نحبها بزاف >> كما أنها شديدة الحب والتعلق بوالدتها وهذا ما أدى بها لتقليد جميع تصرفات والدتها بل حتى شدة عطفها وحنانها، فهي محبة وحنونة كثيرا على زميلاتها الأصغر سنا منها في المركز وهذا راجع لقولها: << أرى أنهم إخوتي الصغار لهذا أحب أن أعتني بهم وأفعل ما يريدون ويطلبونه مني >>. وهي ترغب برجوع إلى أمها والعيش معها رغم توفير المركز لها كل ما تحب وتحلم، وهذا راجع لقولها: << أفضل العيش مع أمي أكثر من العيش هنا في المركز >> وقولها أيضا: << أحب العاملين في المركز كثيرا لأنهم لطفاء معنا ويوفرون لنا كل شيئ وأي شيء أريده يكون عندي بمجرد إخبارهم، وحتى إذا أردت الخروج للتنزه فإنهم يأخذوننا في اليوم نفسه >>.

كما وجدت الحالة هادية في زميلتها " عبير "صديقة وفية وكاتمة جيدة لجميع أسرارها وهذا بسبب التقارب في العمر (كلاهما في نفس العمر 12 سنة)وهذا راجع لقولها: << أقرب صديقة ليا المركز هي عبير أحكي لها كل شيئ فهي لا تفشي أسراري وأنا لا أفشي أسرارها)، لكن الحالة " هادية " تفضل أصدقائها خارج المركز أكثر خاصة زميلتها في الجلوس ويظهر هذا في قولها: << أحب زميلتي في المدرسة أكثر من عبير، ولا أستطيع حتى أن أغضب منها لأني أحبها كثيرا >>ويرجع هذا لرغبت الحالة في عيش جو عائلة ومعرفة مدى حب الأم حتى ولو من خلال قصص زميلاتها في المدرسة، فهي تحاول إسقاط الخبرات التي تعيشها زميلتها عليها لخفض التوتر والإحباط الناتجين عن الحرمان الذي تعيشه الحالة.

تطبيق وتفسير الاختبار على الحالة الثالثة " هادية ":

تم تطبيق الاختبار على الحالة خلال المقابلة الثالثة وكانت استجاباتها على مختلف البطاقات كالتالي:

اللوحة الأولى: ثلاث أفراخ صغار جالسين حول طاولة الطعام ليتناولوا الطعام وأمهم تقوم بسكب الطعام لهم وإطعامهم، وهم فرحين لأن كل طفل يكون سعيدا مع أمه، والأم لم تعاقب الأطفال لأنهم يأكلون بطريقة منظمة ولم يوسخوا أنفسهم.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأفراخ الصغار جالسين يأكلون الطعام وأمهم تقوم بسبه لهم.
الشخص الذي يتقمصه البطل: لا يوجد (وهذا لعدم وجود بطل محدد فالأدوار موزعة على الأفراخ الثلاثة).
الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: الأم الصارمة التي يعاقب الأطفال على أي خطئ، الانضباط (يأكلون بطريقة منظمة).
طبيعة القلق: الحرمان من الأم (كل طفل يكون سعيدا مع أمه)، الخوف من العقاب (الأم لم تعاقب أطفالها).
الصراعات المهمة: صراع بين الاستقلالية (يأكلوا كما يحبون) وبين سيطرة الأم، صراع بين قوة الأم وبين ضعف الأولاد.
العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.
الأنا: غير متكيف لأنه لجأ لاستخدام ميكانزمات الدفاع.
الدفاعات الأساسية: الكبت، الإسقاط، النقوص.
خاتمة القصة: نهاية سعيدة (الأم لم تعاقب الأطفال لأنهم يأكلون بطريقة منظمة).

الصورة الثانية: عائلة الدببة السعيدة تلعب لعبة شد الحبل يوجد في الجهة اليمنى فريق الأم وطفلها وفي الجهة الأخرى الأب، سيخسر الأب لأنه وحيد وتفوز الأم وطفلها في اللعبة.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: عائلة الدببة يلعبون لعبة شد الحبل.
الشخص الذي يتقمصه البطل: الدب الصغير
الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة تنافسية، يتوحد الطفل مع أمه الدبة (يشد معها الحبل).
طبيعة القلق: الضعف، الخوف من الخسارة.

الصراعات المهمة: صراع بين حب الإنجاز وبين تجنب الأذى، صراع بين الاستقلالية (يشد لحبل وحده) وبين التكيف مع الواقع (الخسارة).

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: غير متكيف لأنه لم يستعمل ميكانزمات دفاعية.

الدفاعات الأساسية: التقمص، الإسقاط.

خاتمة القصة: نهاية إيجابية ومنطقية لفوز الأم مع طفلها (لأنهم اثنين).

الصور الثالثة: الأسد ملك الغابة جالس في عرشه وهو يبدو متكبر، يحمل عصاه لكي يتكئ عليها عندما يسير ، والفأر الصغير جالس ينظر إليه ماذا يفعل لكنه مختبئ منه كي لا يراه لأنه لا يستطيع الذهاب إليه فهو يخاف من الأسد أن يقتله، أو من أن يطرده من المنزل.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأسد جالس في عرشه والفأر الصغير ينظر إليه خلسة لأنه يخاف منه

الشخص الذي يتقمصه البطل: الفأر الصغير

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: الأسد متكبر، ضعف الأسد (يتكأ على العصا عندما يسير)، بيئة قاسية وظالمة (يخاف من الأسد أن يقتله، أو يطرده).

طبيعة القلق: الخوف من المستقبل (ينضر إليه ماذا يفعل)، قلق الموت (يخاف من أن يقتله).

الصراعات المهمة: صراع بين الفضول (الفأر الصغير جالس ينظر إليه) وبين العقاب (يخاف من أن يقتله الأسد أو يطرده من المنزل)، صراع بين الحرية والاستقلالية وبين الخوف وعدم الاستقرار (الطرد من المنزل).

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: متكيف لأنه لم يستعمل ميكامزمات الدفاع

الدفاعات الأساسية: الإسقاط على دور الفأر الصغير.

خاتمة القصة: غير واضحة.

الصورة الرابعة: الأم الكنغر مسرعة للذهاب إلى حفلة صديقتها التي تحبها كثيرا وأخذت معها طفلها لكن قد نبهت عليهما بعدم القيام بأي أمور فوضوية وإلا تعاقبهم عند العودة إلى المنزل في المساء، وقد حملت ابنها الكنغر الصغير وتركت ابنها الأكبر يمشي وحده لهذا بدأ بالبكاء لهذا قامت بضربه وإخباره أنها تحمله لأنه صغير ولا يستطيع المشي أما أنت تستطيع المشي ،لكنها في الحقيقة تحبه أكثر من ابنها الآخر.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأم الكنغر مسرعة إلى الحفلة رفقة ولديها الأصغر والأكبر ، وخضب الطفل الأكبر لأنها لم تحمله.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الابن الأكبر.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة ظالمة وتنافسية، التنافس الأخوي على حب الأم، قسوة الأم على الابن الأكبر.

طبيعة القلق: غيرة، عدوان مكبوت اتجاه الأخ الأصغر والأم، الحرمان من حب الأم.

الصراعات المهمة: صراع بين حب الأم وكرهها جراء تفضيلها للابن الأصغر،

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى):

الأنا: غير متكيف لأنه لجأ إلى ميكانزمات الدفاع

الدفاعات الأساسية: نكوص (بدأ بالبكاء)، كبت (العدوان)،

خاتمة القصة: غير مكتملة والصراع لم يحل.

الصورة الخامسة: منزل كبير وجميل يوجد فيه الكثير من الغرف، و في هذه الغرفة نجد سرير كبير للوالدين لكنهم لا ينامان فيه، ربما ذهبوا إلى السوق، ويوجد أيضا سرير آخر للأطفال لكن الأطفال لم يناموا بل هم يلعبون فيه ثم شرعوا في الشجار وعند عودت الأبوين قاما بمعاقبة الطفل الكبير وتركوا الصغير لأنهم يحبانه أكثر ، لهذا بقي الطفل الأكبر حزين ووحيد.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة:تشاجر الأطفال وعقاب الوالدين للطفل الأكبر.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الطفل الأكبر.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة قاسية وغير عادلة، الغيرة والتنافس الأخوي.

طبيعة القلق: الغيرة، العدوان، الخوف من العقاب.

الصراعات المهمة: صراع بين الحب والكره (حب الأخ أو كرهه جراء العقاب بسببه)، صراع بين أفراد الاسرة (غياب الوالدين وفي المقابل الحاجة إليهما من قبل الأولاد).

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): قاسي

الأنا: غير متكيف للجوئه لميكانزمات الدفاع

الدفاعات الأساسية: الكبت، العدوان.

خاتمة القصة: نهاية حزينة والصراع لم يحل.

الصورة السادسة: عائلة الدببة يعيشون في الكهف مظلم حيث الأم والأب نائمان في الكهف وطفلها يلعبان في العشب وهم سعداء بوجود أبويهما معهما.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الدبان الأم والأب نائمان في الكهف وطفلها يلعبان.

الشخص الذي يتقمصه البطل: لا يوجد بطل لأن الأدوار موزعة على أفراد الأسرة.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة مسالمة، الشعور بالأمن لوجود الأبوين بجانب الأطفال.

طبيعة القلق: الخوف من فقدان الأبوين.

الصراعات المهمة: الصراع قائم بين القلق من البقاء وحيدا وبين الرغبة في الاستقلالية، والصراع القائم بين الطمأنينة وبين الرغبة في تفريغ التوتر.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: متكيف لعدم لجوئه لميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: لا توجد.

خاتمة القصة: نهاية سعيدة حل الصراع.

الصورة السابعة: هجم النمر الشرير على القرد الصغير الذي ذهب ليبحث عن الطعام، والقرد المسكين خاف لهذا قام بالتسلق على الأشجار لكي يهرب من النمر الذي هجم عليه، لكن النمر لن يستطيع أكل القرد الصغير لأنه لا يستطيع تسلق الأشجار.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: النمر يهجم على القرد لأكله والقرد يتسلق الأشجار ليهرب منه.

الشخص الذي يتقمصه البطل: القرد الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة قاسية، عدوان، الضغط الناتج عن الشعور بالدونية، السيطرة.

طبيعة القلق: عدوان، عدم الشعور بالأمن.

الصراعات المهمة: صراع بين الاستقلالية وبين تجنب الأذى، الصراع بين الرغبة في الإنجاز وبين الشعور بالدونية.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: غير متكيف لأنه لجأ لاستخدام ميكانزمات الدفاع

الدفاعات الأساسية: الكبت، العدوان، الإسقاط.

خاتمة القصة: سعيدة وتم فيها حل الصراع.

الصورة الثامنة: الجد والجدة يتهامسان لبعضهما البعض ويضحكان، أما الأم فهي جالسة مع ابنها القرد الصغير وتعاتبه على أخطائه، ولقد علقت الجدة صورتها على الحائط لأنه منزلها، القرد الصغير وأمه لا يحبان الجد والجدة.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الجد يعاتب حفيده على الأخطاء التي قام بها.

الشخص الذي يتقمصه البطل: القرد الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: ضغط السيطرة والدونية، غياب الجدة، النزاعات الموجودة دخل الأسرة، تفكك العائلة.

طبيعة القلق: الشعور بالدونية

الصراعات المهمة: صراع بين الرغبة في الاستقلالية والسيطرة من طرف الجد.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): موجود.

الأنا: غير متكيف للجوئه إلى ميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: العدوان، الكبت

خاتمة القصة: مفتوحة والصراع لم يحل.

الصورة التاسعة: منزل فيه غرفة كبيرة فيها باب مفتوح كما يوجد فيها ستائر جميلة وسرير فيه أرنب الصغير لا يريد أن ينام وبقي ينظر إلى خارج الغرفة ليراقب أمه وإخوته وذا يفعلون مع بعضهم البعض.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأرنب الصغير لا يريد النوم لأنه يراقب أمه وإخوته ماذا يفعلون.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الأرنب الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: عدم الاستقرار الأسري (الطفل يجلس وحيدا وليس مع أسرته)، بيئة غير آمنة ومعزولة.

طبيعة القلق: حرمان، وحدة، خوف، إهمال، غيرة.

الصراعات المهمة: الصراع بين التكيف مع واقع غياب الأهل وبين تجنب الألم، صراع قائم بين حب والكره (حب العائلة الفطري وبين كرههم لها لتركه وحيدا).

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد

الأنا: غير متكيف لاستعماله لميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: الكبت، الإسقاط، العدوان.

خاتمة القصة: حزينة ومفتوحة أي الصراع لم يحل.

الصورة العاشرة: الكلبة الأم تأخذ جروها إلى الحمام لكي تنظفه وأيضا تقوم بتغيير الحفاظ له لأنه مزال صغيرا حتى لا يزعجها في الليل، ثم تأخذه لينام في سريره.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأم تريد أن تنظيف جروها وتأخذه للحمام لكي لا يزعجها في الليل.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الجرو الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: سيطرة الأم، وانزعاجها من متطلبات ابنها البيولوجية.

طبيعة القلق: التبعية، الشعور بالدونية.

الصراعات المهمة: صراع قائم بين الرغبة في الاستقلالية وبين سيطرة الأم

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: غير متكيف لاستعماله ميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: النكوص

خاتمة القصة: مفتوحة.

الحالة الرابعة (عبير)

الحالة: عبير.

الجنس: أنثى.

العمر:12سنة.

الحالة الاجتماعية: معلومة الأم (غير شرعية).

المستوى الدراسي: السنة الخامسة (5) ابتدائي.

التحصيل الدراسي: (9.56) بتقدير ممتازة.

تاريخ الدخول إلى المركز: 18\12\2017

الظروف المعيشية للحالة:

الحالة"عبير" تبلغ من العمر 12سنة عاشت مع والدتها التي أنجبتها من أب في علاقة غير شرعية خارج إطار الزواج وعندما عرف أن أم الحالة حامل تخلى عنها وهو متزوج، ورفض الاعتراف بالحالة وأنكر علاقته مع الأم خوفا من الفضيحة وأن تعلم زوجته، عند اكتشاف زوج الأم الذي كان يتحرش بها بطردها عندما علم أنها حامل وبعدها تعرفت أم الحالة على امرأة أسكنتها عندها وقدمت له المعونة التي كانت في أمس الحاجة لها، وبعدما أنجبت أم الحالة "عبير" أصبحت المرأة تحظر لها الرجال وتطلب منها تسليتهم وأصبحت الأم تصاحب الرجال وتقيم علاقات غير شرعية.

قامت أم الحالة بتربية "عبير" إلى عمر (9)سنوات رفقة المرأة وأصبحت عبير متعودة على أمها وتحب صديقتها وتسمع كلامها، وبعدها تعرفت الأم على رجل قبل الزواج منها ولكنه لم يقبل الطفلة وأنها تذكره بماضي الأم وشرط عليها التخلي عنها، تزوجت الأم وتركت الحالة عند صديقتها التي كانت تعيش لديها و بعدها أصبح لدى المرأة بعض المشاكل فتخلت عن الحالة و دخلت إلى المركز.

بعدها قامت عائلة جيدة الأم طيبة بتبني الحالة"عبير" وكانت تعاملها جيدا، وفي في أحد الأيام في المدرسة وجدتها صديقة أمها والحالة كانت قد كبرت و أردأت أخدها فأصبحت تحرضها على عائلتها الجديدة ، وقالت لها أنها سوف تأخذها عندها،وأن تطبق كلامها لكي تستطيع أن تسترجعها فأصبحت الحالة تختلق المشاكل وكثيرة الشكوى، والبكاء فلم تستطيع الطبيبة أكثر وأرجعتها إلى المركز ،والمسئولون في المركز لم يسمحوا للمرأة بأخذها لأنها تريدها في أعما مشبوهة وشروط التبني لا تتوفر عليها.

ملخص المقابلة مع الحالة "عبير":

تمت المقابلة مع الحالة "عبير" في ظروف جد طبيعية وتعاملت معنا بشكل جيد وهذا راجع إلى شخصيتها المسؤولة والقيادية، فالأطفال في المركز يحبونها ويأخذون رأيها لأنها الشخص القيادي في المجموعة، كانت الحالة متجاوبة مع جميع الأسئلة التي قمنا بطرحها في المقابلات الثلاثة التي أجريناها معها (المقابلة التمهيدية،المقابلة لجمع المعلومات، مقابلة الثالثة لتطبيق الاختبار) فلم نبذل مجهود كبير في كسب ثقتها وتجاوب بكل تفهم ومسترسلة في الكلام.

تمحورت أسئلة المقابلة مع الحالة"عبير" على مدى جودة الحياة في مركز الطفولة المسعفة، وتأقلمت مع الظروف، ومع زملائها فهم يحبونها كثيرا ويعتبرونها قدوتهم، فالحالة منظمة جدا وتحب الدراسة ولا تخلط بين أوقات الدراسة واللعب، شخصية قيادية تقوم بتوزيع الأدوار على زملائها في النشاطات وأثناء اللعب وتنظيمهم، تريد أن تصبح صحافية في المستقبل وأن يكون لها منزل خاص بها وتريد الرجوع للعيش مع والدتها الطبيبة التي مازالت إلى الآن تتردد عليها في المركز وتزورها في المناسبات و الأعياد.

تحليل المقابلة مع الحالة "عبير"

من خلال المقابلات التي أجريناها مع الحالة "عبير" أتضح لنا أنها تتسم بنوع من التنظيم و الدقة في الإجابات على الأسئلة المتعلقة بوالدتها البيولوجية وأنها لا تتذكرها كثيرا وهذا ما يظهر في قولها "لا أتذكر أمي كثيرا" ولا تشتاق إليها كثيرا على حد قولها: << لا أشتاق إليها >>كما أنها شديدة الحب و التعلق بوالدتها الطبيبة التي ابنتها وهذا راجع لشدة الاهتمام بها والعطف عليها وعندما سألناها عنها كانت إجابتها كالتالي: << أنا أحبها كثيرا >> وأنها ندمت على التصرفات التي كانت تفعلها، والتي كانت تحرضها صديقة أمها على فعلها ويظهر في قولها: << لقد ندمت على ما فعلت، وأريد أن رجع إلى أمي >> وأم الحالة الطبيبة التي تبنتها تخاف من المشاكل لهذا قامت بإرجاعها وهي مترددة في أخدها مرة أخرى وكنها تحبها إلى الآن وتزورها.

وبالرغم من أن مرتاحة في المركز والأطفال يحبونها جدا وهذا راجع إلى قولها: << هنا في المركز يوفرون لنا كل شيء>> والحالة تتأثر بزملائها في المدرسة عندما تراهم مع عائلاتهم وتتمنى أن تكون لديها عائلة هي أيضا ومنزل خاص بها مثلهم ويظهر في قول الحالة: << أتمنى أن يكون لدي عائلة مثل زملائي في المدرسة >>.

الحالة ترتاح لزملائها في المركز كثيرا وهي بيت أسرارهم ولكنها لا تفشي أسرارها لهم، فلديها أجندة قامت الأخصائية بإهدائها لهم وتقوم الحالة بكتابة ما تريده وتتمناه والمواقف اليومية، الحالة كانت مرتاحة عند والدتها ولكنها لم تعرف قيمتها إلا عندما أرجعتها وتريد الآن الرجوع وأن يكون لديها عائلة مستقلة وتعيش في جو عائلي وتحب والدتها أيضا ولكن ليس بقدر والدتها لأنها مازالت تتردد عليها إلى الآن وهذا مزاد تعلقها معها.

تطبيق وتفسير الاختبار على الحالة الثالثة " عبير":

تم تطبيق الاختبار على الحالة خلال المقابلة الثالثة وكانت استجاباتها على مختلف البطاقات كالتالي:

اللوحة الأولى: كتاكيت جالسين مع بعض يأكلون بشهية والدجاجة أمهم تراقبهم لكي يحترموا آداب الأكل وإن لم يأكلوا سوف تحرمهم من النزهة.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الكتاكيت الصغار جالسين يأكلون الطعام وأمهم تراقبهم.
الشخص الذي يتقمصه البطل: لا يوجد (وهذا لعدم وجود بطل محدد فالأدوار موزعة على الأفراخ الثلاثة).
الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: الأم الصارمة التي تعاقب أطفالها ، احترام آداب الأكل.
طبيعة القلق: الخوف من العقاب (الخوف من أن تعاقب بالحرمان من النزهة).
الصراعات المهمة: سيطرة الأم، صراع بين قوة الأم وبين ضعف الأولاد.
العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): يوجد عقاب.
الأنا: متكيف لأنه لجأ لاستخدام ميكانزمات الدفاع.
الدفاعات الأساسية: الكبت، الإسقاط، النقوص.
خاتمة القصة: نهاية إيجابية (احترام آداب الأكل).

الصورة الثانية: دببة تلعب لعبة شد الحبل يوجد في الجهة اليمنى فريق الأم وطفلها وفي الجهة الأخرى الأب، سيخسر الأب لأنه وحيد وتفوز الأم وطفلها .

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: عائلة الدببة يلعبون لعبة شد الحبل.
الشخص الذي يتقمصه البطل: الدب الصغير
الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة تنافسية، يتوحد الطفل مع أمه الدبة (يشد معها الحبل).
طبيعة القلق: الخوف من الخسارة.
الصراعات المهمة: صراع بين الأم والأب، أجد جانب الأم في هذا الصراع
العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.
الأنا: غير متكيف لأنه لم يستعمل ميكانزمات دفاعية.

الدفاعات الأساسية: التقمص، الإسقاط.

خاتمة القصة: نهاية إيجابية ومنطقية لفوز الأم مع طفلها (لأنهم اثنين).

الصور الثالثة:

أسد يعتقد نفسه ملك جالس ، يحمل عصاه لكي يتكئ عليها عندما يسير، والفأر الصغير جالس ينظر إليه خائف منه وأن يعاقبه ويأكله.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأسد جالس وأمامه عصا والفأر الصغير ينظر إليه خلسة لأنه يخاف منه

الشخص الذي يتقمصه البطل: الفأر الصغير

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: ، ضعف الأسد (يتكأ على العصا عندما يسير)، بيئة قاسية وظالمة (يخاف من الأسد أن يعاقبه، يقتله).

طبيعة القلق: الخوف من العقاب قلق الموت (يخاف من أن يقتله).

الصراعات المهمة: صراع بين الفأر الصغير جالس ينظر إليه وبين العقاب يخاف من أن يقتله الأسد صراع بين الحرية والاستقلالية وبين الخوف.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): يوجد.

الأنا: متكيف لأنه استعمل ميكامزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط على دور الفأر الصغير.

خاتمة القصة: مفتوحة وسلبية.

الصورة الرابعة: الكنغر أم تحمل طفلها الصغير في جيبها لتحميه،وتلبس قبعة وتمسكها لكي لا يأخذها الريح،وابنها الأخر فوق الدراجة راجعين إلى المنزل لكي تطهي لهم أمهم الطعام والأم تحب ابنها الصغير أكثر منهم وعندما يكبر تصبح تحبهم مثل بعض.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأم الكنغر تحمل ابنها الصغير وتحبه.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الابن الأصغر.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة هادئة فيها الدفء والحنان، التنافس الأخوي على حب الأم.

طبيعة القلق: فقدان الموضوع الأم الحرمان من حب الأم.

الصراعات المهمة: فقدان الأم و مكانتها لديها.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد

الأنا: متكيف لأنه لجأ إلى ميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: نكوص إسقاط، كبت.

خاتمة القصة: غير مكتملة والصراع لم يحل.

الصورة الخامسة: غرفة نجد فيها سرير كبير للوالدين ، ويوجد أيضا سرير آخر للأطفال والأم تنام بجانب طفلها عندما يبكي تذهب بسرعة له وترضعه الأبوين يحبان طفلهما.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة:محبة الأم للطفل

الشخص الذي يتقمصه البطل: الطفل

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة هادئة استقرار.

طبيعة القلق:فقدان العلاقة مع الأبوين.

الصراعات المهمة:فقدان الحياة التي يعيشها الطفل وفقدان والديه.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: متكيف للجوئه لميكانزمات الدفاع

الدفاعات الأساسية: الكبت النكوص

خاتمة القصة: نهاية إيجابية.

الصورة السادسة: الدببة ينامون في كهف مظلم حيث الأم والأب نائمان في الكهف وطفل ينام بعيد عن الأم لأنها تخاف أن تتقلب أثناء وتقتله الدب يخاف أن تذهب عليه الأم وتتركه

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الدبان الأم والابن نائمان في الكهف.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الدب الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة مسالمة، الشعور بعدم الأمن وخوف من ذهاب الأم

طبيعة القلق: الخوف من فقدان الأم

الصراعات المهمة: بين القلق من البقاء وحيدا ، والصراع القائم بين الطمأنينة وبين الرغبة في تفريغ التوتر.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: متكيف لعدم لجوئه لميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: إسقاط، تخيل.

خاتمة القصة: نهاية مفتوحة.

الصورة السابعة: نمر والقرد الصغير ،النمر يحاول الهجوم على القرد المسكين خاف لهذا قام بالتسلق على الأشجار لكي يهرب من النمر الذي هجم عليه، لكن النمر لن يستطيع أكل القرد الصغير لأنه لا يستطيع تسلق الأشجار.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: النمر يهجم على القرد لأكله والقرد يتسلق الأشجار ليهرب منه.

الشخص الذي يتقمصه البطل: القرد الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: بيئة قاسية، عدوان، الضغط الناتج عن الشعور بالدونية، السيطرة.

طبيعة القلق: عدوان، عدم الشعور بالأمن.

الصراعات المهمة: صراع بين الاستقلالية وبين تجنب الأذى، الصراع بين الرغبة في الإنجاز وبين الشعور بالدونية.

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): لا يوجد.

الأنا: متكيف لأنه لجأ لاستخدام ميكانزمات الدفاع

الدفاعات الأساسية: الكبت، العدوان، الإسقاط.

خاتمة القصة: سعيدة وتم فيها حل الصراع.

الصورة الثامنة: أسرة متكونة من القردة قردان متزوجان ولديهم ولد والقرد الأخر الكبير أب القرد الأب وجد القرد الصغير، القرد يوبخ طفله لأنه فعل شيء غير جيد

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأب يعاتب حفيده على الأخطاء التي قام بها.

الشخص الذي يتقمصه البطل: القرد الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: ضغط السيطرة والدونية، ، النزاعات الموجودة دخل الأسرة.

طبيعة القلق: الشعور بالدونية

الصراعات المهمة: صراع بين الرغبة في الاستقلالية والسيطرة من طرف الأب

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): موجود.

الأنا: غير متكيف للجوئه إلى ميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: العدوان، الكبت.

خاتمة القصة: مفتوحة والصراع لم يحل.

الصورة التاسعة: منزل فيه غرفة كبيرة فيها باب مفتوح وسرير فيه أرنب الصغير لا يريد أن ينام وبقي ينظر إلى خارج الغرفة ليراقب أمه ولكي تسمعه أمه عندما يبكي

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأرنب الصغير لا يريد النوم لأنه يراقب أمه وإخوته.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الأرنب الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: عدم الاستقرار الأسري (الطفل يجلس وحيدا وليس مع أسرته)، بيئة غير آمنة ومعزولة.

طبيعة القلق: حرمان، وحدة، خوف، إهمال،

الصراعات المهمة: الصراع بين التكيف مع واقع غياب الأهل وبين تجنب الألم، صراع قائم بين حب والكره

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): يوجد

الأنا: غير متكيف لاستعماله لميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: الكبت، الإسقاط، العدوان.

خاتمة القصة: حزينة ومفتوحة أي الصراع لم يحل.

الصورة العاشرة: الكلبة الأم تأخذ جروها إلى الحمام لكي تنظفه وهو لا يريد الذهاب وتأخذه الأم وعندما يفعل شيء تعاقبه.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: الأم تريد أن تنظيف جروها وتأخذه للحمام.

الشخص الذي يتقمصه البطل: الجرو الصغير.

الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة: سيطرة الأم

طبيعة القلق: التبعية، الشعور بالدونية.

الصراعات المهمة: صراع قائم بين الرغبة في الاستقلالية وبين سيطرة الأم

العقاب على الجرم (الأنا الأعلى): يوجد.

الأنا: متكيف لاستعماله ميكانزمات الدفاع.

الدفاعات الأساسية: النكوص، الإسقاط

خاتمة القصة: مفتوحة.

مناقشة النتائج

بعد اختيارنا للفرضية البحث ؛ "يستعمل الطفل المسعف دفاعات نفسية معينة" ومن اجل التحقق من صحة هذه

الفرضية قمنا بإجراء مقابلات نصف موجهة، وتطبيق اختبار تفهم الموضوع للأطفال CAT لأربعة حالات بنات مسعفات متواجدات بمركز الطفولة المسعفة بقالمة وهن كالتالي:(مريم، لبنى، هادية، عبير)

الحالة "مريم"

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع مريم، الظروف الصعبة التي عاشتها مع أمها فقد كانت تعيش في منطقة نائية والأم كانت تتوسل بالحالة،فالحالة لم تحظى بالحياة العائلية مع الأم، فالحالة في ذلك العمر تكون بحاجة إلى دور الأم وتقمص دورها فالإضافة إلى هذا لم تكون لديها ضوابط بالعكس فالأم كانت تستغلها في التسول والسرقة وهذا ما جعلها تتكيف وترتاح في المركز منذ اليوم الأول لها إلا أنها افتقدت أمها ولكنها تظن أنها تظن سوف ترجع للعيش معها.

الحالة كانت مرتاحة في المركز لأنها كانت تحظى بالرعاية من طرف المربيات والأخصائية والمديرة والعمال بالإضافة إلى توفر جميع احتياجاتها إلا أنها في الأيام الأولى لاقت صعوبة في التأقلم مع الضوابط الموجودة في المركز لأنها لم تخضع لها سابقا ولكنها مع الوقت تكيفت معها و أصبحت تستعمل ميكانيزمات الدفاع كحل وسط ومقبول بين الدوافع و الغرائز وبين القيود التي وجدتها وسهلت لها بعض الرغبات التي لا يتقبلها الوعي على حالتها الطبيعية ولا ترضى يشكل مغاير واكتشفتا أيضا أن الحالة دائما ما تحاول إخفاء مشاعر ومكبوتات وأسرارها. والحالة تسقط حالاتها على القصص في اختبار تفهم الموضوع وتعتبر الحالات الموجودات في المركز عائلتها أيضا و خصوصا عبير، واتضح لنا أنها تتسم بالانبساطية والتفتح كما أنها طفلة اجتماعية ولها سهولة التكيف فلم نجد صعوبة معها أثناء المقابلات .

الحالة"لبنى"

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع لبنى اتضح لنا أنها لديها حالة من الانقباض و الحزن وهذا حسب "ميلاني كلاين" يحدث تحدث عندما يتم الاعتداء على الشخص فينفذ إلى الداخل ويتحول إلى الأنا والذات في نفس الوقت وعندما يحدث هذا فإن الأنا هي التي تتلقى الاعتداء والعقاب التي تلقتهما الحالة من قبل وهذا ما يسمى بالانقباض فالحالة كانت تتعرض لاعتداءات الجنسية والاعتداء بالضرب من طرف الأم ولكنها لم تصرح لنا بما عاشته واتضح لنا من خلال اختبار تفهم الموضوع وعن طريق ميكانيزم الإسقاط فقد أسقطت صورة المعتدي في كثير من الصور فقد عاشت نوع من الاضطهاد ويمثل حسب "ميلاني" نوع الدفاع الذاتي للهروب ويرفض أن يعترف بحاجته للآخرين فالحالة ترفض الاعتراف بفراقها لأمها وحاجاتها، والحالة فكانت تعاني من كوابيس ليلية وهذا ما يوافق دراسة "مها الكردي"(1980) << مقارنة بين الأطفال العاديين و المسعفين>> هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على التوافق الشخصي والإجتماعي لدى أطفال الملاجئ اللقطاء ومقارنتهم بأطفال الأسر العادية وتوصلت إلى أن

الأطفال المسعفين يعانون من اضطرابات النوم، وتتذكر حادثة الاعتداء وذلك يرجع أن الحالة تقع تحت خوف وتتذكر الفترة التي مرت بها وتنتابها حالة من النكر والخوف لإحساسها أن ذلك الشيء يتجسد على هيئة عدو عليها أن تواجهه، وكل هذه الصراعات تتجنبها الحالة باستخدام دفاعات نفسية للتأقلم ومن خلال اختبار تفهم الموضوع وجدنا أن المواضيع الرئيسية تنحصر حول مواقف الإحباط الناتجة عن الصراعات الداخلية التي تعيشها التي يخلفها الحرمان العاطفي والاحتياجات الرئيسية تمثلت حول الحاجة إلى الشعور بالأمن والانتماء والحاجة إلى التواجد في عائلة تحبها وتقدرها، كما أنها تدرك المحيط الخارجي على أنه محيط غير أمن وعدواني ومتسلط إلا أنها تجد بعض الراحة والسهولة في التكيف.(ميلاني كلاين، ترجمة حمدي،2003، ص258).

كما أن معظم الصراعات التي كشفنا عنها تتمثل في الحرمان العائلي والحاجة إلى الانتماء وكانت تحس بقلق لعدم توفر عائلة لها ونقص الحنان فغياب الأم أثر عليها وقد حاولت تعويض شعور الأم مع الأخصائية حيث طلبت منها أن تسمح لها بأن تناديها بأمي.

الحالة"هادية"

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع "هادية"و من خلال نتائج تحليل الاختبار تبين أن الحالة تسقط حالاتها على القصص و تعتبر الأشخاص الآخرين هم أفراد أسرتها خصوصا الأم التي أثر غيابها على نفسية الحالة الطفلة، كما و تتضح معظم مواقف الفرد على أنها تتسم بالانبساطية و التفتح، حيث أنها تحب جلب انتباه الآخرين بذكائها و دقة ملاحظتها، كما أنها طفلة اجتماعية ولها سهولة التكيف.
و الشخص الذي تدور حوله القصة في اختبار تفهم الموضوع الطفل أو الابن الذي أسقطت نفسها ومشاعرها عليه، حيث أن القصة التي ترويها الطفلة تدور في جوهرها حول نفسه و عائلتها التي تتمنى أن تتوفر لديها والحالة بحاجة

وتتمثل احتياجات الرئيسية للحالة حول الحاجة إلى الاهتمام و الرعاية و خاصة الحاجة إلى الحنان الأموي،فهي تريد أن تظل وتستقر بجانب والدتها دائما، بالإضافة إلى الحاجة إلى السيطرة و التفوق. الحالة تملك صورة ايجابية عن الأم كما أن من أهم الصراعات النفسية التي تعاني منها الحالة هو خوفها من فقدان حب أمها والاتصال معها لأن الحالة تلتقي والدتها أحيانا في المناسبات وأوقات بعيدة ويندرج قلق الحالة في فقدان هذا التواصل نهائيا والابتعاد عن والدتها بشكل تام وانعدام شعورها بالأمن ونرى أهمية دور الأم في حياتها من خلال اللعب فهي عند اللعب دائما ما تتقمص دور الأم والميكانيزمات التي كشف عنها الاختبار: الكبت، الإسقاط، النكوص، التعويض، التقمص

الحالة"عبير"

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع "هادية"و من خلال نتائج تحليل الاختبار تبين أن الحالة تسقط حالاتها على القصص وهي شخصية قيادية ومحبوبة جدا من طرف زميلاتها في المركز فهن مرتبطات بها جدا، والحالة شخصية ذكية وهذا واضح من خلال نتائجها الدراسية كما أنها تتميز بالنضج فجلستها و تكلمها معنا بكل أريحية يدل على ذلك، إلى أنها بحاجة إلى الحنان الأموي ، والحاجة إلى الاهتمام ولا تثق بمن حولها كثيرا بل تثق بنفسها وعبير

تعيش في حالة من الندم بسب المشاكل التي اقترفت سابقا والتي بسببها انفصلت عن الأم البديلة ولم تعرف خطأها إلا بعد الرجوع إل المركز والانفصال عن الأم ويندرج القلق على فقدان الحنان و الأمن.
فنجد لديها رغبة في الانتماء إل عائلة فبالرغم من توفير كل احتياجاتهم ومحاولة لتعويضهم إلا أنه يبقى هناك دائما نقص لديهم ورغبة في الانتماء وإشباع رغبات ويعمل الأنا لديها على محاولة إحداث التوازن للتكيف مع الوضع والبيئة وقد كشف اختبار تفهم الموضوع عن الدفاعات النفسية التي تستخدمها الحالة للتكيف نجد ميكانيزم:الكبت، الإسقاط، التقمص، النكوص

مناقشة النتائج

بعد اختيارنا للفرضية البحث ؛ "يستعمل الطفل المسعف دفاعات نفسية معينة" ومن اجل التحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بإجراء مقابلات نصف موجهة، وتطبيق اختبار تفهم الموضوع للأطفال CAT لأربعة حالات بنات مسعفات متواجدات بمركز الطفولة المسعفة –بقالمة- وهن كالتالي:(مريم، لبنى، هادية، عبير)

الحالة "مريم"

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع مريم، الظروف الصعبة التي عاشتها مع أمها فقد كانت تعيش في منطقة نائية والأم كانت تتسول بالحالة،فالحالة لم تحظى بالحياة العائلية مع الأم، فالحالة في ذلك العمر تكون بحاجة إلى دور الأم وتقمص دورها فالإضافة إلى هذا لم تكون لديها ضوابط بالعكس فالأم كانت تستغلها في التسول والسرقة وهذا ما جعلها تتكيف وترتاح في المركز منذ اليوم الأول لها إلا أنها افتقدت أمها ولكنها تظن أنها تظن سوف ترجع للعيش معها.

الحالة كانت مرتاحة في المركز لأنها كانت تحظى بالرعاية من طرف المربيات والأخصائية والمديرة والعمال بالإضافة إلى توفر جميع احتياجاتها إلا أنها في الأيام الأولى لاقت صعوبة في التأقلم مع الضوابط الموجودة في المركز لأنها لم تخضع لها سابقا ولكنها مع الوقت تكيفت معها و أصبحت تستعمل ميكانيزمات الدفاع كحل وسط ومقبول بين الدوافع و الغرائز وبين القيود التي وجدتها وسهلت لها بعض الرغبات التي لا يتقبلها الوعي على حالتها الطبيعية ولا ترضى بشكل مغاير واكتشفتا أيضا أن الحالة دائما ما تحاول إخفاء مشاعر ومكبوتات وأسرارها. والحالة تسقط حالاتها على القصص في اختبار تفهم الموضوع وتعتبر الحالات الموجودات في المركز عائلتها أيضا و خصوصا عبير، واتضح لنا أنها تتسم بالانبساطية والتفتح كما أنها طفلة اجتماعية ولها سهولة التكيف فلم نجد صعوبة معها أثناء المقابلات .

الحالة"لبنى"

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع لبنى اتضح لنا أنها لديها حالة من الانقباض و الحزن وهذا حسب "ميلاني كلاين" يحدث تحدث عندما يتم الاعتداء على الشخص فينفذ إلى الداخل ويتحول إلى الأنا والذات في نفس الوقت وعندما يحدث هذا فإن الأنا هي التي تتلقى الاعتداء والعقاب التي تلقتهما الحالة من قبل وهذا ما يسمى بالانقباض فالحالة كانت تتعرض لاعتداءات الجنسية والاعتداء بالضرب من طرف الأم ولكنها لم تصرح لنا بما عاشته واتضح لنا من خلال اختبار تفهم الموضوع وعن طريق ميكانيزم الإسقاط فقد أسقطت صورة المعتدي في كثير من الصور

فقد عاشت نوع من الاضطهاد ويمثل حسب ميلاني نوع الدفاع الذاتي للهروب ويرفض أن يعترف بحاجته للأخريين فالحالة ترفض الاعتراف بفراقها لأمها وحاجاتها، والحالة فكانت تعاني من كوابيس ليلية وهذا ما يوافق دراسة "مها الكردي" (1980) << مقارنة بين الأطفال العاديين و المسعفين>> هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على التوافق الشخصي والإجتماعي لدى أطفال الملاجئ اللقطاء ومقارنتهم بأطفال الأسر العادية وتوصلت إلى أن الأطفال المسعفين يعانون من اضطرابات النوم، وتتذكر حادثة الاعتداء وذلك يرجع أن الحالة تقع تحت خوف وتتذكر الفترة التي مرت بها وتنتابها حالة من النكر والخوف لإحساسها أن ذلك الشيء يتجسد على هيئة عدو عليها أن تواجهه، وكل هذه الصراعات تتجنبها الحالة باستخدام دفاعات نفسية للتأقلم ومن خلال اختبار تفهم الموضوع وجدنا أن المواضيع الرئيسية تنحصر حول مواقف الإحباط الناتجة عن الصراعات الداخلية التي تعيشها التي يخلفها الحرمان العاطفي والاحتياجات الرئيسية تمثلت حول الحاجة إلى الشعور بالأمن والانتماء والحاجة إلى التواجد في عائلة تحبها وتقدرها، كما أنها تدرك المحيط الخارجي على أنه محيط غير أمن وعدواني ومتسلط إلا أنها تجد بعض الراحة والسهولة في التكيف.

كما أن معظم الصراعات التي كشفنا عنها تتمثل في الحرمان العائلي والحاجة إلى الانتماء وكانت تحس بقلق لعدم توفر عائلة لها ونقص الحنان فغياب الأم أثر عليها وقد حاولت تعويض شعور الأم مع الأخصائية حيث طلبت منها أن تسمح لها بأن تناديها بأمي.(هنشل وود، روبنسون، و& زاريت، 2003،ص.ص. 91–92)

الحالة"هادية"

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع "هادية"و من خلال نتائج تحليل الاختبار تبين أن الحالة تسقط حالاتها على القصص و تعتبر الأشخاص الآخرين هم أفراد أسرتها خصوصا الأم التي أثر غيابها على نفسية الحالة الطفلة، كما و تتضح معظم مواقف الفرد على أنها تتسم بالانبساطية و التفتح، حيث أنها تحب جلب انتباه الآخرين بذكائها و دقة ملاحظتها، كما أنها طفلة اجتماعية ولها سهولة التكيف.
و الشخص الذي تدور حوله القصة في اختبار تفهم الموضوع الطفل أو الابن الذي أسقطت نفسها ومشاعرها عليه، حيث أن القصة التي ترويها الطفلة تدور في جوهرها حول نفسه و عائلتها التي تتمنى أن تتوفر لديها والحالة بحاجة

وتتمثل احتياجات الرئيسية للحالة حول الحاجة إلى الاهتمام و الرعاية و خاصة الحاجة إلى الحنان الأمومة، فهي تريد أن تظل وتستقر بجانب والدتها دائما، بالإضافة إلى الحاجة إلى السيطرة و التفوق. الحالة تملك صورة ايجابية عن الأم كما أن من أهم الصراعات النفسية التي تعاني منها الحالة هو خوفها من فقدان حب أمها والاتصال معها لأن الحالة تلتقي والدتها أحيانا في المناسبات وأوقات بعيدة ويندرج قلق الحالة في فقدان هذا التواصل نهائيا والابتعاد عن والدتها بشكل تام وانعدام شعورها بالأمن ونرى أهمية دور الأم في حياتها من خلال اللعب فهي عند اللعب دائما ما تتقمص دور الأم والميكانيزمات التي كشف عنها الاختبار: الكبت، الإسقاط، النكوص، التعويض، التقمص

الحالة"عبير"

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع "هادية"و من خلال نتائج تحليل الاختبار تبين أن الحالة تسقط حالاتها على القصص وهي شخصية قيادية ومحبوبة جدا من طرف زميلاتها في المركز فهن مرتبطات بها جدا، والحالة شخصية ذكية وهذا واضح من خلال نتائجها الدراسية كما أنها تتميز بالنضج فجلستها و تكلمها معنا بكل أريحية يدل على ذلك، الى أنها بحاجة إلى الحنان الأمومة ، والحاجة إلى الاهتمام ولا تثق بمن حولها كثيرا بل تثق بنفسها وعبير تعيش في حالة من الندم بسب المشاكل التي اقترفت سابقا والتي بسببها انفصلت عن الأم البديلة ولم تعرف خطأها إلا بعد الرجوع إل المركز والانفصال عن الأم ويندرج القلق على فقدان الحنان و الأمن.

فنجد لديها رغبة في الانتماء إل عائلة فبالرغم من توفير كل احتياجاتهم ومحاولة لتعويضهم إلا أنه يبقى هناك دائما نقص لديهم ورغبة في الانتماء وإشباع رغبات ويعمل الأنا لديها على محاولة إحداث التوازن للتكيف مع الوضع والبيئة وقد كشف اختبار تفهم الموضوع عن الدفاعات النفسية التي تستخدمها الحالة للتكيف نجد ميكانيرم: الكبت، الإسقاط، التقمص، النكوص

الاستنتاج العام

من خلال الدراسة التي قمنا بها لأجل معرفة الدفاعات النفسية لد الطفل المسعف وهل يستعمل ميكانيزمات دفاع معينة؟ توصلنا إلى أن الأطفال المسعفين من أجل التكيف وتأمين الشخصية من الأخطار و خفض مستوى القلق والتوتر النفسي الذي يعانيه في بيئته، وهذا القلق قد يقوم بإعاقتهم عن التكيف ويكن على مستوى اللاشعور حيت يقول فرويد: <<نطلق لفظ لاشعور على ميكانيكية نفسية حول أنفسنا مجبرين على الاعتراف بوجودها لأننا نستنتجها من مظاهرها، بدون أن نعرف شيئا وبعبارة أخر يبدو أنه في مناسبات معينة نتكلم ونسلك على نحو يبرهن على وجود ميكانيزمات>> فتلجأ الحالات لاستخدام أساليب بغية التكيف والتفكير في حلول بديلة من أجل إحداث التوازن النفسي. (حسانين، 1979، ص 23)

الحالات الأربعة في حالة انفصال عن أسرهم ووالديهم ومن خلال المقابلات مع الحالات المدروسة لاحظنا أنهم يحظون بالرعاية المادية و المعنوية من طرف المربيات، والأخصائية، والمديرة، والعمال بالإضافة إلى توفر كامل الاحتياجات إلا أن الحالات يوجد لديهن إحساس بالنقص و الإهمال والنقص الاجتماعي، ويعود هذا إلى عدم تمتعهم بالعلاقة النفسية الوجدانية المشبعة مع الأم والأب مما يساهم في تولد مشاعر النقص وتشوه صورة الذات لديهم وهذا ما يتوافق مع دراسة "القماح" أثر الحرمان العاطفي على الطفل المسعف>>.

التي هدفت إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل اللقيط وذلك على عينة (10) أطفال (5 ذكور و 5 إناث)، تراوحت أعمارهم من (4 إلى 8)سنوات واستخدمت الباحثة اختبار تفهم الموضوع (CAT)، واختبار الرسم الحر، واختبار الأسرة المتحركة، واختبار رسم الشخص لماكوفر وتوصلت داستها أيضا إلى أن صورة الذات لدى الطفل المحروم مهزوزة.

وقد صرحت الأخصائية أن الحالات لديهن ارتباط يبعضهن ويحبون المربيات وهو سلوك تعويضي نتيجة حرمانهن من العائلة والأسرة، كما التمست في نظراتهن إحساس بالحزن والنقص والفراغ العاطفي وقد أوضح

الاختبار وكشف عن نسبة من صراعات والشحنات، كما يوجد لديهن مجموعة من الحاجات كما يقول فرويد:<<الأطفال في غاية الأنانية، فمم يحسون بحاجاتهم بشدة ويناضلون بقسوة لاشباعها>> كما ذكرنا في الفصل الثالث أن الأطفال المسعفين لديهم مجموعة من الحاجات تختلف عن الأطفال العاديين وتوفير هذه الحاجات وتحقيقها مهم في تكوين شخصية الطفل وبناء هويته. (حسانين، 1979، ص 23)

فالفرضية الدراسة التي سبق ذكرها قد تحققت مع الحالات الأربعة المدروسة(مريم، لبنى، هادية، عبير) وهذا بناءا على ما سبق ذكره من تقنيات مستخدمة إضافة إلى تطبيق اختبار تفهم الموضوع للأطفال CAT وقد تبين أن الحالة الأولى عاشت ظروف صعبة مع أمها و علاقاتها مع الأم مختلفة قليلا و هذا راجع للظرف التي عاشتها وانفصالها عنها لكنها مازالت تريدها إلى الآن، ولتكيف مع هذه الظروف الحالة تستخدم ميكانيزم الإسقاط الذي يعمل فيه الأنا على نسب أفكار ومشاعر سلبية والتي تسبب الألم إلى موضوع أخر وإبعاد العوامل النفسي المؤلمة، بالإضافة إلى ميكانيزم النكوص ويتضح لنا من حلال اختبار تفهم الموضوع للأطفال في بعض الصور و رجوعها إلى المرحلة الفمية وكذلك قد لاحظنا عليها قضم الأظافر فالحالة قد استخدمت ميكانيزم النكوص لرجوع إلى مرحلة عمرية سابقة لتحقيق مهربا من الضغوط المحيطة بها و التخفيف من ضغوطات أو انكسارات نفسية عاشتها ووجدنا كذلك مع الحالة الثانية التي عاشت أيضا ظروف صعبة جدا وعاشت علاقات جنسية وتعرضت للاعتداء الجنسي في عمر صغير جدا وصورة الأم لديها مشوهة والحالة لا تذكرها وعوضت حب الأب ودورها بالأخصائية والحالة تستخدم ميكانيزم التعويض والحالة لديها نفي وتجنب لأهمها وعائلتها السابقة لكنها تريد أن تكون لديها عائلة أخرى كما لاحظنا أن لديها قصور في التعبير عن انفعالاتها، أما الحالة الثالثة فهي مرتبطة بأمها وتحب التواصل معها وتستعمل ميكانيزمات الكبت، الإسقاط، التعويض، التخيل، كما أن الحالة الرابعة عبير متصلة أيضا بأمها البديلة بعد الحوادث التي عاشتها معها وهي شخصية ذكية ولكنها تحس بالنقص وتريد أن تحظى بعائلة مثل أقرانها وتستخدم ميكانيزم الكبت، الإسقاط، التعويض، التخيل.

فمن خلال المعطيات المجمعة من العمل العيادي مع الحالات تبين لنا أن معظم الحالات المسعفات يعانون من نقص الحب والمحبة وهن بحاجة دائمة إلى الوالدين بجانبهن، وقد شكل لهن هذا الواقع الشعور بالنقص ولإعادة البناء والتوازن وظفن استراتيجيات لخفض القلق والتوتر فالطفل المسعف يقوم بإعادة استثمار من المواضيع الخارجية واستثمارها في ذاته ويؤدي ذلك إلى ظهور أعراض كالتجنب مثلا فبعض الحالات مثلا يتجنبون الحديث عن الأم والأب.

وآليات الدفاع تتحدد بطبيعة الظروف المحيطة بهم أي أن التحديات الداخلية و الخارجية تولد صراعات نفسية يعبر عنه الأطفال بردود سيكولوجية غير مناسبة كالقلق، والتوتر باستعمال دفاعات تكون وظيفتها الدفاع عن الأنا لأن عملية الدفاع يقوم بها الأنا عندما تدرك أنها مهددة تستخدم حيل تهدف إلى مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية التي تهدد الاستقرار النفسي للحالات، وهذه الآليات مجموعة من الاستجابات وردود الفعل التي يعدل بها الأطفال سلوكهم وتكوينهم النفسي أو بيئتهم الخارجية المفروضة عليهم، ولكي يحدث الانسجام المطلوب فتشبع

الحالات حاجاتهم ويلبون متطلبات بيئتهم النفسية و الاجتماعية، حيث يقول فايلنت "vaillant"<<ميكانيزمات الدفاع تعتبر واجهة دائمة للشخصية وتكشف عن الدينامكية التي تكونت منها المميزات الخاصة بالشخصية.(جميل، 2009، ص 260)

وللإجابة على سؤال الفرضية والتعرف على الدفاعات النفسية لدى الطفل المسعف وجدنا أن الظروف المعاشة والوضع الاجتماعي للحالات و الأطفال المسعفين والمرحلة العمرية تلعب دورا في تحديد أنواع آليات الدفاع النفسية باعتبار أن أفراد عينة البحث في مرحلة الطفولة وهي مرحلة نمو تتميز بالتطور ونقص النضج الكافي فنجد أنهم استعملوا ميكانيزمات دفاع غير ناضجة فقد يميل الأطفال المحرومين من العائلة إلى تعديل سلوكاتهم عن طريق الإسقاط والتعويض والنكوص والكبت

فآليات الدفاع النفسية عندما تستخدم بشكل معتدل تكون ضرورية في تعامل الأطفال المسعفين مع المجتمع وتكون أيضا مظهر من مظاهر شخصيتهم للتكيف النفسي إلا أن ممارستها بشكل مفرط تشكل خطورة على صحتهم النفسية والجسمية وممارستها ترتبط بمتغيرات داخلية وخارجية والبيئة والمرحلة العمرية ونوع الجنس لها تأثير في تحديد نوع آليات الدفاع المستخدمة وهذا ما ينطبق مع دراسة "إبراهيم علي إبراهيم" التي هدفت إلى معرفة الدفاعات التي يستعملها الإناث و الذكور وعلاقتها بقوة الأنا، لتسفر نتائج الدراسة على أنه هناك فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط درجات الإناث والذكور وأنه الظروف ونوع الجنس يؤثر في نوع الميكانيزمات الدفاعية.

وتختلف الدفاعات النفسية لدى الأطفال المسعفين عن الأطفال العاديين وذلك نتيجة الظروف البيئة والأسرية المختلفة وبمقدار ما توفر البيئة من عوامل وكلما كانت الظروف ملائمة للإشباع كلما قل اللجوء إلى استعمال آليات الدفاع النفسية. وكخلاصة نستنتج أن الأطفال المسعفين الأربعة يشتركون في خصائص معينة ويستخدمون دفاعات نفسية معينة : الكبت، الإسقاط التعويض،النكوص،التقمص، لإحداث التوازن النفسي.

واعتمدا على ما ذكرناه في ما سبق وعلى النتائج التي توصلنا إليها من خلال الاختبارات الاسقاطية: يمكننا القول أن الطفل المسعف للتكيف مع الظروف المفروضة عليه يستعمل ميكانيزمات دفاع وهي: النكوص، التقمص، الإسقاط، الكبت، التعويض.

الخاتمة

إن مشكلة الطفولة المسعفة مشكلة معقدة حيث تحتاج هذه الفئة إلى العناية والمتابعة اللازمة من جميع الجوانب سواء الجسمية أو النفسية، أو الاجتماعية، والسلوكية وهذا يتطلب التفكير في أحسن السبل لتوفير الأمن والرعاية وكل ما يحتاجه هؤلاء الأطفال ليكون نموهم طبيعي مثل باقي الأطفال. ومما سبق،توصلنا إلى أن الطفل المسعف شديد الحساسية ، يحتاج إلى معاملة خاصة،باعتباره يخضع لضغط في المجتمع ولتكيف مع هذا المجتمع يستعمل الطفل حيل ودفاعات للتأقلم و التخلص من القلق الناتج عن هذه الضغوط وكنتيجة للدراسة التي قمنا بها بعنوان "الدفاعات النفسية لدى الطفل المسعف وبإتباعنا للمنهج العيادي وبالاعتماد على المقابلة مع الحالات الأربعة وتطبيق اختبار تفهم الموضوع للأطفال" CAT" على الحالات.

فقد تمكنا من خلالها الوصول لنتائج مهمة ساعدتنا في مناقشة الفرضيات التي قامت عليها دراستنا في البداية، ونستنتج من خلال ما جاء في الجانب النظري وكذلك التطبيقي بكل فصولهم أن الطفل المسعف يحتاج أن يعيش في أسرة تتكفل به وبدونها لا يمكن ضمان سلامته الجسمية و النفسية، فمهما كانت هذه الأسرة تبقى بكثير من المؤسسات الإيوائية التي يمكن أن توفر جميع احتياجات الأطفال المسعفين ولكن لا تستطيع تعويض عن الحاجات النفسية.

وتبقى النتائج التي توصلنا إليها نسبية فقد كانت محدودة بمدة زمنية وبوسائل بسيطة، ولا يزال هدف

دراستنا هذه تحتاج إلى تعمق أكثر، وهذا ما هو إلا باب يفتح المجال لباحثين آخرين ليعالجوا هذا الموضوع بوسائل أخرى مما قد ينتج عنه بناء برامج علاجية تسهم في تحسن وضعية الأطفال المسعفين.

التوصيات والاقتراحات:

بناءا على ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة استطعنا أن نقدم مجموعة من التوصيات والاقتراحات، لخصناها في ما يلي:

- تدريب المربيات وتعليمهم كيفية الاهتمام ومعاملة الأطفال المسعفين معاملة خاصة تناسب وضعهم بهدف خلق الإحساس بالأمن والراحة مما يؤدي إلى استقرارهم النفسي.
- تطوير إمكانيات المركز باستمرار ومواكبة الظروف من أجل توفير مستوى معيشي جيد للأطفال وبالتالي لا يحسون بالنقص والحرمان مقارنة بالأطفال العاديين.
- إقامة دورات تعليمية خاصة للأخصائيين النفسانيين العاملين بمركز الطفولة المسعفة تخص الاختبارات النفسية وكيفية تطبيقه لأنها تساعد على الكشف عن المكبوتات والصراعات عند الأطفال المسعفين.
- زيادة البحوث والدراسات التي تهتم بدراسة فئة الأطفال المسعفين من أجل التعمق أكثر في هذه الظاهرة الاجتماعية التي أصبحت في تزايد.
- البحث وإقامة دراسات في كيفية إدراك الطفل المسعف للأنساق الأسرية.

قائمة المراجع:

آل عبد الله، م. ب. م. (2012). *سيكولوجية الطفولة والأمومة: مشكلات وحلول*. القاهرة: كنوز للنشر ولتوزيع.

أبو زعيزع، ع. ا. (2011). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي: مدخل تحليلي*. الأردن: مركز ديبونو لتعايم والتفكير.

أمين، ث. ف. (1982). دراسة العلاقة بين ممارسة الأنشطة الرياضية ونوعيتها والتوافق الشخصي والإجتماعي. *مجلة الدراسات والبحوث*.

إيليفيتش، و جليسر. (د.ت). *قائمة ميكانزمات الدفاع*. مصر: كلية التربية النوعية.جامعة المنوفية.

الأعضمي، س. ر. (2007). *أساسيات علم النفس الطفولة والمراهقة*. الأردن: دار جمينة للطباعة والنشر.

الخطيب، أ. ح.، و الخطيب، م. أ. (2011). *الإختبارات والمقاييس النفسية* (1 ط.). عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الدسوقي، أ. إ. (1999). *الحرمان من الوالدين وعلاقته بدافعية لدى الأبناء لمحرومين*. مصر.

الريماوي، م. ع. (1998). *علم النفس* (1 ط.). الأردن: دار الشروق.

الزغلول، ع. ع. ا.، و الهنداوي، ع. ف. (2014). *مدخل إلى علم النفس* (8 ط.). الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

الشرتوني، أ. (2016). *إختبار تفهم الموضوع للأطفال في عيادات العلاج النفسي*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

الصرايرية، م.، و أبو الشمالة، ف. م. (2015). *التربية الجنسية للأطفال والمواهقين*. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

العبيدي، م. (د.ت). *علم النفس العام*. دار بوحالة للطبع.

العزيز، أ. ن.، و أبو سعد، أ. ع. ا. (2009). *التعامل مع الضغوط النفسية*. الأردن: دار الشروق.

العيساوي، ع. ا. (1992). *الأمراض السيكوسوماتية*. بيروت لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

العيسوي، ع. ا. م.، & العيسوي، ع. ا. م. (1996). *مناهج البحث العلمي*. عمان: دار الرتب الجامعية.

القوصي، ع. ا. (1952). *أسس الصحة النفسية* (4 ط.). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الكفافي، ع. ا. (1998). *رعاية نمو الأطفال*. مصر: دار قباء للنشر والتوزيع.

المخاطر النفسية والإجتماعية التي يتعرض لها أطفال المؤسسات الإيوائية ودور الخدمة الإجتماعية في مواجهتها. (1995). قُدِّم في مؤتمر الطفل المصري بين الخطر والإدمان، مصر.

المليجي، ح. (2000). *علم النفس المعاصر* (8 ط.). بيروت: دار النهضة العربية.

النوايسية، ف. ا. (2015). *أساسيات علم النفس*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الهنداوي، ع. ف. (2002 .(a*علم النفس النمو والطفولة* (2 ط.). الإمارات العربية المتحدة: دار الكتب الجامعية.

الهنداوي، ع. ف. (2002 .(b*علم نفس النمو والطفولة*. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعية.

اليتيمي، ف. م. م. (2000). *العدوان ووجهة الضبط وعلاقتها بمفهوم الذات لدى أطفال مؤسسات الإيوائية دراسة مقارنة*. معهد الدراسات العليا للطفولة, مصر.

بالحاج، ع. ا. (2017). *محاضرة بعنوان الميكانزمات الدفاعية*. المركز الجامعي بالحاج بو شعيب. عين تيموشنت.قسم علم النفس.

برزوق، ب. (2017). مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. *مخبر استراتيجيات الوقايةومكافحة المخدرات في الجزائر- جامعة الجلفة*, (مجلد 10 عدد:02 جزء 03.(

جبالة، م. (2010, ديسمبر 5). واقع الطفولة المسعفة في الجزائر. *مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ*, (5.(

جلال، ض. (2008). *الإتجاهات النظرية في الإرشاد*. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

جميل، ر. س. (2009). *الصحة النفسية*. عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

حسانين، ح. (1979). *آليات الدفاع العقلية وعلاقتها بسمات الشخصية*. العراق: جامعة المنبأ للمطبوعات.

رضوان، س. ج. (2007). *الصحة النفسية*. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

رضوان، س. ج. (2009). *الصحة النفسية* (3 ط.). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

رضوان، س. ج. (2011, فبراير 25). عالم اللاشعور. *أكادمية علم النفس*. استرجع في من www.acofps.com/vb/showthread.phpt=8581

زهران، ح. ع. ا. (1998). *علم النفس النمو* (5 ط.). القاهرة: عالم الكتب.

زهران، ح. ع. ا. (2005). *الصحة النفسية والعلاج النفسي* (4 ط.). بيروت: عام الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

سعد، إ. (1986). *مشكلات الطفولة والمراهقة*. لبنان: منشورات دار الأفاق.

سعد، ع.، و سيف، إ. (2009). *الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية*. دمشق: دار الفكر.

سهر، ك. (2010, ابريل 17). الإسقاط حيلة لتبرير الفشل. *صحيفة الإتحاد*. استرجع في من www.alittihad.ae/article/21854/2010/الإسقاط- سهر- كريم

شحاتة، م. ر. (2013). *علم النفس الشخصية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

شيفز، ش.، و ميلمان، ه. (1989). *مشكلات الطفولة والمراهقين وأساليب المساعدة فيها* (1 ط.). عمان: الجامعة الأردنية.

صبره، م. ع. (2004). *الصحة النفسية والتوافق النفسي*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

ضباشة، م. (2014, يناير 17). الحيل الدفاعية وميكانزمات الدفاع النفسي عند فرويد. *مجلة العلوم الإنسانية*. استرجع في من psychologya.forum/egypte.net/t50_topic

عاشور، م. س. (2012, يونيو 15). الدفاع النفسي. *الموسوعة العربية*. استرجع في منARAB_ENCY.COM/DET

عباس، ف. (1996). *التحليل النفسي والإتجاهات الفرويدية - المقاربة العيادية-*. بيروت: دار الفكر العربي.

عبد الخالق، أ. م. (1996). *قياس الشخصية*. الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.

عودة، ص. أ. ع. (1996). *أثر برنامج ترويحي رياضي على التوافق النفسي لأطفال دار الرعاية الإجتماعية للبنين*. جامعة مصر, مصر.

غباري، ث. أ.، و أبو شعيرة، خ. (2015). *سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة* (1 ط.). الأردن: مكتبة المجتمع العربي.

فرج، ع. ا.، قنديل، ش. ع.، محمد، ح. ع. ا.، و عبد الفتاح، م. ك. (د.ت). *معجم علم النفس والتحليل النفسي*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

فرويد، س. (د.ت). *ما فوق مبدأ اللذة* (5 ط.). القاهرة: دار المعارف.

فهمي، م. (1955). *الدوافع النفسية*. مصر: مكتبة مصر.

قاسم، أ. م. (1998). *أطفال بلا أسر* (1 ط.). مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

محمد الغربي، م. (1981). *السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائيية وعلاقتها ببعض الأساليب المعاملة اوالدية ومستوى التحصيل الدراسي*. معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين الشمس, مصر.

محمود، ع. (1987). *أساسيات البحث العلمي*. عمان: دار المسيرة.

ميموني، ب. م. (2005). *الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

نبيل، ع. ا. (2011). *تشكيل السلوك الاجتماعي*. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

هاشم، أ. ج.، و باقر، ع. ا. ع. ا. (2004). *آليات الدفاع النفسي لدى طلبة جامعة الكوفة*. كلية التربية للبنات جامعة الكوفة, العراق.

هنشل وود، ر.، روبنسون، س.، & زاريت، أ. (2003). *أقدم لك ... ميلاني كلاين* (1 ط.). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

Bergeret, j, & all. (1982). *La psychologie pathologique*. paris: masson.

Perron, R., & Coll. (1997). *La pratique de la psychologie clinique*. Paris: Dunod.

valérie, mazoyer. (2018). Le cat- children Apperception test. *psychogi*. استرجع في من https://a fpag.eu/news/le-cat-children-apperception-test.

https://psychology4arab.wordpress.com/2017/05/06/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%84P-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9/

الملاحق

1. **المقابلة مع الحالة (1)**

س: هل تعجبك الإقامة هنا في المركز ؟

ج: نعم تعجبني الإقامة هنا.

س: هل يتوفر لديكي كل ما تحتاجينه ؟

ج: عندي كلش .

س: ما هو الشيء الذي تحسين أنه ينقصك؟

ج: ما يخصني والو.

س: من أكثر شخص تحبينه؟

ج: عبير.

س: عندما تكبرين مثلما من تريدين أن تكوني ؟

ج: معلمة

س: هل لديكي أصدقاء مقربون؟

ج: إيه فل مدرسة وهنا عبير.

س: هل تحبين اللعب معهم؟

ج: إيه نحب نلعب معاهم

س: هل تتشاجرين مع أصدقائك ؟

ج: لا

س: هل لديكي أصدقاء خارج المركز(المدرسة) ؟

ج: نعم

س: كيف يتعاملون معك؟

ج: يحبوني

س: كيف تشعرين عندما ترين أصدقائك مع أمهاتهم ؟

ج: حتى أنا نحب تكون عندي عائلة زيهم

س: مع من تفضلين اللعب الأصدقاء داخل المركز أو خارجه؟

ج: مع عبير في المركز

س: كيف تتخيلين نفسك مع والديك؟

ج: حابة يكون عندي داروماما وبابا زيهم.

س: هل تفضلين العيش هنا أم مع والديك ؟

ج: مع عائلة مثل زملائي

س: عندما تمرضين من تريدين أن يكون معك؟

ج: عبير

أسئلة المقابلة مع الأخصائية النفسانية

س: كيف تتعامل الطفلة مع زملائها؟

ج: متفاهمة ولكنها أنانية أحيانا .

س: هل هي محبوبة بينهم؟

ج: نعم يحبون بعضهم البعض

س: هل تندمج بسهولة معهم في اللعب؟

ج: نعم

س: هل تفضل اللعب مع الأطفال الآخرين؟أم تفضل البقاء وحيدة ؟

ج: تندمج في اللعب مع زملائها

س: كيف هي طبيعة العلاقة بينك وبين الأطفال؟

ج: طبيعية يحبونني و يحترموني جدا

س: هل حدث خلط لدى الأطفال بينك وبين أمه (حدوث الإسقاط)؟

ج: نعم في مرة طلبت مني أن تناديني بأمها ولكن أوضحت لها العلاقة بيننا.

2. **المقابلة مع الحالة (2)**

س: هل تعجبك الإقامة هنا في المركز ؟

ج: نعم تعجبني الإقامة هنا.

س: هل يتوفر لديكي كل ما تحتاجينه ؟

ج: عندي كلش.

س: ما هو الشيء الذي تحسين أنه ينقصك؟

ج: ماما.

س: من أكثر شخص تحبينه؟

ج: ماما كي نروح عندها تعجبني القعدة معاها.

س: عندما تكبرين مثلما من تريدين أن تكوني؟

ج: ماما

س:هل لديكي أصدقاء مقربون؟

ج: إيه فل مدرسة وهنا عبير.

س: هل تحبين اللعب معهم؟

ج: إيه نحب نلعب معاهم

س: هل تتشاجرين مع أصدقائك ؟

ج: لا

س: هل لديكي أصدقاء خارج المركز(المدرسة) ؟

ج: نعم

س: كيف يتعاملون معك؟

ج: يحبوني

س: كيف تشعرين عندما ترين أصدقائك مع أمهاتهم ؟

ج: حتى أنا نحب نكون مع ماما

س: مع من تفضلين اللعب الأصدقاء داخل المركز أو خارجه؟

ج: مع عبير في المركز

س: كيف تتخيلين نفسك مع والديك؟

ج: نحب نعيش طول مع ماما .

س: هل تفضلين العيش هنا أم مع والديك ؟

ج: مع ماما

س: عندما تمرضين من تريدين أن يكون معك؟

ج: عبير

أسئلة المقابلة مع الأخصائية النفسانية

س: كيف تتعامل الطفلة مع زملائها؟

ج: متفاهمة مع زملائها

س:هل هي محبوبة بينهم؟

ج: نعم يحبون بعضهم البعض

س:هل تندمج بسهولة معهم في اللعب؟

ج: نعم

س: هل تفضل اللعب مع الأطفال الآخرين؟ أم تفضل البقاء وحيدة ؟

ج: تندمج في اللعب مع زملائها

س: كيف هي طبيعة العلاقة بينك وبين الأطفال؟

ج: طبيعية يحبونني و يحترموني جدا

س: هل حدث خلط لدى الأطفال بينك وبين أمه (حدوث الإسقاط)؟

ج: لا هذه الحالة لا تخلط بيني وبين أمها

3. المقابلة مع الحالة (3)

س: هل تعجبك الإقامة هنا في المركز ؟

ج: نعم تعجبني الإقامة هنا.

س: هل يتوفر لديكي كل ما تحتاجينه ؟

ج: عندي كلش .

س: ماهو الشئ الذي تحسين أنه ينقصكك؟

ج: مايخصني والو.

س: من أكثر شخص تحبينه؟

ج: عبير .

س: عندما تكبرين مثلما من تريدين أن تكوني؟

ج: معلمة

س: هل لديكي أصدقاء مقربون؟

ج: إيه فل مدرسة وهنا عبير.

س: هل تحبين اللعب معهم؟

ج: إيه نحب نلعب معاهم

س: هل تتشاجرين مع أصدقائك ؟

ج:لا

س:هل لديكي أصدقاء خارج المركز(المدرسة) ؟

ج: نعم

س: كيف يتعاملون معك؟

ج: يحبونني

س: كيف تشعرين عندما ترين صديقاتك مع أمهاتهم ؟

ج: حتى أنا نحب تكون عندي عائلة زيهم

س: مع من تفضلين اللعب الأصدقاء داخل المركز أو خارجه؟

ج: مع عبير في المركز

س: كيف تتخيلين نفسك مع والديك؟

ج: حابة يكون عندي داروماما وبابا زيهم.

س: هل تفضلين العيش هنا أم مع والديك ؟

ج: مع عائلة مثل زملائي

س: عندما تمرضين من تريدين أن يكون معك؟

ج: عبير

أسئلة المقابلة مع الأخصائية النفسانية

س: كيف تتعامل الطفلة مع زملائها؟

ج: متافهمة ولكنها أنانية أحيانا .

س: هل هي محبوبة بينهم؟

ج: نعم يحبون بعضهم البعض

س: هل تندمج بسهولة معهم في اللعب؟

ج: نعم

س: هل تفضل اللعب مع الأطفال الأخرين؟ام تفضل البقاء وحيدة ؟

ج: تندمج في اللعب مع زملائها

س: كيف هي طبيعة العلاقة بينك وبين الأطفال ؟

ج: طبيعية يحبونني و يحترموني جدا

4. المقابلة مع الحالة (4)

س: هل تعجبك الإقامة هنا في المركز ؟

ج: نعم تعجبني الإقامة هنا.

س: هل يتوفر لديكي كل ما تحتاجينه ؟

ج: عندي كلش .

س: ماهو الشيء الذي تحسين أنه ينقصك؟

ج: مايخصني والو.

س:من أكثر شخص تحبينه؟

ج: ماما.

س: عندما تكبرين مثلما من تريدين أن تكوني؟

ج: صحافية .

س: هل لديكي أصدقاء مقربون؟

ج: إيه فل مدرسة والبنات هنا صديقاتي مثل إخوتي..

س: هل تحبين اللعب معهم؟

ج: إيه نحب نلعب معاهم

س: هل تتشاجرين مع أصدقائك؟

ج: لا

س: هل لديكي أصدقاء خارج المركز(المدرسة)؟

ج: نعم

س: كيف يتعاملون معك؟

ج: يحبوني

س: كيف تشعرين عندما ترين أصدقائك مع أمهاتهم ؟

ج: حتى أنا نحب نكون مع ماما

س: مع من تفضلين اللعب الأصدقاء داخل المركز أو خارجه؟

ج: مع الكل و قطتي .

س: كيف تتخيلين نفسك مع والديك؟

ج: نحب نرجع لأمي.

س: هل تفضلين العيش هنا أم مع والديك ؟

ج: مع ماما

س: عندما تمرضين من تريدين أن يكون معك؟

ج: ماما الطبيية

أسئلة المقابلة مع الأخصائية النفسانية

س: كيف تتعامل الطفلة مع زملائها؟

ج: متافهمة مع زملائها وقيادية

س: هل هي محبوبة بينهم؟

ج: نعم يحبونها وهي العنصر القيادي بينهم

س:هل تندمج بسهولة معهم في اللعب؟

ج: نعم

س: هل تفضل اللعب مع الأطفال الآخرين؟أم تفضل البقاء وحيدة ؟

ج: تندمج في اللعب مع زملائها

س: كيف هي طبيعة العلاقة بينك وبين الأطفال ؟

ج: طبيعية يحبونني و يحترموني جدا.

س: هل حدث خلط لدى الأطفال بينك وبين أمه (حدوث الإسقاط)؟

ج: لا هذه الحالة لا تخلط بيني وبين أمها.

5. صور إختبار تفهم الموضوع للصغار

الصورة (1)

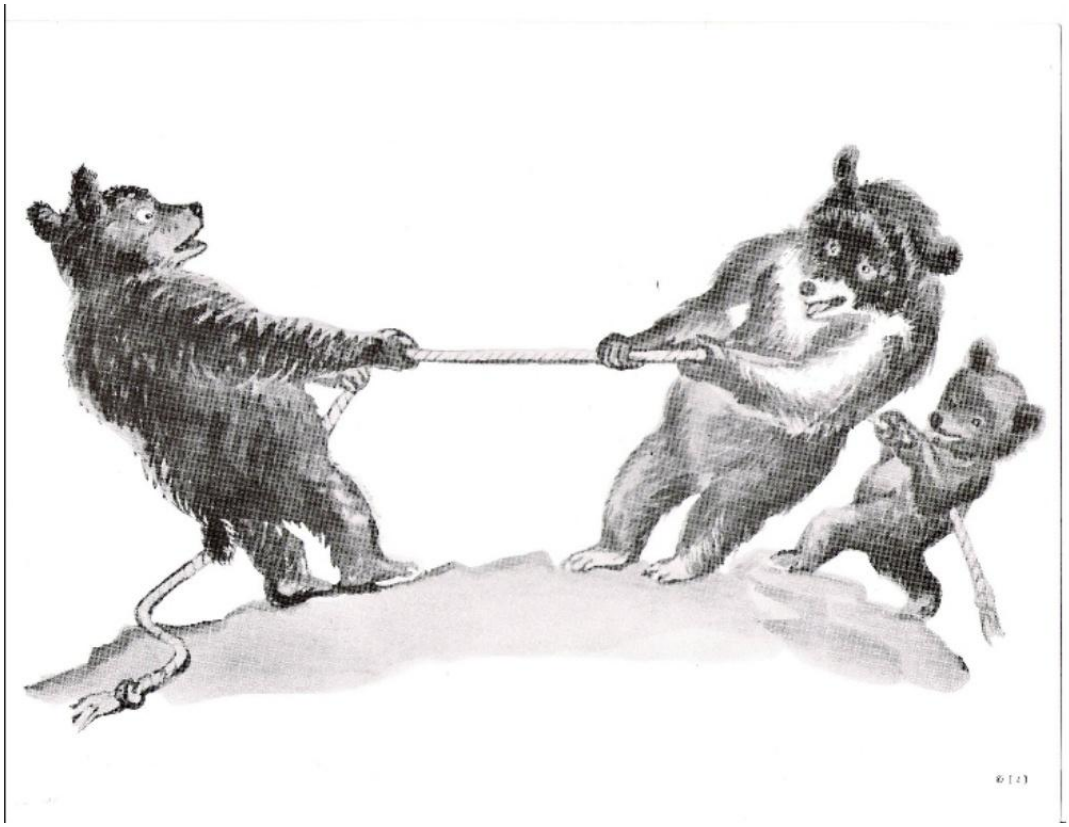

الصورة (2)

الصورة (3)

الصورة (4)

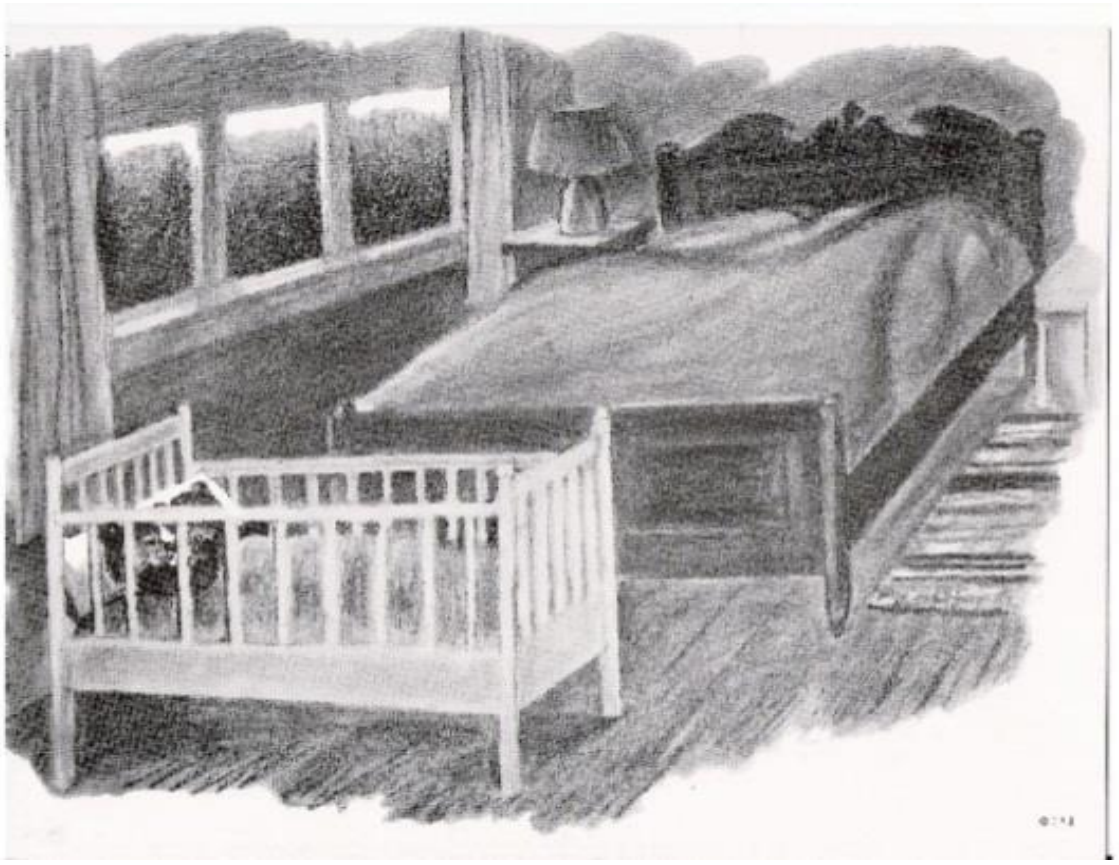

الصورة (5)

الصورة (6)

الصورة (7)

الصورة (8)

الصورة (9)

الصورة (10)